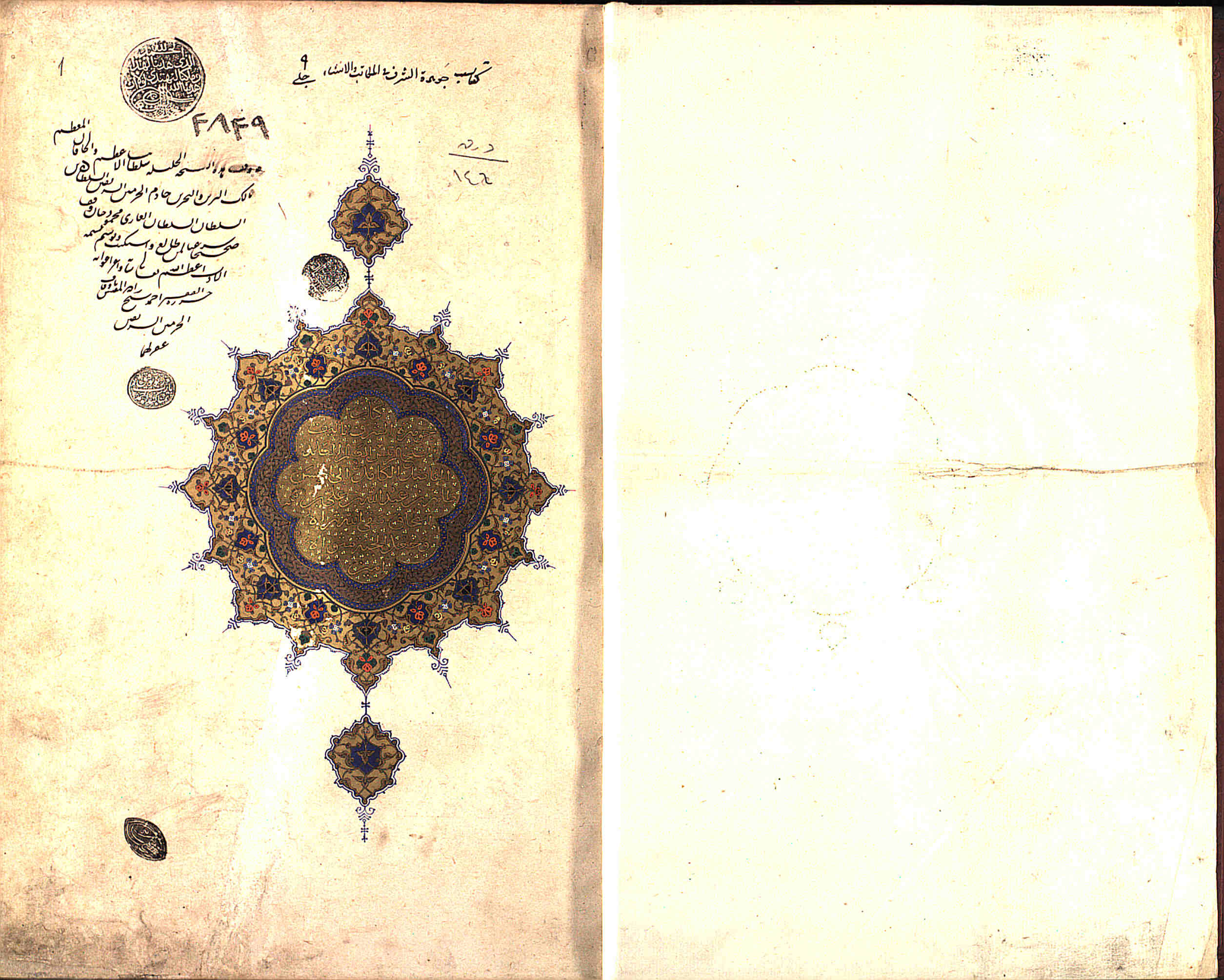


1
كتاب جوهرة الشرف
٤٨٤٩
١٤٦



الحمد لله عالم الغيوب مالك القلوب كافي لمعنى الجمهور الخبير

بخائنة الأعين وما تخفي الصدور إليه المرجع والمصير ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير أحمده على تواتر الآلاء وأشكره على تظاهر النعماء

حمدا لا يبلغ أوائل أقصى أمده ولا ينقطع أمد له آخر الأبد وأصلي على

نبي الحق المبعوث إلى كافة الخلق وعلى آله البررة الكرام وأصحابه مصابيح الظلام

وسلم تسليما كثيرا وبعد فإن الأجل الأشرف ما يقتني

ويكتسب والعز ما ينمي به ويتسبب وهو جوهر الفضل وعنصر

العقل بنور يستضاء في غياهب الجهالة ويكشف به ستر الشبهة

عن أوجه الضلالة ولما أحيى الله تعالى بمكان الشيخ الرئيس

أبي الحسن طاهر بن عبد الله بن علي بن إسحق أكرم الله آثاره وأتم عليه

أنعامه آثارا بعد ما اندرست وأوضح طرقه بعد ما انطمست وحلى جيده

وكان عاطلا وقوم عماد حين أضحى بالورق عن الذابل وأطلع بدره

الأفل فأصبح وللبلاغة قد ألقت أعنتها إليه وأمسى والبراعة

قد خيمت حواليه متملكا مشارق الأرض ومغاربه ممتطيا

أسنمة المجد وغواربه مطبقا المفصل في جميع ما نظم ونثر

مصيبًا شاكلة الصواب في كل ما يأتي ويذر آخذًا منها
في طريق العجز أبذل الصناعة وأقرّ بالقصور عن أداء فحول البراعة
جامعًا إلى حسن التجنيس لطائف الترصيع ضامًّا إلى حقوق التطبيق
طلاوة التسجيع وسائر ذكره الركبان في الآفاق وصار رياض
نثره زاهر الحدائق وكثر المتحيّرون في أدب المتمسكين منه بأوثق
السبب الشاغلة لمجلس سيدنا ومولانا ولي النعم حرس الله علاه
ولا كلام بهاء الأيام من جمع دررها ونظم غررها فطلع كل نجم تحلّى
بشيء من آدابه بعينه إلى عالي بابه طامعًا أنه الذي يسعد به من أصحابه
فالعلو النفيس تبذل المهج وتخاض بحر اللجج ولكنه أهل العبد

لهذا التشريف والقيام بهذا الأمر الشريف فأخذ بجمع أشتاتها
ونظم متفرقاتها وأن يلتقط منها ما هو المختار ولكن كان اقتداري بالعجز عن
النقد والاختيار فتلقى العبد هذا التشريف بالتمني مستعينًا بالله عز وجل
وهو حسبه ونعم المعين وقد رتّب الكتاب عشر أبواب وهذه أثبتها

وهذا إنما يتيسر لمن الانسلاخ عن منوط أكابر في رونق أمره وعنفوان

شبابه وسنه ولله الحمد قد تتبع من صيد البلغاء وتستغرب

من صنايد الفضلاء فكيف من لم يعد من العمر ثماني عشرة سنة

ولم يذق من علائق العمر الا سنة قرن الله علو قدره بالتأييد ومد له في العمر

ووطد له التأييد ووقاه ريب المنون وهو عن قصد ولي تحقيق الظنون

الباب الأول في السلطانيات

أولها أبيات لسيف الدولة وهو حلها

رضيت لك العليا وقد كنت أهلها	وقلت لهم بيني وبين أخي فرق
وما كان بي عنها نكول وإنما	تجافيت عن حقي فتم لك الحق
فلم لست ترضى أن أكون مصليا	إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

حل هذه الأبيات

لقد رضيت لك أعلا ثنايا المعالي، واستطا مطايا المساعي، واشتياقك

الحمد، وابتنا معاقل المجد، واستثمار دوح السعادة، واستدرار ضرع السيادة

وقد كنت أولى الأنام بالترحيب بروعها، وأحرى الكرام بالتحلي بعقودها، وأحقهم

بخطبة عقد العلى، وأخلقهم بحد صيد الطلى، ولقد تجافيتها إلى مني

وخنت حللها إلى قامتي، وقلت هو البحر الطامي والفجر الساطع، وأنا القطر

الهامي والبدر اللامع، بل هو الشرار النافع للأوام، وأنا السراب الخادع للهيام

ولم تكن في نكول عن زمام أنوف الممالك، وشم حتوف المعارك، وبنو عن

عرين غوث للصعود وفرس سود أسود ولكن تجافيت عما اقتضته شيم للعالية

وتنأيت عما لم ترضه شيمي الحالية فحصل لك من الملك القدح المعلى

ومن المجد المشرب المصفى فلم لا ترضاني مصلياً إذا ابتدرنا غاية العلا

ورديفاً إذا ركبنا مطية السنا ولكني راض على كل حال ليعلم أي الحليين أبر

وللأمير أيضاً في فراس

لنا بيت على عنق الثريا | بعيد مذاهب الأطناب سامي

تظلله الفوارس بالعوالي | وتفرش للوافد الطعام

ومن أبقى الذي أبقيت باقٍ | عليه مواطن الموت الزؤام

قد ابتنينا بيت مجد دعائمه غر مآثر الأسلاف وذرى مفاخر الأخلاف

وقواعده الفعال الجميل والنوال الجزيل والعلاء المشيد والقنا الموطد

والعز القعساء والرتبة الشماء تمد أطنابه على قمم الجوزاء وشرفاته

أسبابه لآفاق السماء تظلله أشباه الذوابل وظبي المناصل لبوث

المعارك وغيوث الممالك الذين استمطروا فواصل الصفاح واستثمروا

عوامل الرماح وتغشاه الخدم بأرماق الحاشية وأنزال الغاشية

ومن اقتنى من عقائل الحمد ما اقتنينا وابتنى من معاقل المجد ما ابتنينا

هان عليه خوض غمرات الحروب العوان وعبرات الخطوب الجون ولقد حوينا

ثناء يصبي الكرام لا الأحياء ويسكن صميم أحيائه وأبقينا آثاراً تضاهي

رياضاً جمش خدود شقائقها الندى وشوش طرر وردها الصبا

فحكى ندى شقايقها دموع الصبايا في خدود الخرايد ولون

فيها دنانير من تولّع وفارد

وللأمير أبي فراس أيضاً

ألم ترنا أعزّ الناس جارا	وأمنعهم وأرفعهم جنابا
يفضّلنا الأنام ولا نحاشي	ونوصف بالجميل ولا نحابا
إذا ما أنهض لأمرٍ جيشا	إلى الأعداء أنفذنا كتابا
منحنا بالرغايب غير أنّا	إذا جار منحناه الحرابا

حلّ هذه الأبيات

نحن أمنع الكرام جاراً وأمرع الأنام داراً وأخصبهم جناباً وأثقبهم شهاباً يفضّلنا الناس في السخاء على شيم المكارم وفي الشجاعة على صميم العزائم

وفي البأس على حماة الحقايق وفي الحلم على شوامخ الشواهق وتشهد لهم على شرف مناصبنا وكرم مناسبنا ومآثر نقايبنا ومحاسن ضرايبنا ألسنة الجياد وأسنّة الصعاد والبيض البواتر والسمر الخواطر ولنا البلاغة في ألسنتنا وأقلامنا واعتزاز الفصاحة في إنشائنا وكلامنا تغني كتبنا عن الكتايب وتنوب ألسنتنا مناب البيض القواضب فإذا أنهض الملوك إلى العدى جيشاً عرمرماً أنفذنا إليهم كتاباً محكماً منحناها الحرايب وأتيناها الرغايب حتى إذا جار عن الطريق ومال عن سنن التحقيق منحناها الحراب وأعطيناها الكعاب

وللشريف الرضي

هو الليث لا مستنهض عن فريسة ... ولا سالجع عن فرصة لحياء

فخار لولا أن النجم لعظم مثله ... ترفع أن يأوي أديم سماء

ووجه لولا أن البدر يحكي شبهه ... أضاء الليالي من سنا وسناء

فراع الليالي عن تهضم جانبي ... وذلل حامي عن فروع بقائي

وأدنى أقاصي جاهه لي سائلي ... وشد أواخي جوده برجائي

وعلمني كيف الطلوع إلى العلى ... وكيف نعيم المرء بعد شقاء

حل هذه الأبيات

ما زال الصاحب مولانا أطال الله بقاءه غيثا هاطلا يرجى خيره
وليثا باسلا يخشى ضيره ولا يكل عضبه ولا يفل غرب مراسه
ولا يرى الفضل عن افتراس الفرائس ولا يصد المنافس عن النفائس
حوى علا لو جاز بها زهر الكواكب وحمى سنا لو فاز بها لغر الثواقب لترفعت
عن تحلية أديم الخضراء وتوشية بهيم الدهماء ولو غرّ لوجه البدر الزاهر
جمال لا لهاها ووجه لو بذل البحر الزاخر مثال لآليها لالبس بلالا إذا دجى الظلماء
جلباب سناء القمراء وتبارز طلعته الغضبا في ضوء الهلال ولقد دفع صروف
الدهر ومنع صنوف الشر عن استباحة حريمي وقلم أظفار المصائب
عن تمزيق أديمي وذاد منيتي عن منهل بقائي وقاد أمنيتي إلى مستن رجائي

كقول الشاعر رحمه الله

وندفع عن حوزتي الخطوب ... ونرفع عن ناظري الكرب

وأوطأني ذرى المراتب، وبوّأني ذرى المناصب، وأدناني أقاصي المباني، والمطالب
نواصي المسار، وشدّ أطناب عوالي في آمالي، ومدّ قباب عوالي على أحوالي
وعلمني كيف تفرع أعلام المعالي، وكيف ترفع أعلام المساعي والأماني
نعيم المرء بعد بؤسه، وطلاقة الدهر بعد عبوسه. شعر

فالدهر يضحك عن طلاقة بشره / والعيش يطرب من نضارة عوده

وللبرهني أيضاً

هذي الرماح تجول الضال والقلم / لولا مطاعنة بالرأي والهمم
لن الذوابل والأقلام أرشية / تلك العلى للملوك العرب والعجم
ليس السيوف عن الأقلام غانية / الغنى للسيف والتقدير للقلم

مثل الشجاع تمطى بعد صحته / يزجي لسانا كعزم اللهذم الخذم
عن آن ما اجتمعا إلا المنصلت / على الحوادث ضبار على الألم

شبا صرايم الأشراف أمضى من ظبى صوارم الأسياف
وعذبات ألسنة الكفاة أفرى من غرار أسنة الكماة، ولولا انتطاح الصيد
وكفاح أصوات الصنائد لكانت عوامل الرماح عارية عن
الغناء، وفواصل الصفاح خالية عن المضاء، فسيوف الأبطال
حتوف الآجال، ورواقم الأقلام معالم الأحلام، فأصبحت سمر القنا
والأقلام أرشية لتحصيل المكارم الأنام، وحبالا لانتقال بها شوارد
العلى، وحبايل تصاد بها أوابد المنى، فيها تجنى أبكار الرغائب

ويغنى شى النوايب ويستباح حريم الاقبال ويستماح صميم
الفعال، وامضى السيف فالقلم رضيع لبان وشريك عنان وحليف معاضدة
والسيف مساعدة فالتقدير يعتزى الى الاقلام والقضاء ينتمى الى الحسام
وما القلم الا شجاع تطاير بجوهره يزجى جند لسان يحكى غرب سنان
عزائم لا تحل معقدها الا عزائم استولى على اقاليم الممالك وادى الى بها
الا من رقى الى اقاصى المعارك،

شعر

ذريني انل ما لا ينال من العلى	فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريدين لقيان المعالى رخيصة	ولا بد دون الشهد من ابر النحل

وللرضى ايضا رحمه الله

يعظم احيانا وليس بمخبر	ويغضب احيانا وليس بساب
تساقط اطراف الاسنة دونه	وتنبو ولو ان النجوم حراب
لبست ثوابي العز يتقي	طعان من البلوى بهن ضراب
فخذ ما صفا من كل صدر فانما	غضارة تغنم لنا وذهاب
وعش طالعا في العز كل ثنية	عليك خيام للعلى وقباب

حل هذه الابيات

اصبح الصاحب مولانا اعلى الله علاه ونصر لواه وخولته للملك
تزهى بخناصره ومناطق المجد تعزى بخواصره وعصايب الملوك
تحسد عمته وشهب النجوم تغبط همته ولان اضحى عالى المناكب

حلل التحبير نأى المذاهب عن حلل التكبير ولم يزل طامح اللسان

على الشباب نافر العنان عن كل العتاب ولا اضطرمت نار تنور

واحتدم أوار تنكل تحيد عنه أسنة عوالي الشجعان ولعنه مذكي

الفرسان ولا اصحت النجوم رماحا عوامل والرجوم صفاحا

قواصل ولا راح العو يصف افراسا والبروق الخواطف احماسا

يحيد الرماح عنك وفي قصد	ويقصر ان نال وفي طول

ولقد كان حلة تعز السحب ذيولها ويتعالى تفوقهن اشر سموها

وللبس فاضة حصينة وقضفاضة تحيينة ينفي بها طعان النوائب

وضرابها وسنان المصائب وخطابها فلا زال حسيد عيش صفا زلال النمير

وضفا سربال الحبور ويغم بدره بر رحب صفحات الارض وتأرجت نفحات

روضه فان نضار تغرد الورقاء وغصان روضة الخضراء الهاب

غاشية تستدر السامية وشراب عافية لحنه الطامية وغمام اسقي

جنان مناسبه وحسام يفري رقاب مناصبيه وعاش صلعد اثنايا

المفاخر شائد انبايا المآثر سحاب اذيال رود العلى شاربا سلسال

بروده ليلى تحت ظلال سحاب النعم وافيا قيا للكرم يفك العناة

ويغني العفاة ويغفر للمذنب الجاهل والرضي أيضا

إذا لم أنل في بلدة ما أريده	فما سرني أن البلاد رحاب
ولا ساءني في كل أرض كأنما	على الجو منها والعيون ضباب

بعيد أولي والنقع عن أخرياته	وللطعن فيها جيئة وذهاب
وما بين خيلي والمطالب حائل	ولا عن عزمي والظلام حجاب
جياد إلى غزو القبائل تمتطي	ولارض إلى نيل العلا تجاب

حل هذه الأبيات

مطالب العظماء لمضاء عزائمهم ومآرب الكرماء أسرابهم والمكارم في العد
المجد والعلا ومصايد الحمد والثناء فإنا لم تستفزنا لمداراتنا هممنا ولم تجنبنا
أوطاننا بهوائها ودعنا نسيم شمالها الغضة وشميم شمولها المحضة وطيب
رقة هوائها وصفاء رقة مائها ولم تثن أعنة جنائبنا إلى حر الهجاير للنزاع
ولم تتلوى أزمة نجائبنا إلى راحتها كف الاستياع وما سرتنا رحابها الرحاب

ومياهها العذاب وما ضرتنا مجانبة خطة الأقارب ومصاحبة
خطة الأجانب ولقد اعتدنا الاغتشام المهالك ولعودنا الاقتحام المعارك
ساعة تفترس الأشباح وتختلس الأرواح وتهيج عجاج اللقاء
يحاكي ضبابا والأمواج دماء تضاهي حبابا وتسجر الآفاق وتغشى الأحداق
وتقصم أصلاب الطغاة وتقسم أسلاب البغاة فللطعان فيها جيئة وذهاب
وللضراب عند ما رحلة وإياب ولا يعرجنا عن الكواكب الأفلاك بعد ما
ولا يصدنا عن مصاعد الأفلاك جند ما ولا حائل ظبى صفاحنا وظما
الأبطال والحاجز بين شبا رماحنا ولبات الأقيال وليس بيننا وبين الظلام
الغياهب حجاب مسبل ولقتام الكتائب باب مقفل نمتطي العتاق الجياد

لقتال العساكر ونقض الرقاق الجدد لنزال المساعر نطوى للبسط

لاجتلاء غرر المعالي واجتناء ثمر العوالي

شعر

وما تجلو مجاني المجد يوما	إذا لم تجنها سمر العوالي

البحتري رحمة الله عليه

إذا ما تلظى في وغى أصعق العدى	وإن فاض في أكرومة غمر الربى
رزين إذا ما القوم خفت حلومهم	وقور إذا ما حادث الدهر أجلبا
حيوتك إن تلقاك بالجود راضيا	وموتك إن تلقاك بالبأس مغضبا

حل هذه الأبيات

ما زال الصاحب مولانا أطال الله بقاءه وأدام علاءه يلبس للعداة أزراء

الظبى ويسمح للعفاة بذل الندى فإذا تلظت نار شهامته وأوار صرامته

أطار بعصفه الأعداء وإذا ذكت بالأعداء وإذا فاضت بحار عواطفه غمر

عرف عرفه العلى وغمر جود جوده الربى فيحيي من قصم الفقر فقاره

وقصم الدهر عقاره بسماحة ضريبته ونجاحة نقيبته ويكفي من لم يستدر

أخلاف خلافه ولن يتحقق ثقافه فيضحى إذا اشتد العجل حتى فلك عزوف

الصولة وقلقل قلوب الضراغم أرسن من شمام وأمضى من حسام

ويمضي سيوف العلى عضب أنياب النوائب ويقعد العلى بعض مخالب المصائب

ويلحظ أحوال الزمان بمقلة بها الصدق صدق والكذاب كذاب

البحتري أيضا رحمة الله

لبسنا من المعتز بالله نعمة	هي الروض مولينا مغير السحائب
أقام قناة الملك بعد اعوجاجها	وأربى على شغب العدو المشاغب
أخو العزم قد ساس الأعادي بنية	بصيرة فيها صروف النوائب
تفضل حتى الكتاب وينتهي	إليه تراث المغلب من آل غالب

حل هذه الأبيات

قد أفاض علينا أمير المؤمنين أطال الله بقاه وحرس سناه ونشر مواهبه التي تحكي روض مولينا مغز سحائبه وأقام شعار الدين بعد ما اعوجت قناته وكثرت آفاته ولجت في العتو عداته بحزم ربط به الأعداء فلا يضطرب وعزم ضبط به الجمهور فلا تصطخب وبصيرة هذبتها التجارب وبديهة رأي خلصتها النوائب

له فضائل تشهد بها آيات محكمات هن أم الكتاب وانتهى إليه تراث كلام من آل غالب غلب الرقاب فأحام الله سلطانه وشيد بالعز بنيانه

للمتنبي رحمه الله

قواصد كافور توارك غيره	ومن قصد البحر استقل السواقيا

فتى بابه مقصد الزوار وجنابه مفزع العفاة وسماء جوده مدرارة وفيض بحره تيار رغائب الآمال في فنائه موقوفة وجنائب حسن الثناء إليه مصروفة وقد تردى بالمجد وتوشح بحسن الحمد يعطي من المال أمواجا بعد أمواج كالبحر تتبع أمواجا بأمواج الملوك أغنياء معاليه فرائب نعمه ومساعيه يقبلون شريف ركابه ويكحلون بتراب بابه جفونهم فيغني عن رشف الثماد ويفعل بالجدود فعل العهاد

لواحد من الشعراء

كالبحر يقذف للقريب جواهرا	جودا ويبعث للبعيد سحائبا

والاغر وقصد الناس اليه واخذ احسانهم جواله لان البحر ويسم كالاوشال والبعيد والناس كالنفال ومن وجد البحر لا يقصد للنهر ومن نال البدر استصغر الفراقد ومن بان له السد استقل الاساود تم

لاسمعيل بن عباد الملقب بالصاحب

قدم الرئيس مقدما في سبقه	فكانما الدنيا سعت في طرقه
فجبالها من حلمه وبحارها	من جوده ورياضها من خلقه
وكانما الافلاك طوع يمينه	كالعبد منقادا لمالك رقه

حل هذه الابيات

قدم مولانا حال اقتصاب السبق في حلبة المسابقة فاز بالمعلى من قداح المعالي وكانما الدنيا واقفة في الذهاب والقفول في رفقته في الحزون والسهول فجبالها حلمه السوامي وحوض بحارها الطوامي والخلائق الزهر رياضها الخضر وكانما الافلاك طوع قيادة يمينه فقد انقادت له انقياد العبد لمولاه ونجومها قد قاسمته فسهم عدوه النحس والنحس وقسم وليه السعد والجد

والشريف الرضي

لله تم لك المحل الاعظم	واليك ينتسب العلاء الاقدم
تمضي الملوك واثر طرفك راسخ	يجاب عنك متوج ومعمم

ما كان للآلاء عنك منهم … أمضى ولا علوّ مجدك أعظم
لك ساحة ما تستفيق من الندى … أبد الزمان وديمة لا تحسم

حلّ هذه الأبيات

لقد فاز الصاحب مولانا ولي النعم بقداح الدول القدح المعلّى
ومن صفاح الجدود بالنصل المحلّى واشتمل في ارادته العلاء
ولعزته التي جاءت بدعة السنا التي سحبت عروقها في تخوم الغبراء وشمخت
فروعها الى نجوم الخضراء فاض لعقد الممالك نظاماً وفي ملة الإسلام إماماً
يتجانب عنه كل متوج ومعمم من الملوك الصيد وكل معمم محوّل من القروم
الصناديد وما ذاك الّا لأنه امضاهم عزماً واعلاهم كعباً وأبذلهم راحة

وأفضاهم ساحة ما تستفيق كفه من بذل الندى وسيفه من قتل
العدى والإنعام لمن بدر والإصلاء لمن ضرب والأنيط بخلائقه الرضية وشمائله الزكية
البسط والقبض والإبرام والنقض الأرفع لأقدار الرجال ووضع أخطار الأشرار

للبحتري رحمه الله

برق مخايل برق خلفه مطر … جود ووري زناد خلفه لهب
والأزرق الفجر يأتي قبل أبيضه … وأول الغيث رش ثم ينسكب
ان الخليفة قد جدّت عزيمته … فيما يريد وبان الجد واللعب
أدراك ابن وفقوا في الأمر تسبقهم … يد يأول حمد وافى الملتهب

حلّ هذه الأبيات

قد تبدو مخايل البرق ثم تتطرز كالرياض تهز الرياح فتهتز وتزهر وقد

ترمي الأنوار ثم تعلو وتلتهب كالغيث أو الرش ثم تنسكب وتأتي البرق للفجر

قبل الصباح كالشيخ يبين السؤال ثم يجود بالنجاح قد جدد نعمة الخليفة

فيما يريد وتهوى وتمنعه فيما تبتغي وتتمنى لا يدخل في جد لعب ولهو ولا في

هزل كبر وتهويل وتفوق لأمر تسبقهم بآرائك الجلي وتفوقهم بهديك الأعلى

الأرضى وتمسك تخلو وجى الخاطر وتعلو وهم الحادث وتحرز بلوغها

حل الأفهام فصل لغز جيال الكلام للسري الموصلي

لعزمتك الشهاب أم النهار	أراحتك السحاب أم البحار
خلقت منية ومنى فأضحت	تمور بك البسيطة أو تمار
تحل الدين أو تحمي حماه	فأنت عليه سور أو سوار
سيوفك من شقائق الثغر زرو	ولكن للعدى فيها بوار

حل هذه الأبيات

قد شاكلت عزيمتك النهار وشابهت راحتك البحار فما ندري لعزمك

شهاب لمع أم نهار طلع ولراحتك بحر يفيض أم سحاب نهمل ولا يغيض

خلقت منية ومنى فحسن للعالم من وضح جودك منا هم وحصد للأعادي

خرابك منايا هم وأضحت البسيطة ترتج بسطوات نقمتك وتهتز

بنفحات نعمتك وأصبحت تحلي للدين بدر معاليك وتحمي حماه بسمر عواليك

فأنت على بيضة الإسلام سور يحصنها وفي معصم الدين سوار يزينها وسيوفك

بر ومن شكاة الثغر وعز من سطوات الدهر ولكنها كان للغدر وحسم مادة المكر

وللسري ايضا

ويلم من شعث الفعل تسماله	أحلى من اللعس الممنع واللمى
شتى الخلال وجوه اما سالبا	منهم العدى قسرا واما منعما
مثل الشهاب يصيب منه جا معشبا	بحريقه ويضئ فجا مظلما
او كالغمام الجون يبعث الحيا	احيا وان بعث الصواعق اضرما
او كالحسام لغا تبسم متشند	عبس الكمي في حده فتجهما

حل هذه الأبيات

اصبح مولانا يلم شعث المعالي ويضم نشر المساعي بشمايل احلى من اللمى [illegible]

ولثم من ضمة النوايب جالبا شكر الموالي وراقع صنايعه ناهبا وفر الاعادي بقوارع وقايعه فلاح كالشهاب يدمر باحراقه وينير باشراقه وكالغمام يحيي بابكاره ودقه ويعني بصواعق برقه وكالحسام يبدو تارة مبتسما و تكفي للكمي في حده متجهما

للقاضي منصور الهروي

نيل المطالب بالهندية البتر	لا بالاماني والتامل بالقدر
انا الاسير في الآفاق مثل	فيه وابلا للاحداق من قمر
تزيد اقسو الايام طيب نشا	كانما المسك بين الفهر والحجر

حل هذه الأبيات

انما تملك الرتبة بنجابة المطالب واعنة جنايب المآرب وتقييد أوابد

المفاخر وتشييد قواعد المآثر، وتنهب جباب الجلابيب وتكسب غرائب
الرغائب بالصفاح الصوارم والرماح العواذم، واصطفاف قوادر
الفرسان والثقاف خواطر المران، وإرواء ظماء المهندات الذكور وإشباع
جياع الذئاب والنسور، ومن طلب الفتح الجليل فإنما مفاتحه البيض
الخفاف الصوارم، لا بالتعويل على زخارف الكلم وتعليل النفس بأمنية العلى
ولقد أحصى روائع مدائحنا أطراف رقعة البسيطة ونقطة الأفلاك المحيطة
من سواير الأمثال ونوادر الأقوال، فسار بذكر الألسن مشتهرا وغنى به من
لا يعني معرفها، ومناظرنا الملاء للنواظر من البصر الزاهر، ومحاسننا المعمرة للخواطر
من البحر الزاخر، وما يزيدنا قسوة فؤاد الزمان وكبوة جواد الإمكان
إلا ارتياحا إلى المجد والسنا، واغتباطا بجميل الحمد والثنا، وشغفا
بجميل الفعال وكلفا بجزيل النوال، فكان فوائح شمائلنا ونوافح فضائلنا
عود باحت بأسرارها النار، أو مسك فتح فارة العطار، وأنفاس
الروض المثنية على غوادي الأمطار، ونفحات الرياح الطيبة بالآصال والأسحار

للقاضي منصور الهروي

لقد طالت خطاه إلى المعالي … وسار إليها سير الجواد
فما للفخر غير ذراه باب … ولا للمجد غير فناه نادي
محل ما ارتقى أحد إليه … ولا خطبته همة ذي ارتياد
فليس بغير خدمته اعتصامي … وليس بغير نعمته اعتضادي

محاسن ما بهجتها خفاء	أقرّ بها الموالي والمعادي
تحت ظلالها يخضرّ عودي	وتبلغ ريّها هيم الصوادي

حلّ هذه الأبيات

لقد طالت خطا مولانا في صعيد أوابد المفاخر وقيد شوارد المآثر فسبق إليها

سبوق السوابح المستولية على الأمد والجوارح المستعلية على المصطاد

ورمى كواكب المعالي بسهام فعاله وأفنى كواكب الفلك بحسام نواله فما يبتغي

منار المجد الانتهاء ولا تجتني أنوار الحمد الإبداء ولا يعني صوب الحياء

إلا الذي يروي غمده ولا تنمي شمس الضحى إلا التي سنا جبينه ولا جدّ عال

يطمح بكأس الجوزاء بروقه ووجد غال يحلّ جيد العلا بطوقه وهالة ثبت

قبابها على هامة السماك وخفقت راياتها فوق قمم الأفلاك وشرّفت

مطامح ظنون الأنام ومطامع عقول الكرام فما تطلبه هيم ضمائر الغدران لا

تحطبه شيم صيد الأمراء فلا تعتضد الأنعمة التي من أصفى ورد الحمام

والعمد الأعلى كرم الذي هو الزلال والنوال حيام والأعصم الأنجل والأ ير

والكرم الأنجب فمنابر مكارم لصحت جمال الفخر وجلالها في وجه الدهر

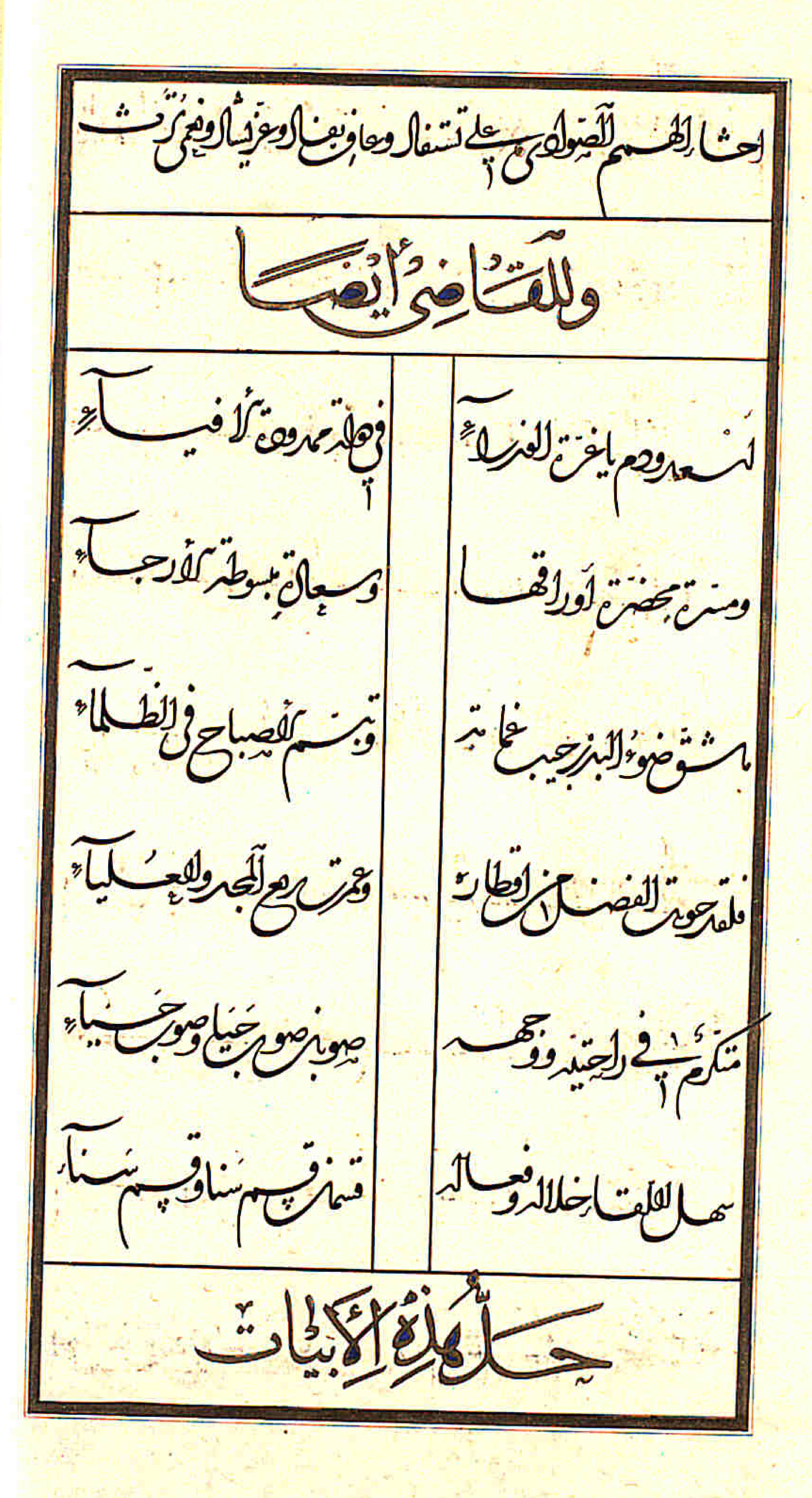
وبلغت المشرقين ذكرها وفهمت الخافقين سالمها ونظرت إلى الآلاء بها العين العمياء

ولصغت إلى أنبائها الأذن الصمّاء

شعر

يقرّ له بالفضل من لا يودّه	ويقضي له بالسعد من لا ينجّم

فمن ظلال هي عوارفه وشمال روح عواطفه رقى لبنان الديم الغوادي



أحشاء الهيم الصوادي على تسفار وعاف بغداد وعز بشار ونعمى ترث

وللقاضي أيضاً

لسعد ودم يا غرة العذراء	في هالة ممدودة الأفياء
ومسرة مخضرة أوراقها	وسحائب مبسوطة الأرجاء
ما شق ضوء البدر جيب غمامة	وتبسم الإصباح في الظلماء
فلقد حويت الفضل من أقطاره	وعمرت ربع المجد والعلياء
متكرم في راحتيه ووجهه	صوبان صوب حيا وصوب حياء
سهل اللقاء خلاله وفعاله	قسمان قسم سنا وقسم سناء

حل هذه الأبيات

أبقى الله غرة وجوه العذراء وفي عيون الأمراء ولعبة مقلة الكمال ومهجة
صورة الجمال في هالة مشمولة الظلال مصقولة النصال ونعمة ممتدة
الأفياء طيبة الأرجاء لامعة الأسنة طابعة الأعنة ومسرة مبيضة الآفاق
مخضرة الأوراق وسحائب باقية الإشراق زاكية الأعراق ما خرقت أيدي البروق
جيوب البوارق وشققت لطمات القدر خدود الشقائق ومعذور ورق
الحمام وتلحمت أقطار الغمام فلقد حمى ديار المجد إلى أقطارها وجنى ثمار الحمد
من أشجارها وصير ربع العلاء آهلا وضرع النجاح حافلا تشوقه طلاقة
خدود خلائق الفضل وتروقه رشاقة قدود القلم ويونقه التطام بحر الفضائل
وانسجام در الفواصل في الحشا لصوب الحيا وحصاله وصفحا لصوت الحياء

وخصاله بهم السنا وفعاله بهم السنا والحمد لله وحده

وللقاضي ايضا

لك الشيم المهذبة اللواتي	لطفن فلم يعادلها نسيم
لك العزم المطل على المعالي	وعظم القدر والشرف الصميم
وما يعني حديث المجد ما لم	يوطد ركنه المجد القديم
نجوم خلاله ابتسمت السماء	ثواقب ما تضاهيها النجوم
فهن لمن يضافيه سعود	وهن لمن يعاديه رجوم

حل هذه الابيات

شيم مولانا حرسه الله معانه وايد سلطانه اطيب من نسيم الاسحار

ولعزمه من تسنيم الانهار والطف من صفو الازمان وشدو القيان وعزائمه مستقلة باعباء المعالي وصرائمه مطلة على اقطار المساعي ووجوه شرفه مزين بالاقيال راسخ الاعراق في العلياء وما حديث المجد اذا لم يوطد له كان مناصب الشريفة ولم يشيد بنيانه مناصب المنيفة ولقد حكت كلم خصاله وعظائم خلاله زهر الكواكب وغر الثواقب وغدت سعود لمن اظهر ولاه واضمر ثناه ورجوما لمن طوى كشحه على الشحناء واطرق طرفه على البغضاء والحمد لوليه

وللقاضي ايضا

فتى نظم العلى بعد انتثار	ورد الجود منهل الرفاق

والفى المكرمات مضيعات	فجمع شملها بعد افتراق
وأسفر عن شمائل مسفرات	كروض الحزن أو وشي العراق
سما المجد بها طلعة عليه	وظل الفضل ممتد الرواق

حل هذه الأبيات

ان سيدنا ومولانا اطال الله بقاءه وادام علاه نظم قلائد المعالي بعد انتثارها واطلع كواكب زهر للمساعي بعد انكدارها وحل عقال السماحة وسل نصال الفصاحة والفى ابكار المكارم وعونها وفصوص المحاسن وعيونها قد اذنت بالفناء وبعثت في سوق الكساد فجمع شملها بعد انقطاعها وشعب صدعها بجميع عواطفه واسفر عن شمائل تروق النواظر وتجل الربيع الحاضر نظارتها وتحلى برياض الحزن التي تروقها صنائع المزن وتضاهي وشيا تروق الحداق وتستهلك الاعلاق فسما المجد به طلعة على رباع افعاله وظل العز ممتد الرواق على اصوله واحواله

للقاضي أيضا رحمه الله

فيا حسن الزمن وقد تحلى	بهذا اليمن والاقبال صدره
وكان الدهر بغدر قبل هذا	فحل وفاؤه والبخل غدره
تصدر للوزارة مستحق	تباهي قدرها شرفا وقدره
فحل في النصل والقه نصاب	وحل في ذرى الشرف بدره

حل هذه الأبيات

أنسلا بتهلل غرر الأيام فما أظهر درر قلائدها وأعز درر عوائدها وقد تحلت ترائبها

بعقود اليمن والإقبال وتزينت مناكبها ببرود الحسن والجمال بعد ما كان شيمها الغدر

بأولى الفضائل ومنها المكر بذوي الأخطار فكانت تجد هممهم أبتر وجدودهم عاثرة

ثم انحسرت بوائق نوائبها وانحسرت نوائر مصائبها حزت أطراف الليالي وبرزت

أعطاف الكرام وحل صدر حرية الكبرياء صدر الفضلاء وأعلن بيت قصيدة

الغراء صدر الأمانة وحمى بيضة الإسلام ليث خادر وسقى روضة الأنام غيث عاطر

حتى أتى الدنيا مجددها فشكى إليه السهل والجبل

شكوى العليل إلى الكفيل له ألا تجسمه العلل

فأصبح هو والفضل رضيعي لبان وشريكي عنان فقتل الفضل حسام

والفضل قرابة ونصل سهام طابقه نصابه وأفق على قمة بدر متلألئ ولدى ضر

طما فيه بحر متدفق حتى التقى الألف منه فالتقيا كما التقى للوداع الإلفان

وله في معنى الاقتراح

أشد شيء على الكريم إذا وأشبه منظرا بمحتاج

وأكثر في مجالس استماعا فلان حق بحاجة في فلان

ولكل أمر وقت وفرصة فإذا انتهزها العاقل لم يدركه ندم والأغصة شعر

وهذا أول الشعر فاستشفوا زيم وربما كان السكوت عجزا لو السكوت خرسا

وإذا انطلق مولانا العبد لذا الطلب شرف فيعلم يقينا أن درا خرجه من صدف

لكم يتعلق بالمنى معقول اللسان بين الفعل وعين وهو يعلم أنه ليس له عن القصر

من نال عزا أدرك المراتب وجمع الرغائب وفرع الغوارب وضرب المضارب

وكلهم يصول بغير سلاح ويطير بغير جناح وكان العبد يميل عن سنن

ندى ليالينا وعمهم فيض إحساننا من بعد ما فاقوا الورى وتفرقوا أيدي سبا

فالخيل تعلم أننا فرسانها وكماتها وشجعانها والسيف يشهد أننا في مضربه

يوم الهياج وعند اشتداد اللجاج من حامي الأبطال وقتل الأقيال والحرب

فصل تعلم أننا نسقي القنا اللهاذم ونشفي السيوف الحوادم

نحن الملوك الصيد والقروم الصناديد لنا من العز الجبال الشم ومن الفخر القلال الصم

إن نمنا فجد شبابنا في مهجات الأنجم الشهب ولئن غضبنا تنحى عن ما ثنانا قذى

نرمي بها الكفر في الثغور بصنائع الدهر ولو جلت وطاحت كثرت

أو قلت فتلك صنائع أقلامنا وبدائع إنشائنا وأقلامنا حياة الدين بالجد

الغيث عند انسجامه وسطوة آبائنا بغير في وجه الليث في آجامه نشأنا

نروم سنن السماح وشرعنا اشتراع الرماح وملتنا سفك الدماء المحقونة

في كل الطرف ونحلتنا مغالبة الغلب الرقاب طفلنا في المجد كهل الذوائب ومترعرع

عزنا صاف من القذى والشوائب لئن استنصرنا عند اشتداد اضطراب الخطوب

بذلنا لها عقائل الأموال ولئن استنجدنا عند اشتداد الحروب نصبنا

أنفسنا هدفا للنصال ومن أبيات جعلها بعد تمام الباب

للقاضي أيضا رحمه الله

لما رأيت جنود البغي غالبة ... والناس في مثل شدق الضيغم الضاري

نهضت نحوهم في بعضها سابغة ... لفيلق كنجوم الليل جرار

والحرب تنهض اما شجاعته ... لدى الملم واما خشية العار

حل هذه الأبيات

لما رای الصاحب مولانا الاخلاص لله من فتوح يفتح بمقاليد آرائه اقفالها

ومعاقل يتسنم نيرانها صاحبه اغفالها بنوق البغي خافقة وجنود الغي متلاحقة

وبنات الغدران مفوقة ونصال الطغيان مذلقة وصيد الطغاة شامخين

بولائهم كسيوفهم وصايل الطغاة ثابتين بولائهم كحتوفهم وبحر الضلال متلاطم

امواجه وجمر الضلال متاجج افواجه ورای الناس في فحم احمر وظلم قد تضاهی

لشد اوضواء الفضر لغم وتحاكی لنياب هواهم لاراقم نهض والنصر في بنائه

والتيسير في يسراه والنجاح مخالف عنانه والفلاح مساعف سنانه وروح

الاستعانة يتيمن لي ظل لوائه وروح الاقبال ينمي في صحن فنائه وقد اضمر

بين جنبيه عزايم تمضي ظباتها وصرايم تفري شباتها لفض المحافل الجرار وفی

الجنن والفيلق الخطار رفق المسن وجعل العوامل مفاتيح معاقل

الممالك والصفاح مصابيح قساطل المعارك والجرد الجياد مصايد سيم السلاطين

وكتب على نصال نباله وجعلها رجوما للشياطين واناب عنه عن الاعداد

العدد وما ليس يكفيه عن كثرة العدد شعر

لو لم يقد جحفلا يوم الوغا لغدا ... من نفسه وحدها في جحفل لجب

فصارت من ضرائبه اجفانها وصارمت عن ضرائبه اقرانها وتصافحت الصمم الصفاح

وشاطحت لجيهم بالرماح فنكست رايات الخالعين وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين والحمد لله على دفع الكرب الملم وكشف الخطب المهم وستر لباس السلو والفراق وقلم اظفار العناء اما اضطرام لظى شوقها منه واحتدام حمى صرامته واما خشية لحاق العار لاباحة الاسرار للجار شعر

وما تقر عيون في ممالكها	حتى تقلقل صبرا قبل في القلب

والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

الباب الثاني في الشوق وامثاله

وقفت بربع العامرية وقفة	فغر اشتياقي والطلول خواضع
فكم ليلة بتنا على غير ريبة	علينا عيون للنهى ومسامع
نفض حديثا عن ختام مودة	معاقلها الاحشاء والاضالع
يكاد غراب الليل عند حديثنا	يطير ارتياحا وهو في الوكر واقع
سلوا مضجعي عنها وعني فاننا	رضينا بما يخبرن عنا المضاجع

حل هذه الابيات

لقد عطفنا نجائبنا الى معاهد الاحباب عطفة ووقفنا ركائبنا على مشاهد الاتراب وقفة فنثرنا على تلك المرابع درر اصلعتها يد النزاع ونزلنا عن الاكوار نلثم رسومها اكراما لسكانها وحللنا بتلك الديار نشم طلولها لفظا ما لقطانها فلعيوننا من الكحل ثراها كحل ولثغورنا من تقبيل حصاها بلل وكم ليلة بتنا ما نتجاذب اهداب سحاب الانس وتناهب اسباب

شعاع الشمس والجو نقية عن الترب والقلوب برية عن الكرب بحر سنا نواظر النهى

ورعانا بصائر الحجى نقص حديثا يضاهي فصل الشباب حسنا ويحاكي وصل الأحباب

عنا ونشم شميم نفح النوار ونقف على نسيم فوح الأزهار غب الأمطار عن

حمام مغرد ساقط على خدها وشاق شائق قدها ومن أغصانها غصنها

وعن غزال ترعى منازلها قلوب مجبولة على الوفاء ومعاقلها نفوس مطبوعة

على الصفاء كادت تشكوا إلى التي رقت رياح أنفاسها ونجوا إلى التي راق حميا كاسها

تطير الطير عن مواقعها ارتياحا وتثير الوحش عن مرابعها ابتهاجا شعر

كلام لو ان الميت نودي ببعضه	∴	لأصبح حيا بعدما ضمه القبر

سلوا مجالسنا تخبركم عن عظيم أوراقنا وما آتينا تشعركم بكرم أخلاقنا

فانا رضينا بأخبار المرافق وأشعار المعاهد فلما خلونا بعلم الله أنه لعد عظمت

نجوى وعتب	لأبي فراس رحمه الله	سرايره

لبسنا رداء الليل والليل راضع	الى ان تردى رأسه بمشيب
وبتنا كغصني بانة عاز بينهما	مع الصبح ريحا شمال وجنوب
بحال تنعل الحاسدين بغيظهم	وتطرف عنا عين كل رقيب
الى ان بدا ضوء الصباح كانه	مبادي نصول في عذار خضيب
فيا ليل قد فارقت غير مذمم	ويا صبح قد اقبلت غير حبيب

حل هذه الأبيات

تهتك الظلام عن أبصار فلبسنا من الدنيا جلبابا ممسكا والليل بعد رضيع

ولبثنا تحت حريم الطرب ونوم معقل منيع فتساقينا راح الصفا وتهادينا
أقداح الوفاء وتجاذبنا أذيال الاهتزاز واطناب أخبار الاعتزال لدى حسناء
كالحدائق في نضارة غصون الصبا وغضاضة خدود المنى وجعلنا أفواه
أقداحنا أسلاف للضبات وكان لصدف اللآلي العتاب التي لان شباب
مفرق الدهر سماء وأضاء مشرق الظلماء فبتنا كأغصان بان غازلتها نفحات
الجنوب والشمال وقابلتها صبا الأسحار وآصال الجمال نغترف ما دكل مناف منافق
وشغفت فؤاد كل موافق وطرفت طرف كل رقيب جاف عن طروق كل
جنيب واف حتى برز الأغر الصباح حاكية أوايل النصول في
عذار مختضب للكهول وقلنا على الثريا الليل من شافع لكل عاشق وكان

يا صبح من مخبر بكل واقع فقد نفر سبرنا وكدر شربنا **شعر**

فلما أضاء الصبح فرق بيننا — وأي نعيم لا يكدره الدهر

للبحتري رحمه الله

أطايع عاذلي في الحب أم نصحا — وكان نشوان من سكر الهوى فصحا

فاهيجه نوح الحمام إذا — ناح الحمام على الغصن أو صدحا

والغيض على الظعن عبرته — إذ بانوا ولو حاوروا طلحا

وربما أسعد على الأطلال عبرته — وشاقه البرق من نجد وقد لمحا

يا كاتم شوقي بما سيبدي يوم ذلك ولا — دمعي باقل دمع في الهوى سفحا

حل هذه الأبيات

لطائع العذول في هواه ولضايع المقبول بعدما اصطفاه وصاح عسكر
اللهو وتركه وطاح لكن عليه فرقة اللهو وفركه وكان كلما سمع نوح الحمام على
فرع البشام لستطاب وقع الحمام والتاج لوقع سهام الآلام لا يتقي سقوط الحمام
عن اجفانه والنهر سقوط حيرانه وخلانه ولا ينقص عبراته عليهم وان نأوا
ولا تطول حسراتهم وان سلكوا وحانوا وربما كانت الاطلال ناعية لما جفونه
باسلة فرحل خلال شؤونه واذا برق من ناحية نجد التهب في احشائه
نيران وجده وما احسن ما قيل فيهم زينة الاسعد والبين فليس لحضور الجنان
عيني ولكن دمع المشتاق لا يسيل على الآماق والولوعة الفراق وليس دمعي بدا
باول دمع سفكت والاستهل باول سن شكت شعر

من خص بالذنب الفراق فإنني	من لا يرى في الدهر يحمد

للمهلبي الوزير قوله ولنا حل

ورد الكتاب مبشراً نفسي بأنواع السرور	ففضضته فوجدته ليلاً على صفحات نور
مثل السوالف والخدود البيض زينت بالشعور	أنزلته مني بمنزلة القلوب من الصدور

حل هذه الأبيات

ورد كتاب الحبيب فسررت بوروده سرور المجدب بالغيث الدافق والمشتاق
بالحبيب الطارق ففضضته فوجدت الفاظه كالروض غب الغمام
ومعانيه البهجة فلسطوره الانتظام وخطه كالليل على صفحات النهار
والحسن قطر على فرقه البهار مثل الخدود البيض زينت بالشعور

ولقليل التهجّم يحلي النفوس وقد أوتيت بعدوّه قلباً عليلاً أو سكنت على الشوق قليلاً قليلاً أو لِنه منزلة القلب من الصدر ولحللته محل الشباب الغض يغلي من طوى مراحل العمر.

للأستاذ أبي الفضل

لئن الليالي شتتت شمل مسرتي	وقدحت نار الشوق في أحشائي
فجعت منك بما أنوب بمثله	راجي السراب بقفر بيداء
فاستبق بعض حشاشتي فلعلني	يوماً ألاقيك بها من بأساء
ولولا ما لقيت من حسن قدّني	في العين لم يمنع من الإغضاء
فلئن أخذت إلى القرار سلوتي	ووجدت في نفسي نسيم عزاء
فالفضل موقوف بعدها	حتى أزوجها من الأكفاء

حلّ هذه الأبيات

لقد أغرقت سهمي في قوس الهجران وأخضرت في شوط العصيان وشوّهت أنسي وصفو شربي نفسي وقدحت نار الشوق في أحشائي والفكر جمر الجفاء في سويدائي حتى نبا سيف الرجاء وغاض نهر الوفاء وخلت ودّي شراباً نافعاً فوجدته سراباً لامعاً وغباراً ساطعاً وحبته صفياً مخالفاً فالفيته عدواً مخالفاً وماذا لو استبقيت حوباي فوقيتك بها كل الأسواء وما ضرك لو لم تعجّلها بصدودك بعد وصالك ولم ترعها بزيالك حتى ضيّعت حيث

لواحد من البلغاء

لكل الخلق عن اختيار تخلّي	وما لي على صرف الزمان خيار

فهذا كتابي والجفون كأنما — تحكم في إشفاق من شفا

حل هذه الأبيات

كتبت وليلي نهار بما أقاسي من السهاد ولعاني من تقسم الفؤاد وصدري صدر لنوازع الصبابة ومورد للواعج الكآبة وسحاب الدمع مدرار يبادي سحاب جفونك غزارة وصاب البين نصابي صاب الحين مرارة ولم أر ماء مثل الدمع يوري في المدامع نارا ويذكي في الجوانح أوارا فيا صفيا كرحيق الولاء وأحبابك طريق الوفاء لئن أنحلت عنكم وقلبي نحو التيمن بقايكم ويحنو على حسن ضرايبكم وقد حالفني الكمد وحالفني الجلد فالسير عنكم أسار والنوم بعدكم غرار ولقد شربت كأس الهوى عن غير اختيار ووقفت سمع الهوى الغرام أيثار لكن على اصطلاح صروف الزمان وصنوف الحدثان فهذا كتابي والإشفاق كأنما تحوق فيه شفار الأحشاء بحر البين حرارة وسحايب الدموع مدرارة وعند ما وفي سويداء القلب أوارة والحمد لله وحده

للمرزباني الكاتب

أستجد الصبر فيكم وهو مغلوب — وأسأل الدمع عنكم وهو مسكوب

وأبتغي عندكم قلبا سمحت به — وليس يرجع شيء وهو موهوب

رضاء سخطكم لم أرض تلونه — وكل ما يفعل المحبوب محبوب

أستودع الله في أبياتكم قمرا — تراه بالغيب عيني وهو محجوب

حل هذه الأبيات

نايتم فاهديتم الى صبابة تربي بكل صبابة واسديتم الى كابة تربي
على كل كابة وغادرتم القلب مجمعا لفنون الحسرات والعين منبعا لعيون
العبرات فاصبحت لتبرد عليكم الحشا واستجد نسل العزا وقد نبا
حد الماضي وكبا زند الوارى وكل غضبة الحسام وانفل غرب الهندام
واسال النوم عن خيال جمالكم بعد ان زم جمالكم ومثال وصالكم بعد ان حسم
زيالكم وقد ما جر الكرى اجفاني وما ورد الاسى جناني واصبحت طالبا في
جنابكم قلبا سلاه مراد الوفا وصميم حريم الصفا وقد تحتم ما الكفا
زمام الختيار وثانيا عنق الاقتدار ولاية الموهوب النعيس من ملكته
يمنا والمنهوب الثمين من خطته ظبا فليت شعرى احفظ ما ضيعتم ولكن بانويتم
من كتبكم فوادى بالحيف الطاير وطيبكم رقادى بالطيف الزاير ام ارضى
ما رضيتم من سقي عصير صاب البين وتقنيع سم الحين ولعمري لئن قليل
نوالكم الا صدفا جزل وضئيل فعال الصفيا جليل وجفاتم وفاو الف
ورايتم صفا صاف احنو عليه وجنى كل ما بدا الا انى احسن حل على جان
فاستودع الله ميلا المطالع معانيكم وغر الامر انعم مبانيكم وقد فارق
جماله نو لظى في افق حياله ضمايني انا على البعاد التفرق لينلتقى الذكر انم

للقاضي منصور الهروي

سقى ارض العراق الغيث سحا ... وسكانا ولهما لا وانجا ما

ذكرت بها عهوداً صالحات	فضضت عن المنى فيها الختاما
ترعرع الشباب بها قشيباً	وصاحبت الزمان بها غلاما
وأنبتت الرياض بها سروراً	وأمطرت السماء بها مداما
فيالله عيش قد رأينا	لنا قبل الرضاع به فطاما
أقام لنا وكان العام يوماً	وفارقنا فكان اليوم عاما

حل هذه الأبيات

سقى الله ربوع الكرام دموع الغمام فإنها مجالس الصدق ومأنس البدور ومعاهد الأحباب ومشاهد الأتراب ولقد عهدت بها عهوداً اقترنت مباسمها بثغور الصفا وظهرت تباشيرها بنفحات رياض الوفا فضضت بها ختام صحائف المنى

وجنيت ثمار بهج العلى إذ برد الشباب قشيب وغصن الصبا غض رطيب والزمن غلام ونصل الدولة حسام وكانت رياضها تنبت رياحين السرور وأقحوان الثغور وسماؤها تجود براح الأنس وروح النفس فلله عيش طلوق المحيا صرف الحميا فطمنا قبل الرضاع وشملنا عقب الاجتماع حكمت الأعوام وصاله أياما وصارت الأيام لزواله أعواما

للقاضي رحمه الله

تذكر سالف الزمن الحميد	يهيج صبابة القلب العميد
وكنت إذا ذكرت قديم عهد	تحرك ساكن الوجد التليد
فيلوي النفس عن صبر جميل	ويطويها على كمد شديد
ويطلق في حواشي الخد دمعاً	كما لال النظام عن الفريد

ولم أر كالخيال يسير ليلاً … خلال ربى ولو في ظلمة البيد
فيشفي كل قلب مستهام … ويؤنس كل مشتاق فريد

حل هذه الأبيات

ذكر الأيام التي تلاحقت جنود حدودها وتناسقت عقود سعودها وتوافرت وفود ميامنها وتعاطرت نحو محاسنها وطلعت صفحات محامدها وعبقت نفحات حمياها يحيي عهد الصبابة ويجدد وجد الكآبة فكلما ذكرت العهد الذي طابت شمائله والعيش الذي غابت عواذله والمعاهد التي ضمت أفراد الدهر والمشاهد التي نظمت آحاد العصر تحرك الحنين للتلبية وطهر رائد العتيد فلعمر حمام الجلد وأوقد ضرام الكمد وسعر وقود الأسى ومرج جفون كاسي

وذلوا سنة الحسنات وطلوا عنه العبرات فحكت حين أتثرت تؤامها فرائد المرجان لكاسل نظامها

شعر

يا سرحة الماء قد سدت موارده … وأما إليك طريق غير مسدود

ولم تر أسرى في الدآدي من الخيال الزائر وأطوى للفيافي من المثال السائر والليل قد مد أطناب أطراف ظلمائه وسدل أسباب جناح دهمائه فيؤنس من ألف البين ويخرم قصد الحنين ويشفي من ضمه أوار الجوى ويروي من أنهكه هيام الهوى ويتم عن العين القريحة فيكم ويكتم وطن الفؤاد الواله

للقاضي أيضاً رحمه الله

أما يجود دجى الليل النهار … أما تجلى عن القمر السرار

أما يهدي إليّ الدهر رقاد	أما يهدي إليّ قلق وسهاد
نأى مولاي فامتدت ليالٍ	عهدناهن وهي بنا قصار
ونشط الحصار وكفّ حظ	من الإقبال واقعة مطار
ووجه الدهر ليس له ابتسام	وعود العيش ليس له اخضرار
تبشرنا تباشير أضاءت	بأن الفجر آن له انسفار
وتخبرنا بروق لامعات	بأن الغيث حان له انهمار

حل الأبيات

أما يمحو سنا صبح الوصال دجى ليل الزيال ألم آن أن يزول عن بدر الوفا محاقه
ولا يواصل فجر الصفا إفاقه فيهدي غرام إليّ من لم ترقد أعينه

ويهدي قلقًا إليّ من أقلقه حنينه نأى إنسان عين العلى وسواد قلب
المجد وجمال خد النجاحة واعتدال قد السماحة فطالت قصار الليالي
على خدمه وصالت حوادث الدهر على حشمه واعتراهم عبرات تتبع عبرات
المجهدين وحسرات تربي على حسرات المقهورين **شعر**

لئن الزمن غدر وبك غادر	وشل أعينك لا يزال معينا

ومد شطن الغنى وانشقت العصا وتقاذف بنا الوطن وتصدعت الأشجان
طار واقع الإقبال وغار طالع الجمال وحالت حالية الصدر عالية القدر
فاضت حلل الابتهاج غامر وخطة الالتياح عامر وقد استبدلت
غرة الدهر قطوبًا بنضارتها ووجنة العيش شحوبًا بغضارتها وعود الوصال

دولة بانت نوائبه، ونجم الانس أفل باعتلائه، ثم لاحت تباشير الصباح بانقلابه، ولاحت أسارير النجاح بانبلاجه، ولمع بارق التداني، وطلع شارق التلاقي، وما بقي رونق الفجر حتى طمّ عليه منبلج النهار،

للقاضي أيضا

أُوفى العيشُ بهم جفاءُ	وحسنُ الصبر بعدهمُ جفاءُ
أقاموا والهمومُ بهم هباءُ	وساروا والسرورُ بهم هباءُ
وقد عزّ العزاءُ ولو أخذنا	بهم بدل الماء العزاءُ
أساؤوا العامدين ولو أرادوا	وفاءً للأحبة ما أساؤوا

حلُّ هذه الأبيات

سقيا لصدور مجالس الأحباب، ورعيا لبدور مآنس الأتراب، الذين استباح هجرهم حريم صبري، وغير صمّهم صميم صدري، اتفقوا فاستوفوا بوفاقهم وفارقونا ففارقونا بفراقهم، وبانوا فأفل نجم الرجاء بعد اعتلائه، وذبل روض الفرح بعد ارتوائه، وحرم الجلد وأنى، وحل الكمد وأنى، لقاء موقد عوا شمل الهموم، وقشعوا غيم الغموم، وأرووا خمائل الوفاء، وصفّوا مناهل الصفاء، وبلّوا صدى النزاع، وفلّوا شبا الالتياع، ثم ودّعوا فصيّروا الضلوع أكنّة الكروب، والدموع ألسنة القلوب

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا	وشهدت حين تكرر التوديعا
أيقنت أن من الدموع محدثا	وعلمت أن من الحديث دموعا

ولقد سلوا غصن الجفاء، فلو لا بغير العزاء، ولو استبدلنا بهم إخوانا روقوا

رحيق الخنا وخلانا يحققون طربون للولا لم تستمطر نوالهم عيوننا ولم تستغزر

سوالهم جفوننا ولعمري لقد تنزلوا بأيه للهجران وبلغوا غاية العصيان وما ضرهم لو وصلوا

فأورقوا أغصان الوصال وأثمروا أفنان الاتصال وما عليهم لو أنعموا فسلّموا أو قدروا فعلوا

لي شوق مقيم

للقاضي أيضاً رحمه الله

والسلام

أقول وليلي في شؤونه غالب
طويل وحزني في اصطبابي غالب

وشوقي وقد زار الظلام حبيبه
على وجه الحال كالليل شاحب

ومالي في جنح الظلام مسعد
يساكبني إلا الدموع السواكب

ووجهي في أقصى العراقين طالع
وقلبي في أقصى خراسان غائب

أنا من أعز سبل أي منقض
ويا من بالشرو هل أنت آيب

حلّ هذه

أقول وليلي طويل وحد صبابتي كليل وخدي لطول انسكاب الدموع مسيل

وقلبي لجمات الهموم زميل وحزني في الاصطبابي غالب بحيث عزمي عنه غائب

وفي أحشائي حرقة لاذع لوعة وزفير وفي صدري من فرقة الحبيب نار وسعير

إذا زار الظلام على حبيبه وألقى على جلبابه وجنوبه وهيجني شوقه يحلّ

على الحشا كل نائب ويفري أكباد التحمل بطفوان وسواد حالي يحكي

سواد الليل والدموع تفعل في خدي فعل السيل ومالي في جنح الظلام

معين ولا بين الأنام ناصر وخدين ولا يساكبني إلا الدموع السواكب

ولا يذاكرني إلا النجوم الثواقب نديمي النجم طول الليالي حتى إذا غارت النجوم

وجهي طالع في أقصى العراق وقلبي الخفاق على جمر الفراق هوائي مع الركب اليماني مصعد وليس لي في دنياي قرين ولا مسعد فيا حسن بالشرق بدر أراني بعد ما كسرت جناحي وأسرت ولفقد لذتي تناحي وبالزمن بالغرب ميل لئن عاد لي مقاصد الأحباب قاصد المشارع لطالب لأمالي في عشيا الحمى سبيل

شعر

وعلى منار لنا باللوى سالف وليل

أمالي إلى طيب العراق وحسنها	وقرب أمير المؤمنين سبيل

للقاضي أيضا

سقى الله عهد الوصل عهدا أبا عه	عهدت وآثار الشوق باق طلوله
لئن كفصل الود طيبا محبب	إلى النفس مفجوع البقاء بطوله

إذا ذكرت النفس حنت لفقده	حنين خليل لافتقاد خليله

حل هذه الأبيات

سقى الله ربوع الغواني دموع الغوادي ومنازل الأحباب هواطل الرباب ومعاهد الأنس فيها السرور وحياها وصالنا بالحمى وأيامنا بين الصريمة واللوى فقد عفت آثار أطلالها وانقطعت روايح غدوها وآصالها ولكن يثير الشوق باقي رسومها ويلزم القلب حسيد أحد أو رسومها زمان شبيبة طيب العود ويحكي نسيمه حسن العهد ويضاهي الروض المعهود ويباهي العقد المسرود ويباهي النهر المفتوق الأنيق ويسامي المسك الأذفر السحيق لمحبب إلى النفس مفجوع البقاء وبلى النفس غير ممنوع اللقاء أشفق لذته أتيقه

ومشارفة غصة وريقة إذا تمتد النفس وفكرة قطوية ونشرة حنت
حين فارقه الحبيب واطلع على سره الرقيب

للقاضي علي الرافعي

معاهدنا قد طال عهد مزارك ... فسقياً لأهليها وأمطار أبرك

أولئك ساداتي الذين عهدتهم ... فبعد العيش طاب بعد أولئك

صحبنا بها عهد الصبى ولبستنا ... فتور عيون الناعمات الفواتك

وكانوا وكانوا في نعيم ولذة ... نقضي لبانات التصابي هنالك

قضى الله بالتفريق بيني وبينهم ... وغاية حال العاشقين كذلك

حل هذه الأبيات

سقى الله معاهدنا التي فيها الجنة للزمن عنا مقصوصة وحظوظ الحدثان
عنا منحوسة ومنقوصة وعشيات الحمى السعادات لنا مخصوصة ومطايا عيشنا
في مرابع اللهو منصوصة وبرود الستر علينا ممدودة ومنازل أحبابنا المعهودة
ورعيا للمنازل وأمطار البرك أولئك ساداتي الذين أن شاق فراق أهلهم وما في
فضائلهم فبعدهم العيش طاب بعدهم والمحبة بالقلب لن ننس عهودهم صحبنا عهد
الصبى فكان لطيب من نسيم الصبا ولبستنا فتور عيون الغانيات والأحداق
الناعمات وكانوا وكنا في نعيم مقيم نشرب سلسال التصابي ونسحب أذيال التغاني
حتى قضى الله بيننا بالتفريق وحرقنا البين لشدة الحريق ففارقني المنى والعيش
مضاجع الهوى فقلبي في قلب في روع وكبد ذات صدوع ولذكر أيام الحمى ثم أنين

على كبدي من خشية أن تصدعا وكذلك العاشق لما وجد المراد

ونال المرام تيقن معارض الفراق وصفو بالكدر ويبدل صحو بالقتر

لأبي منصور الثعالبي

كتبت إليك عن الاشتياق ... وزند الوجد في جنبي يوري

ولست أخط سطراً منه حتى ... يخط الدمع في خدي سطورا

لئن أصبحت ناراً في فؤادي ... لقد أصبحت في عيني نورا

فلقيت الكرامة والسرور ... ووقيت المكاره والشرورا

حل الأبيات

كتبت إليك بعد علائق آمال وضرع بهاتيك حافلا والحمل على كاهل الأعضاء متلظي نار

وللتباريح تتقد أواره وشوق يحاكي شوق أعرابي صبا إلى نضارة عوده

الصبي بأكناف الحمى وغضارة حدوده للمنى بأحقاف اللوى بل

شوق أعرابية حنت إلى نسيم نجد وأنت من ألم وجد ووجد توا

زال بيد النوى وتمنت سحائب ريح الجوى وبانت بمنائي سطرا منه إلا ونظمت

للدموع في الخدود عقودا لو نقضت من حبال الصبر عقودا لو جاد بأحداق

بزرقها وكلا آماق بدررها فبطلاقة محيا عهد وعاقه حميا وفاق لقد أمسى نورا

في ناظري ولئن أضحى نار الفؤاد ضمائري بعد ما خبا نور الصفا وهي نور الوفا

فلقاه الله النضرة والسرور ووقاه العثرة والشرور ما ذر شارق ولاح بارق

للعميد القهستاني

سقى عهدهم عهد الغيوث الهواطل	وحيّاه أنفاس الرياض الزواهر
فلست بناس ما خلا من زمانهم	والأنس ما خلاه بذاكر
لقد كان مقدورا على فراقهم	وليس على المقدور خلق بقادر
سلام كماروق الخزامى بسحرة	وباكرها صوب الندى المتقاطر

حل الأبيات

سقى كريم عهدهم وسليم عقدهم عهد ذي مرو وجود حيا محيي وحيّا
صحيح ولائهم وباصريح وفائهم أنفاس نواضر الأنوار ونفحات زواهر
الأزهار ونسيت لئن نسيت طرفة ما عهدت من صداقة سرهم وشهدت من طلاقة
بشرهم والأذكرت لئن ذكرت غير الإحيا فرقهم وصهبا حميا حبهم لقد كان

بينهم قدرا مقدورا وما أيهم شيئا محذورا والقادر على صرف مقدور القضاء
ولكن محذور فراق البلا فعلى صافي ولائهم سلام يحكي نشر الخزامى إذا تنسم الزهر غب انفجار المطر

لعلي الباخرزي

شجاني برق بهامة أو مضا	كجمر الغضا أو لابن ارك الغضا
فجدد رسما للصبابة قد عفا	وذكر عهدا للأحبة قد مضى
وغادرني مستنشقا بينهم	وودّ بذكرهم فمي متمضمضا

حل الأبيات

لقد أذاب خمر الانزاع وأثار جمر التيلع شمال لاح لي في نفحات
شمائلهم وبرق أومض تلقاء خيامهم حكى لظى جمر الغضا وبريق الحسام

في جوهرة الوفا فجدد رسما للكآبة عافيا وجدد نصلا للصبابة نابيا

وذكرنا عهدا لأحسن مورد الحذود والمن بيت السعود وبعدما غني

روضه الناضر وهوى نجمه الزاهر وكانت لياليه الوضى وبناجر الماضي

وابلى صروف الدهر جدته ولم تخ صروف الدهر شدته فاصبحت مشتاقا الى ايام عيشهم

متضمنا بذكرى معاليهم مصورا خيالهم في الناظر مقربا مثالهم في الخاطر

أمني نفسي عود عهود وصالهم ناضرا بعد الذبول ونجم لقائهم طالعا بعد الأفول

متى أن تكن حسناتكن من الليلي	والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
اماني من سعدي عذابا كانما	سقتنا بها سعدي على ظمإ بردا

لابن سهيم البياري

سقيا لعهد طاب لي أيامه	كالروض فتق زهرها أكمامه
يحكي لنا أنفاس روض عاطر	أنفاسه وفضوعه علا بها مه
فذوى غصون للعيش لما لان لي	وونى عليه وشد نظامه
ما كان أطيب لنا من معهد	لو كان يسقى ويدوم دوامه

حل الأبيات

سقى الله أياما كانت أعلام للذات فيها منصوبة وخيام السعادات بها

مضروبة وسحائب الأنعام هاطلة وكتائب الآلام نازلة ولم يكن في قلبي بها

والعيش نامية والوجد كابيا والأوجنة نامية عهود بالحسن والروض

عبق العطر ونسيمها الطيب من نسيم العود وقت السحر تحكي روضا تبسمت

أنوار وتسلسلت أنهار وتجاوبت أطيار وتضاحكت أزهار وتمايلت
أشجار وتقابلت نوار وفاح بهار فيتحبب حسن وبقار وقد علم
المطلع على خفيات القلوب شدة تحسري على الأيام التي مضت والأوقات
التي قد انقضت عذب ماؤها ولطف هواؤها وأمكنتنا الفرص واستغشنا الغصص
إذ العيش غض والزمان غلام وأني لا تحرش إذا خلوت بأصفيائي الآلاء تلك
الأيام وليتني نقضيتهم طول الليالي أو تلك الأحلام فليت شعري أتو على طرقي
سالك لم أهتد لها والتيها مجذب لم عنها محتجب فالدهر عاند
تكدير ما صفاه وتغيير ما بناه عدو مصافاة وعشية مناواة الآن عواد له
لا ثقة في الكلام وإن اشتدت ومناصلة لا تعمل في المقام وإن

لا حقد فهو من الكرام الذين يضرب بهم الأمثال ويفتح بآرائهم الأقوال

في الشكاية والاستعطاف

كنت وقد رمى الشيخ كبدي بحد أول النبال حتى كسر للانفصال وجرحها
روح الوصال حتى تقطعت منها فأين تلك الأوصال عن سلامة لو ملت نفسي
من لذعة الفراق وعافية لو عوفيت من لوعة الاشتياق وقد استولى الضعف
على أعشار قلبي ونواحيه فصار بحيث لا تأثير للسلو فيه إذا عرضت عليه
عن أن تغرق مطالبه ولقد صوبت للجزع الثلاث حوالبه فأنا الشاكي المتظلم
والباكي المتألم وقد وقد كآبته ووقد تحدى خطابه فاتخذ من سواقي نفسه
لعيني كحلا ونصبت سويدا فؤادي لجهد نصلا ولو نقضت فرحا من مطالعة

كل سطر كما انتفض العصفور بلله القطر فما اشبهت نفسي الا القضيب لعبت

به الصبا وتمنيت لو بعثت فكر ايام الصلة تمتزج فترقرقت عيني على خدي جمان

الدامع والتهبت في الحشا نار الاشتياق ثم وعظت نفسي عن الاعراض

وجفاية وقلة شفقة ووفاية وقلت

شعر

اقول لشيئا قال ايها القلب ربما	رايتك تصفي الود من ليس جازيا

فصيرت الدموع منتظمة في الاهداب ونيران الشوق محرقة في الالهاب

فالله اسئل ان يقصر ايام الفراق وينشر مناشير ايام التلاق لكي الملع

صلعا بصالح وندا عبلعا بالح

جواب آخر

كتاب الشيخ زاد الشوق تجديدا وان لم اكن ساليا وللعهد توكيدا وان لم اكن ناسيا

فهيج من شوقي وما من مذلة	حننت ولكن الكريم الوف

فتحرك قلبي استطارا وحشا الحشا منى لنارا وقلت والكتاب في يدي

والابتهاج انس كرتي كمعا بالضالة الموجودة بعد طول تشوقي اليها

والامنية المفقودة بعد شدة تلهفي عليها واسل الكتاب صدر عن لا شوب

في اخلاصه ولاريب في اختصاصه فهو الحبيب الذي محله الغاب سواد

الفؤاد ولنا حضر معا الاوقات وشكر الله تعالى على سلامته وسالته

ان يوطنها لها ويثبت في فنايه اوقاتها ويهو سبحانه ولي الاجابة

مكتوب آخر

كتب العبد لطال بقا مولانا ولي النعام في سلامة سابغة الاذيال

وفجعة منقلبها واتسع المجال عن سلامته اقتدارا كتبت اوايل واحتداء

بارباب الكتب والفاي سلامة اتصال محلاه عن مشرعه مشرب عن مقر عهد

صريع بين عباد الحيف وجريح شوق كلمه الحيف وكسير سهم الارتياب صعد

الا احد منه لو سيرغم الا كشف عنه الا طلعة **شعر**

أشوقا ولما يمض بي غير ليلة	رويد الهوى حتى تغب لياليا

فهو يستعدي عن عدوى البين يستعدا التظلم ويشتكي اليه شكوى المتالم

ثم كتموني سير يوم وودعوا	وقالوا القصر بالترواح وبكروا

ولو وصف العين ما بقى يسير من شوق حشا الاحشاء بالآلام وبرى العصا

بين كلوم الم اضاق صدره وافاض صبره ورق كبده وفرق جلده والا ان يكن

غليله والا ينقطع البلد الا الان يستسعد بانوار سعوده ويشاهد بانواع

عهوده وهو يبتهل الى الله عز وجل في ان يطيل بقا في ظل دولته الا سعد تهم

الزوال فيما خصه بسلامته لا تشد خمر قدم لاشغال **آخر**

كتبت ولانا صريع شوق لا يغشى الا الفاق وجريح بعد الايرا له الا التقا

ولو اصف له ما الاقى من الملك والكابد من توحش ان لا ذيب هو عهد

ونفث مجموعه ولتركت سرير ترو الرياح وما شوته تجدد للمساو الصباح

وما الان ما القى وما بي من الهوى	بأرعن ركاب صفا وحديد
تقطر من وجد وذاب حديد	وامسى ركاب العيش وهو عميد
تشوّن يوما كل يوم وليلة	امور ولحيا الان كالشديد

لكني استسلمت لأحكام القلق، وسلمت نفسي إلى الآلام والأرق،

مكرماً لا أبطلا، وإذعاناً لا تجلداً أو جدلاً، ولا حرس الله تعالى علاه،

فصل من كان بديع جمال، وبديع كمال، يتوشمس الآل لديه عليها

بتوريد الخد، والبدر لا الذي فاق بحسن القامة، والقد، ناقض للعهد مخالف

للوعد، كثير العتاب، قليل الإعتاب، **شعر**

أنا وصلتنا لم تصل تعمد	ولئن هجرت لنا بهجر عامد

عاشقه فصار ذكاء شيئاً أو سراب التي يراها، فلما استهلكت

ريح الحزن فؤاده، ورأيت وقع الأفق ورمه، فضربته حد الم القتل، وما رحته

فاحمر وجهه من الخجل، ثم بعد ما فرغت من تحريك الباب وحرك حلها اللذي ضي

في الغزل فأجبت لأن الحقها بشروط هذه **شعر**

ورب ليل منغصاً من أوله	إلى الصباح جوانب النوم بالمقل
بتنا ضجيعين في ثوب الظلام كما	لف القضيب من الريح بالأصل
طوراً عناق ويحكي القلب من شعف	يشكو إلى القلب ما فيه من الغلل
وتارة رشفات لا انقضاء لها	شرب النزيف طوى غلا على نهل
وكم سرقنا على الأيام من قبل	خوف الرقيب كسر الطائر الوجل

حل هذه الأبيات

زهدت النفس صدر حديث العمر، وفي ترانيس بيت قصيدة الدهر،

وليلة وصال الحباب سنة، وساعة زيال الأتراب سنة، فرب ليل كان

فتقدا اشهى من محاجر الغواني تحت المعاجر وفلقنا ادهى من خناجر الاعادي

فوق الحناجر طرقنا طوالع السعود طارقة وبرقنا مناهج الجدود بارقة

وفتح الجد الصاعد ابواب الطرب وفتح الجد القاصد اسباب الارب

وانقطاعنا عن ربوع ثغور الملاح وانحسر سوادنا عن لالاء الصباح

وطنب الترح فيه مضاربه وسير الجمع مقانبه وانبهجت الاشباح وامتزجت

الارواح ولم تغمض عيوننا برقدة وتمضمض جفوننا بهجعة بل تباعدت

مصادقة تناهت في اصدقائها وقعيدة مرافقة تناوبت في اخلافها وحليفة

صفا انتحت لاخلائه والفت وفاء تسربلنا فجمعتنا مطارف الظلمة الظلماء

وشفعتنا ملاحف الليلة الليلاء كما الف من الجنوب والشمال قضيب الاشجار

والاوصال فظهر انتظم من اللآلي عقد وشاحا وظهر انتسم من الخدين تفاحا

يكاد القلب يشكو لو ان القلب ملعان من نار الصبابة وقاسى من اوار الكآبة

والعناق يهد اركان البعاد ويشيد اقران الوصال وبات وصف عتاب نفسي

اوار الجوى وبات رشف رضاب شفتي بسام الحشا شرب الزيف لبرد ماء

الحشيج ومت لثم تفاح الخدود بنفسجا غضا وبات ضم نحيل كافور

الترائب عنبر المحضا وكم سرقنا على الايام قبلا اطفانا من نار الهوى شعلا

رسته الرقباء ونهبة القرباء كما شرب طائر جرعا عجلا وجل واختلس

من ماء شربتا على عجل

شعر

وكم عناق لنا وكم قبل	مختلسات حذار مرتقب

مثل العصافير بين خائفة	من النواطير يانع الرطب

الباب الثالث في المدائح وما يشاكلها
للسيد عبد الرحمن المراغي تغمده الله بغفرانه

صنيعة مولانا نظام الممالك	طوى مشيا أثناء طول المسالك
ليحظى بتقبيل البساط وتجتني	ثمار المنى من روض إقبال مالك
يقر لأبناء الصنائع لطفه	ويعلمهم نور الأماني الحوالك
ويشكر من نعمائه بلسانه	ليعطوا امرأ ما شكل المتدارك
ويجمع والمنشور من بين محددا	بتوقيعه العالي الرفيع المبارك

أقترحها هو عليه وللمجلس الأزل لما نوبنا بمولانا ولي النعم وغاص بأهل الفضل وكلت

لا يقابس الصقر بالأجدل عند المجادلة ولا يتمز النمر للأسد عند
المنازلة وكيف العبور وقد تلاطمت البحور وأين السبيل إلى الطيران
وقد مضت القادمتان ولكل جزء قرن ولكل حسن حين وقد شيخ جمال الكفاة
لم يدع في ميدان البلاغة لفظا رشيقا إلا اجتبى ولا معنى لطيفا إلا أحرزه
فهو ملاعب الأسنة ومصرف الأعنة ولكني أخوض في تيار الغمرة
وأنفخ في أوار هذه الجمرة طاعة لا استطاعة فأقول **آخر**
صنيعة مولانا أطال الله بقاءه كالنعل على الأبد ونعمة خارجة عن حد العدد
قد طوى طول المسالك وللغرو فيها طعمة المهالك وركب متون الفيافي
وامتطى سنام المهامه لحظي بتقبيل عالي ركابه واكتحال باصرتي بتراب بابه

ويجتني ثمار المنى من فرع المعالي، ويشرب العذب الزلال من منهل المساعي الى العالي

محط الرحال، وملتقى الآمال، لطفه قرب الزوار، وحلمه عبد الاحرار، وجود يمينه الذي في

يقصر عنه جود الغمام، ونور جبينه الذي يستفيد نور منه بدر الظلام، الصبح الاما

الحالك، مبيضة الآفاق، ممتد الرواق على ممر الاشراق، تتحير عن ادراكه العقول الاذهان

وخلاصة مجد تخليص العالم من مخالب الحدثان، فمحله حيث لا يبلغها الجيران

وحلة مجد لا يخلقها الملوان	مكارم لجت في العلو كأنها
تحاول ثأرا عند بعض الكواكب	ويشكر من رعى صنائعه لسان

ويفيض عليه سجال احسانه، ليعطوا لهذا ما شكى للمتدارك، وما ذلك الا العالي

الى نظام الممالك، والعبد يتوقع ان يجد منشور العبد بتوقيعه الذي يغار عليه الهلال

وخطه الذي يحار فيه الكمال، ويروق بحسنه النواظر، ويملك بهجته الخواطر،

كأنما جعلت الاسواد له مدادا، والقلوب بحسنه ابتلاعا وازديادا، ثم

كتب عن الشيخ ابي المعالي الى جمال الكفاة

تأملت كتاب الشيخ، وتعطرت بريحه، ونفائس نفحاته، لما كان مفتتحا بعذب

السلام، ومتوسطا بالعز والدوام، ومختتما بأجزل الكلام، ولقد اردت

ان اطول جواب كتابه في التنقيح والتهذيب، والترصيع والترتيب، والاطناب

في الاطناب، ولكن بهوى الاسهاب، فلما قرأت الكتاب وجدته جامعا لكل

حسن وطيب، ومغنيا في كل شاعر وخطيب، مستوليا على كل غريب وشيء عجيب

قد تخذ ترصيفا وترصيعا، وزينه تسجيعا وتصريعا، ولم يترك للقائل مقالا

والفضائل مصالاً وقد سدّ ابن بيض فارعة الطريق فهنّاه الله ما آتاه

حسن التوفيق وقلت لخاطري كيف تطلب بمكة قراراً وما ترك عقيل لنا داراً

فابقاه الله في مكرمة غير مخلة بقواعدها ولا مخلة بمعاقدها نعم وما كان توقعي

من الدهر اللقاء وتطلعي من مساعدته الا التسمّي برؤياه فالآن اسعفني بطلبتي

كل الاسعاف بعد طول المماطلة والخلاف فاطلع على سعد السعود وبدر على

ظل كرامتي بحضرة العلوم وانا اسأل الله تعالى ان يديم لي بسط شملته

الايام بقبضها وعن قيد آبائها تهتدي مخالب الزمان الى نقضها فبدر آيات

اصبحت بصنائع الفضل موفرة وبكفايته لصحة امراء النبل مضفرة

والشطر حزنكم عهد وتصوّح وهو ان يتصل الطل بالجود ويجمع من آل

الذروة الى الذروة فالعود احمد والثابت على عمارة الموقت لدثره والله تعالى

اسأل ان يرزقني واياه ولا التجر ولسعايل اقوال وسؤالي بسوال سلامة معلمة

غير مبهمة ومعلمة غير مهملة ومنه الجواب موصول بالايجاب وكل ما صدر منه

موسوم بصدق الفال مرقوم ببلوغ الآمال فان ابى لن ياتي فيما هو امله

ونحمله عليه بره وفضله بفضل

مكتوب آخر

ان القرائح لطال الله بقاء الشيخ تتفاوت تفاوت الاشربة والابدان

والطباع تختلف لاختلاف الالسنة والالوان وبما يسمح الطبع بسحر البيانات

ونظم الاشتات ليسعها سنن الدروع وينظمها نظم العقود فانا الجئ الى

رصف الكلام المنثور اولا احوج الى وصف المطوي والمنثور عيبت كما عيبت بضعتها الحمامة

جعلت لها عقودا من عشر واخرى ثمانية وتوشيح قد جمع بين نظم فايق ونثار

عليه عقود الجمان ونثر رايق يغني على اصداف اللولو والمرجان وقد وصل

كتابه مفتتحا بالكلام المنثور فقلت له هذا عقد وهو سالكه فاثنت درر على

نحور الحور وختمته بالمسروق والمنظوم فما شككت بانه نظم دراري النجوم فكم نثر

وطويته وكررته ورويته وقلت لي جمال لم يمد على مثل الافاضل ظلاله

ولي سعد لم يتهلل الا خلال اقباله ولي بناء لم يشيد بناءه ولي شان ليس يروى ثناه

ولي شرف لم يصل بحباله ولي نفر لم يتشبث بعقاله فهو بحمد الله بحر زاخر

وبدر سامر وسحاب تنهمل قطارها ورياح تتفاوح انوارها **شعر**

ولولا الضياء الشمس ما امتد ناظر	ولولا انهلال الغيث ما ابتسم الزهر

ولولا ان طبعي السمح يسبق القوافي وخاطري لا يقطع تلك المهامه والفيافي

لوصلت جناح الطاير بانبائي شروده وسيرت اليه جنودا باعلام وبنود

ولكن طبعي لا يسمح بارتجاله ويقول لي لا تبرز فلست من رجاله **آخر**

لقد صاغ لله در جوهر الكلم الذي هو ازكى من دمع السحاب واذكى

من الشهاب واطيب نشرا من المسك الاذفر واشهر ذكرا من القمر الازهر وانا

وحق ما يليه النثر وحق لالئ الدر الغرر ان الله فضلا على الذين ملكوا زمام

الفنون وحقائق امكنت تجميل الفعال وجزل النوال تفضيل الضحى على الطفل

والنجوم على اللولو فاصبح سناء شيمه وسناء همه غانيا عن التحلي بقلائد

نظم الشعراء وفرائد نثر البلغاء غني الغزال عن اكتحال بالكحل وا

إلى آن دولتكم في الدول حاكية ملة الإسلام في الملل

وصل شريف كأنه لطيف خطابه وفخر من لعظم هيبته تسحب بها الأيام ولكن سني

عطية تتغاير عليها الكرام تترقرق من ألفاظه ماء الشباب وتتضوع من معانيه

رائحة وصال الأحباب فبرق بصري حين نظرت إلى مجال أقلامه وتحير خاطري

في مجالس كلامه إذ كان جامعاً بين نثر كنثر الدر النثير ونظم كعنبر في

وجه الحبير فوصل العصر وأنا بعد تحيير ما وصف مشارب حبوري بعد تكديرها

وناطقني الآن بأفصح لسان وخاطبني الإقبال بأوضح بيان لكن كل

بلغت المراد وفي كل شيء شاوت العباد أفهلت الباب يعني الفضل بكتابه

معموراً ووجدت ربيع الفضل الخطاب موفوراً وكتاب المولى بكتبته ومقامن

المساعي مستبشرة فرتعت عيني في رياض خطه ناظرة ثم وقفت في مجار

نجاح الآمال نفعتها البشر لله در الجلال والجمال لكني أقصر على أدعية

لا متصلة الأوصال وأثنية أسيرها إليه الغدو والآصال فلا محت ابد الآبدين

بشاشة الهلال والإصلاح وسالع المحق والزوال والسيطرة إلى يوم الحساب

بعز الإقبال فإني نسجتها على منوال أشرف المعال **آخر**

وصل كتاب الشيخ مقسماً بين نثر عنبر في وجه كل قرطاس ونظم زين طراق

معبد وعريض فلما نظرت إلى فصوله ووقفت على فروع أصوله قلت للمحاسن

ترفعي فقد ركلت مفاتيح واشتاقي إلى السرتا أليس الشمس الواضح فالفاظ

قد عبرت في وجه المجالس ومعانيه قد فاقت المعاني على رغم المرادس

وقلت كذا يفوح الخاطر العاطر ويبوح الروض الناضر فلم يهتد الا قضيب
بل اهتدى الى تخريجه ولم يمش على نثر الا بنثر على حاله وما اشبهه الا بروض بزهره
او بعقد بنثر دره ولم الوقر افاض بيانه على بنانه واملائه على لسانه فلتدم
نهر احواله واياته لهذا الجمال

فصل من كتاب

لو قيل لي من تختار من الاماثل وتصطفي من الافاضل قلت غير متعلثم
من محاسن بهجته ومظاهر بهجته لا اشير الا اليه ولا اعقد خنصري الا عليه
قد اخذ بمجامع قلبي ووقع في مراتع لبي ما خطه مقتبس من عرفه ولو قلت خطاه
تقتفي ما الصفة

آخر

وصل كتابه فاهدى الي من محاسن الفرائد
موزون كلامه ما لو استشفه الدهر لاذله فصل الحق ... واقصاه لم تحذر عواقبه
ولم تهب نوائبه الا نال الشيخ اخذ بخلاصة الفضل مستوليا على قصب
النبل حيث لا الطرف يبلغ اليه ولا العقل يقف عليه

فصل

كتبت وما الاسير بفك وثاقه ولا العبد المتحرج باباقه باسر مني بكتابه الذي ورد
ولاعادني عن السرور ورد فيا من عنوانه قبل ان جاني بيانه
قد ادركت مناك ولقيت مشتاك فما لبثت ان فككته فرأيت روض الفضل
متبسما ورياض الادب متنسما ومسك العلم ساطعا وبدر الكمال طالعا
فادام الله للفضل بهجته وحرس الابتهاج الدهر مهجته

فصل

وصل كتابه فوجدت نظمه سحرا الا انه غير محرم ونثره عقدا الا انه غير
منظم ولم ادر ان اميز بينهما اصلا وفرعا فالفيتهما كغصني الشعر يقعان

معاً فما ريب أن الجملة أشرف لعموم تفصيله وشرائه اللطف لعموم أوليه وقد علم أن كتب
التي يمنعها ويحبسها ويطبقها لست ليمهها المعاذر وقال الله جميع المحاذر ومواد ا
تلقيتها بالقبول ولدي منة لا ينهض لعبائها كاهل الشمال والقبول

اخر

حقوق الشيخ أطال الله بقاءه وأدام نعماءه بما ترعى لو كانت حقوق مما تضاع
وأذمته مما تشتهى وتعتنى لعطاكاش أذمته غير مما توهب أو تباع وشتان
ما بين الفرائض والفضائل والواجبات والنوافل ولمعاشى عن التبرك بالبصر ف
في مفاتحته والتحلي بالتوخي برد ار مكاتبته الا ما لا غناء وضوحه عن ايضاحه
غير أني بفضله واثق وكم من توافقه التقصير لائق واسأل الله تعالى
أن يخصه بأهنأ النعم وأجزل القسم ويبقي لأهل السنة خاصة بل لأهل الملة

كافة باطالة بقائه في عز يناطح الجوزاء بروقها وتفاخر السماء من فوقها ولولا أن
المكاتبات تقتضي بين الآفاق تصطاد الجبائل وتختلس بالمناصل والذوابل
لأن أهل الممالك وكثر المخاوف والمهالك وبعد الديار وشسوع المزار
مرور البوارح بعد ظهور السوانح لما قصرت في تحصيل الأنس وترويح النفس
بإدامة المجالسة والسلوك في سنن المطاولة ومواد انشط القبول العذر
وتحسين ما كان جاريا على نهج الإيثار لا زال قرير غير السال

اخر

الشيخ أطال الله بقاءه يعلم أن المقر بعيبه لعذر ممن يس في جنبه وفي الجملة
لا أقل خير من الإصرار والرحض دون التعليل والاعتذار ولا يقصر باع
التقصير إلا الاستغفار ولولا الكاف لمن ران ومصافحة الحدثان وما لا يخفى

عليه من العوائق التي حالت بيني وبين المرافقة وضيقت علي رحب البلاد

لكان في قضية ما أفاض علي من سجال النعمة ونوه باسمي من الكلام الذي

يبقى أثره ببقاء الأبد ويتقلب في رياض الأعقاب آخر السند أن لا يجف قلمي

من مكاتبته ولا ييبس في خاطري من محاورته وحتى كان يوم رسوله وافدا

وبيده أقاصيص ملأ بها اللباب طالبا للجواب بل لو استطعت أن أحمل إليه

رسل السرور أعني نسور السماء لا نسور الفضاء لفعلت تأبيدا للود وتأكيدا

للعهد ولكن حوادث الدهور ومقادير الأيام والشهور تحول بين المرء ومراده

وتحيل عوائقها في ميادين العتاق ولو قبض الدهر عنانه والعطا من فلتاته

أما انه لو جد لحبل الألفة مبرما ولعقد الوفاء وللولاء محكما ولم أحتج إلى كل هذا

التطويل في الاعتذار ولمن بذل المستنيل إلى بذل الوقت لاغنى باحته فيه

سعادة الزمان فإن القضاء على الأيام أن يسعف العبد بما يطلبه فذلك بما تقتضيه

سياسته ويوجبه ولئن قعد عن طلبه فلا مرحبا بما يناقض سؤدده

ولم ادنه عالي سماية العلى

فصل من كتاب

ليس المجد جبلا يفرع ولا سماء ترفع ولا زرعا يزرع ولا بقعة فيربع ولا

طيرا يصاد ولا قصرا يشاد ولا شجرا يغرس ولا ثوبا يلبس إنما المجد

طريقة أنا محمد لسالكها وخليقة أنا مالكها ومن لم يصدق فلينظر إلي

من كرم أخلاقي وشرف أعراقي وليست آفة المجد من قلة الأسباب لكن من قلة

للطلاب الصادقين صار منا

وإنما ذلك لإيصاد فضار با

فصل آخر من كتاب

ازمان عز للشيخ جمال للايام وتاج فوق رؤوس الكرام وصعود جد

كمال السعود وسلالة خلقة عرب الال للورود بامتزاج الاحرار وحنا

مقصد الزوار صباح المجد يلوح من أنامله ونسيم الكرم يفوح من ساحته

يود بنو الكواكب وغر الثواقب لو كن لحلاله ولعلو همته نعال

فصل نحن كالنجم للملوك والعال ترد على آرائنا أفلاك السيارة

علينا كواكب السماء وامتطينا مناكب الجوزاء وطلنا روابي الجبال وشوامخ

القلال خلقنا لبذل المواهب وإمضاء الكتائب ونعرف النوال وتشتيت الاموال

فصل خلائقه نوعان وضرائبه ضربان تارة يزري فرند السيف بأ

وتارة يزري بزلال الحتف الغراء يغار على كتائب العقد في نظامه ويحار في

خطابه الفرقد في كماله الصبح مستترا قارب الكواكب وصار للبسام في فم

الايام الثواقب لو السارا سارت تحت رايته للعالي ولو حل حلب تنفسنا به

المساعي وما رفعت للمجد راية إلا تلقاها باليمين وما ترك للفضل

غاية إلا سعى إليها فوق أعناق الحاسدين

فصل في الاقتراح

قد ألقي إلينا ما حدثتك به نفسك من التمادي في الغلو والإضرار

على ملازمة طريق يعدلها فانهض سراعا معتمدا أحصنها مقتصرا

من حنكته الدهور وجربته الأمور ولاقى النعم والضر وذاق الحلو والمر

ليشاهد تلك الأحوال المذمومة وينفي عن طبعك تلك التدابير المشؤومة ويرقى إلى

سمعك ما فيه صلاح حالك وينهي إلى ذرعك ما يبلغك إلى أقصى آمالك

فإن عاد إلينا بالأخبار الجلية والآثار المرضية التي شاهدناها منك قبل

هذه النزغات التي سولها الشيطان والنزوات التي زينها لك أولياء الشيطان

فأنت على حشمتك القديمة ومنزلتك الكريمة وحسن عنايتنا بك غير مقطوع

فإن استزدت من المملكة شيئاً فهو غير ممنوع ولئن كنت متمادياً في غيك سادراً

فيما كنت عليه من شركك وطيشك فسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

وكتب إلى عالي مجلس مولانا ولي النعم في عز مؤبد وشرف مخلد

ولئن لم يطو مراحل العمر الأثير ولم يبرح من منازل الدهر الأغبر نميراً

ولم يصارع الأدلاج والإسراء ولم يمارس الضراء والسراء يعلم من حيث

يؤكل الكتف ولأي نصب عليه كيف يطلب الشرف العزيز إلى الغاية والعلاية

لجلالة آلائه واكتفائه

شعر

لنا جبل يحتله من نجيره — منيع يرد الطرف وهو كليل

رسا أصله تحت الثرى وسما به — إلى النجم فرع لا ينال طويل

والعبد مع ما رزقه الله تعالى من رجح العلوم والآداب وتمييز القشور والألباب

والحساب وآتاه من الحكمة وفصل الخطاب عالم بأنه لم ينل ما ناله إلا ببركات آبائه

وتجنبه كل صعب لموالاة القائد ابن ناصر فرع حق التربية وحرمة التنشئة

والاجتهاد في تخريجه والعناية في تدريجه إلى ما أتيح للعبد على عزمه

والفصل بحمد الله لدي حسن والعبد بعنايات الله أثنى وسامي الهمة مرزوق

من الانصاف مرموق بعين الاسعاف ليتما يوجد لمن يسعد لو يضحك في المثل

ليتما أوجد لمن يسعد الآن كان يشكو قومه والعبد يشكر وقته ويومه وقيل

درمع الدهر كيف كان ونمي معه كيف ما كان والتصرف مع تصرف الأيام في حالتي

النقض والإبرام من خلائق الأنجاب وطرائق الأرباب والآن بحمد الله الغصن

رطب والمشرب عذب والسعود طالعة والحدود شائعة والحال حالية

وعن جميع ما يضادها خالية والبحر زاخر والنجم زاهر والحضرة مرعية والتربة

مرضية وطول مقام المرء في حيه مخلق لديباجتيه والعبد ممن يرضى بالدون وشعر

نفسه شعار المجنون الأبله وهو كما قال أبو الطيب شعر

أشد ثنا على الكريم أصيل	وأشبه منظرا بأب هجان
وأكثر في مجالسه استماعا	فلان دق رمحا في فلان

فصل نحن صدور المجالس وبدور الحنادس وتهب النسائم

وتسحب السحاب بعزائم الهمم ولهتز الباس والندى وتقشع الظلام

وتبين الأنام شمائل الخلائق العجوبة محجوبة لكن أيمها محجوبة مطلوبة

لذي أشهى في القلوب من الوصال بعد الفراق والعذب في الأفواه من

الشهد الزلال والذكي في الطباع من نسيم الشمال بالغدو والآصال

فأطال الله بقاه لآيات الفضل يعليها والأصداء الطبع يجلوها وتجليها

ولعواطل الآداب يحليها منا ما ويحليها

فصل آخر

انی وان لم اجر کان اعمر ولم امیز بین الظلمة والنور لحداثة سنی

ونقصان غصنی وقلة مناطحتی کباش الاقران ومناجزتی قروم الشجعان

اعلم ان المصباح لا یضیء فی الصباح وان البحر لا یعارض بالنهر

ولا یعارض سحبان وائل فی الفصاحة باقل ولکن ربما یحیی الکریم بورود

من بستانه وطاقات من ریحانه فیقبلها ویقبلها ویرحم حالتی اذا افاق و

وطریقتی اذا عارضته فان صح فمن طالما یسنح وان ابی واتصف علم ان

خاطمی تحرج الشرف ووقع علی کتابه موضعه حیث تعتقد

العروس اکلیلها ومسحه حیث تضع الحنا اذا اکتحلت میلها

والله تعالی هادی سبیل الرشاد

الباب الرابع فی الشکر وتابعه

تشکی من دهری بطول اجاجه	بعیش بهی صافی ولیس برانی
فلو تیال الایام مالیی نماردت	ولکن حکان الی بلوغ مکان

حل البیتین

من قصد عالی حضرة الالات ما نوسه وقبل الآب وطننه الرحمت محترسه

فقد وجد المراد وورد المراد وقد کان الشیب الکرمت فی مخالبه [illegible]

کابیه فقسی منها بحت جناح عنایة حتی تخلص بحسن رعایته بعد ما کنت

فریسة نوائبه ومضغة انیابه ومخالبه وصرت بحیث الریاض الزهر واراده

وثبت [illegible] والانباه ومن سلک الحجر والفکر ومن اختار خدمته

فقد احسن الاختيار في شاني ولئن فاحت نفحاته ولاحت تباشيره وآياته
فاصبح عن حسن مرتبة وحسن منقبة يثنيهما وطول التقصير طول باعي عن صحيح فانه الثناء
وقصر بان الاطراء فكيف لنقص لنشر شكر الاول بدايه وقد غمرني عفو دراه
ويرني صفو حداه وملكني رقي بداه

ذيل الكتاب

قد علم الشيخ ان البحة الاكرم الاتسم الامين ناصح النعم وثمرة الثناء
الا نجني الا من غرس النعماء

شعر

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ‏ ‏ لا يذهب العرف بين الله والناس

وادام الله تمكينه وبسط باستعباد الاحرار يمينه فقد تعود اقتناء البر
وابتنا الشكر حتى صار له خليقة لا يالو في اقامتها وطريقة لا يني في اداء منها

واتخذ الاحسان طرفا الاتحاف غيانه ولدن حادثة مقدرته وامكانه وانا اعلم
انى ولئن بسطت عن ساقي واجتهدت في امعاني واعناقي في قضاء حقوق الائه
والقيام بشكر نعمائه لم اكن الا قاصرا او مقصرا في الوفاء بادنى جزء من اجزاء
كراماته واقل بعض من ابعاض انعامه والاعجب فالقطف فاصرات عن شاو
المعالي والقصب الباترات لا يبلغ صعبا حد المخاريق ومن عادة السحب
ان تعم اقطار الفطار ومن حدة كلام الاشجار ان يعيش وجه الارض بالازهار
ولولا بكاء الغمام ما ابتسم الزهر ولولا الايادي الكرام ما لان الدهر فليواظب
بادمان عوارفه واشراقه بالدعا بطارفه فالشكر ولئن كان امدا قصيرا لعدم
من كونه معينا ونصيرا والسلام والتحية والصلاة

مكتوب آخر

اطال الله بقاء الشيخ في عيشة لا ينقضي اماديها ونعمة لا تنصرم امدادها وانا شاكر

لما قدم في اسداني بما يرجع الى مصالح الصغرى والنسباني مع علمي باني ولو بالغت

في مكافاته وشاهدت في مجازاته قاصر عن الواجب واقف دون بلوغ ادنى

مقام الحاجب ولكن المقل لا يستقل بالغناء الكثير والمرمل لا يقدر ان ينهض

باثقال المكثر ولا يهمل يعذر في العذر الذي حمل المجتهد مصيب حيثما حل وارتحل

فشكري له على ما خصني به من العناية وشملني من محاسن بنانه وبيانه

شكر الله لمن يحيي حقه والصلاة على المهدي الى رشده

آخر

كتب العبد اطال الله بقاء الصاحب مولانا ولي النعم عن سلامة بسلامته

صافية من الشوائب ونعمة بروض نعمته عليه وافية الذوائب ولو كانت نعمه تامة

على سبيل الاضداد ومنثور تواليفه غير متصلة الانساب او كانت ابياته

مما يجمعها اجزاء الحساب وخواطر الكتاب الذي يغنيه الشكر والنشر بها مناشير

النشر تامة متصلة اتصال الانفاس كانها شموس غير مولعة بالشماس

بالها ان اليها تحن ومن تغنيها المولعها مصغرة وكيف يقضي العبد حق ما طرت

عليه شآبيب الكلام وجرى في خير حالة الاديب اقلامه وهو اذا صعد

طرفه او صوبه او بعد فكل العقد لا يقع الا على ثمر اجتناها من الغصان

احسانه ولا يفكر في علوه من العلاء وعجائبه الا الاستشهاد من لدن خزائنه

ولولا ان الايجاز والاكثار والاطناب والاختصار في القصور عما يجب عليه من اداء

شكره وعايد سار في طريق واحد لا تجري سوابق الكلام والاخبار بيان

لثام أقلامهم وأرقاب العجز أدراكك ومعاليه بغير نفاق وإشراكك

آخر

أيادي الشيخ تأتيني متواترة وجلائل منته تجيئني مترادفة وحسن رعايته

وصل جناحي وأنبت رياحي وأعادني إلى جانب مخصب ومشرب عذب فلجناب

ظلام الظلم ومال صبحي بعد العتب إلى الإعتاب والسلم ولن يقع شكر لساني

من إحسانه وسل بيض صفحات الأيض امتنانه ومع هذا يمد كل يوم إحسان

مجدد وتشريف جديد جاريا على كرم عادته لا زال على نهج سيادته فأقول

لا تسدين إلي عارفة		حتى أقوم بشكر ما سلفا

هذا وإن شكر الشيخ على مجد نعمه ومعروف يده ورأيته فضلا يعليها

وآية كرم يتلوها ويرويها كان لمن شكر الغير إذا انبغت لكن شكر المنعم سنة

لا يجحد أفضالها وطريقة لا يسوغ إهمالها وقد عاد فلان من حضرته وآثار إحسانه

على أحواله لائحة وحقائبه بالآلاء وإن سكت هو صائحة وقلت هذا أسوق الآلاء

بكرم أخلاقه فالمآثر لا تطلع إلا من آفاقه فهو كالبحر يقذف للقريب أصدافه در

وللبعيد سحائب دره فالله تعالى يعمره ويبقيه ولا يرينا سوءا فيه

آخر

كأني وأنا لست أدري كيف أشكر فضائله ولا كيف أقابل فواضله وأيادي الأجل

خطب بالعبد ولا يبرح المجد عن بالي تأتيني كل وقت أفواجا بعد أفواج

كالسيل تتبع أمواجها أمواجا ومما أمده إنعامه على ولايته لدي

رد على فلان المنقول ما أخذه وماله ومن هو ما بناه ولطالما ذلك وحقه

امتلا الطرف باستحقاق وجد لاستعباد واسترقاق ولولا الوضوح للمعاذر

لما تعلقت باذيال التقصير في تولي شكر هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة
لكني احببت ان اصدر هذا السؤال معربا عما في الضمير الى ان ارخص
عن ثوب الشكر درن التقصير على ان لا اخلو عن ثنا يحكي الورد للعنبر
تنم به الاسحار والروض الممطور تنشر طيبها الاسحار

فصل

من احتاج في الجدل الى علم يرفعه او فايدة يتبعه او دليل يهديه او مطر يطريه
فان مولانا ولي النعم اهدى الهادين للنجم الى مطلعه وللسيل المنحدر الى
مستقره الاحتياج الى من يشحذ بصره او يثقف وصده لفظا في الكمالات
حجول وغرر وفي اصداف المحاسن لالي ودرر قد سبق سليه مطر وصغر خبر
خبره وقد ورد على العبد كتاب موقع بتوقيع العالي الذي اسحر عيون المعالي

واقر عيون الموالي ناطقا بما امل العبد من المخاطبة بالتلقيب فضلا
عن التسمية في الترتيب فلم يدر كيف يتصرف في رياض الشكر وكيف ياتي
على شرماشره بمن جميل الذكر ولان لمولانا ولي النعم ادام الله تعالى تمكينه
وبسط بالخير يمينه عادة الا يتكبر للمواهب ولان جل مقدارها والا تستعظم
الرغائب ولان عظمت اثارها ولم يجد سبيلا غير الرغبة الى الله تعالى بحرسه
عن طوارق الليل وحوادث النهار ونوايب الدهر بالغدو والابكار ولان يخصه
ببسطة مامونة عن الانقباض ورفعة مصونة عن الانخفاض

آخر

كتبت والحال بعلو دولته الاقبال يسعد بخدمتها والجدود تتضمنها وتطمها
وليقعة البراثيل شادخة الغرة والتحجيل والحمد لله على كل حال وما يليل يقرع

بمعنى ما تحتمل من خشن مناب ويجمع الى صلاح من كان ناب وتلك نعمة

شغلت تلك الوسائل معجزة للخواطر والانامل وشكر لا يطيق نشره اللسان فكيف يقوم

بشكر الاحسان ومن لك للشيخ لن يحمل ويقيم مكانه فذلك للعضب الصارم

لن يقطع وللبرق الخاطف لن يلمع وللفجر الطالع لن يسطع وانا معترف

بالعجز عن الجزاء راغب الى الله تعالى لن يتولى منه ما يقع موقع الاجزاء واطال

الله بقاءه للمجد يبنيه وللجميل ينيله ويوليه.

آخر

اطال الله بقاء مولانا الصاحب ولي النعم في دولة مشرقة خدودها مبتسمة سعودها

منبسطة حدودها فايقة من النجوم صعودها فالعبد باي لسان يصف التاج الذي

توجه به عالي رايه ام باي بيان يذكر ما حباه من تشريفه واصطفائه غير انه سالف عهد

الى رب السماء والعيان اياه باجتنب اسماء كيدهم حالته ويصرف عنها غير الزمان

صولته ويسعف بيض ايام اعاديه والنجوم الكافة بيض ايامه فهو في الظلام

مصباح وعند غيابه شمس للفضل صباح ومحاسنه غرر واوضاح

فلا زالت مواقع سيفه محمرة ومواضع سيبه مخضرة.

فصل من كتاب

شكر الشيخ على ما يوليني فرض ونشر على ما يسديني قرض لكن ركوب

المعاني بغير انسبتها ضلال فلهذا العي اصبحت وطعى شيء في كل مجال

باني على قطوف من الشكل اذا حركته قطف واذا تركته وقف وهو على طرف

من البر يفوق الطرف اذا حركته طار واذا تركته سار الى المسابقة الا طله

والمطابقة الاكلة والثقة بفضله وكمال عقله في قبول عذري وتحسين امري

فصل لو ملك العبد عنان أمره وخيّر فيما يتمنى على دهره وقيل له
اطلب المشتهى وابلغ فيه الغاية المنتهى لما اختار غير خدمة الصاحب مولانا
ولي النعم أطال الله بقاءه، والحرمة أبد الآبدين لقاءه، ناشراً ما لولاه الأيام من الأدب
الغريب كالأماثل أسداه إليه من خلع الكرم ولم يشكر أيادي وحاضراً
ونجد له غائراً وعالي حضرته آنس بالله تدبر والعلم حلة تكسب فخراً ومنتسب قدره
ومجلس كريم ومضمر نشر بها تعلم الكرم وتتعلم الهمم وتدرج النجباء وتتخرج العلماء
وجمع العلم والأدب وشد عليهما العناج والكرم والله يديم عليه في قدرته
وأبعد ما لا تخلل ومعاقدها لا تحل وعز لا يهتدي إليه إذلال الزمان
وشرف لا تتصل إليه ثلمة الحدثان ولا زالت مكارمه حالية ومعالمه عن الكلف
خالية والأنامل عالي حضرته محروساً من تغيير طرقها وتنكير مقتها
أحسن شكري لأنعامه ونشري شكري لآلائه يوهي المنابر وتفني
المحابر ولو قلت ولو أن لي في الأرض من شجرة أقلام لقال عنف وتكلف والحق
من أنكر الكريم شيمته الكلام والإجمال ولمضي سنته الإنعام والإفضال
كان كمن أنكر للشمس إنارتها وللنيران حرارتها ولإزالتها الأمكنة
بجماله محضرة ووجوه العفاة بجزيل نواله محمرة والحمد لله وحده

الباب الخامس في الاعتذار وأمثاله

لما ضاق نطاق النطق عما في الضمير وقصر خطى التوسع لوقع التقصير وخلعت
عذار العقل بين يدي التعذير ركبت تلك القصة جانباً ولم أكن عن الغصة مجانباً وقلت

والذنب لي اليك فالصفح اجمل		فهب انني اذنبت ذنبا علمته

ولكني لا اغفل في النيابة عن الاعلى كرم عهده ونصوع وده واعتقاد

ثبوت الذي لا يحل عقدته بعد الدار وحال الذي لا يخلقه تعاقب الليل والنهار

الهوى في النفس ابنة الحر على خلاف ما روي عن الغوي الي مرة حيث قال

وارى نساء الحي غير نسائها		اما الخيام فانها كخيامهم

لان اوتاد خيام الفتوة لا تنقلع واطناب المروة لا تنقطع وهذه رقعة مشحونة

بالواقعة التي اخترعتها في سنة المجاعة اعني مجاعة العقول لا مجاعة المأكول

والعلي جناح سفر بل على جناح سفر في وقت كما قيل تجمد الخمر وتجمد الجمر والجبال موهونة

والجبال معكوفة ولم ابلغ لما اردت من الشوق التحميد والتعريض والتطويل

اذ منعتني ملاهي وما يختلج في فؤادي من سنن الحداثة فانها اليمن والبركة

وتصل بين السطر علي يدي فلان وهو من لا يعلم الامر والعوان

لا تعلم الجمر وهو عن بطالة سنانه وذلاقة لسانه ويشرح لديه والصح

التفصيل والاستغفار وصنائع الشيخ اكثر من ان تشكر واشهر من ان تنكر

فلا تطلع السعود الا من مطالعه ولا تنبع الجود الا من منابعه والمتوقع من

كرم عهده ومحمود عهده ان يضع عذري موضع القبول بعناية تشفي الكرب وتغني عن الجرب

مكتوب آخر كتب العبد لطال الله بقاءه الصاحب مولانا ولي النعم

في جواب الابل حديثها والعهد عهدها على السلامة لا زالت مشرقة الافاق

نخبت الاوراق على نهاية الاشراق والحمد لله رب العالمين والعبد الى خدمته عالي

ركابه وتقبيل تراب بابه بكمال القلب اشتياق لكنه بالقدر المحتوم عنه معاق

ولو وجد جناحا لطار اليها بهجة ولو ثنيا جناح الكسر لاطلاق القطع والانتياح

ولا نال الاستطاع والله يعلم وانه يستشهد العبد باطلا والذي كسر الفؤاد

غافلا انه لا يطير والتهب سيا لا باسمه والتيسر والثنا الذي يتمه وطم الوهو

لا يبقى حتى نعمه وختم نعمه الامير سحاب افضاله ودائم اقباله ولولا ان الانسان على

العجز مجبول وعذر العاجز في كل حال مقبول لكان العبد مقاما بين الخدم متقلبا

فيها في رياض النعمة الجسيمة مكتحلا كل يوم بتراب قدميه وللقضا كثيرا عبيد

بين يديه ولكن العذر اوضح من ان يحتاج الى البيان والمعاني الى على الا اولى النعيم

في قبول عذر عن سلطان مكتوب آخر

كتابي اطال الله بقاه لو جريت على متن مرادي وعلوت ذرى اعتلى الاستحقاق

لم اترك بلادة حضرته التي تتفجر عنها ينابيع الالطاف ومباديه التي تنير فيها

مصابيح الشرف ولم اكن في اختلاف اليها غدوا ورواحا ولم اقصر في

تقبيل ركابه وصباحا غير اني ممنوع عنها بالعذر الذي لا يخفى على الجاهل

فضلا عن اللبيب العاقل وقد علم الشيخ ان احسن المعاذير محو الهفوات ولطف

الاعتراف بالتقصير رفع العثرات وليس في جال المروة وباحة الفتوة لمن نطق

بالصدق يوما بانه فيجرم ثم يعتذر جاما لمحنة فلا بعذر والشيخ قد غلبه المضلان

زمان الشباب ونزعات الشيطان حتى طرى بعد ما علم عهدي المحكم في ولايه وعهدي

المبرم في صغار ... لا يكمد على الاكفان والا يشهد على الملولين وما مثل الا كما

قال البحتري

إذا محاسني اللاتي أدل بها	كانت ذنوبي فقل لي كيف أعتذر

وقد حاسبت نفسي وناقشتها وفحصت عن سرائرها وفتشتها فما عثرت على

أمان جرم تقتضي مرارة صرمي وهبة لم تتغير وناقشتها بالاستقصاء فلم أطلع

على قدح في مشرب الود والإخلاص في صفو الاعتقاد فما لي أرى كاتبته أرى الجوبة

عني مقبوضة والذي أحسن العهد عني منقوضة وليت من علامات الفعال البعث و

لا أن يقابل صدق الإخوان بالتكذيب والبهت ولو عاد إلى طريق الإنصاف وترك سبيل الاعتساف

ولي أن المضرب كان في ذلك وحول الله إلى صبر صاب **آخر**

كان أطال الله بقاء الشيخ وأنا معتذر من الإخلال بالمكاتبة مستحق للمعاتبة والآن

فإن كان على صباغاً بصباغ وقابلني إعاباً بإباء فعلى أن أقضي الغرض فلا أستقصي

وأناقش نفسي في إيفاء حقه فلا أستقصيه فإن سامح فهو بالمسامحة حقيق

وإن ناقش فأنا بالمناقشة خليق وما أستسلم الحكمة تمثل لسمع الآمر فإن كان

تثريب ولا في فهمه تثقيف **صورة كتابة**

كتبت أطال الله بقاء الشيخ والشوق يسوقني إليه والتبرع يعوقني عن حسن العهد

يبعثني على البدار نحوه والأيام تصرم حبال الاختيار دونه ولو أعطيت ما أريد

لأفادني ما أستفيد لطرت إليه بجناح الحمام وركبت أثباج الغمام مستظلاً

بظلاله الممدود متفيئاً بأفياء ظلاله المبسوطة وأجدد بجد منه عهد الشباب

ولأصل بسببي بحكم ذلك الأسباب ولست أدري كيف أعاتب نوب الزمان

وأجاب بصروف الحدثان، وحنو مما محنت، وسيوفهما محدقة، وهما منعاني

عن القيام برعاية الذمام، لكني أعلم أنه لا يخفى عليه سبب تقصيري في أحكام

العقد، فوجه تعذيري في أرواح ريحان العهد. جواب عتاب

عرض على الشيخ كتاب أوله عتاب، وآخره عتاب، ولولا تلك الشمة التي

دلت على رضاه لما عرجت على شيء من المثول، والعجب منه كيف توهم لي

قلباً يحتمل عتباً، أو ظن أن هذا الجنان للواقف قبالة السنان، فإن عتبه

كالجمر أحس في قصبة كبد، وما هو المعهود من شيمة الفهم المسترسل

بعفو يحلي عاجل السعال، ولست أعتذر لعلمي بأن تصلفي في هذا المعنى

يبين، والتيس تقصيري قصير. مكتوب آخر

وصل كتاب الشيخ أطال الله بقاه، ولطائف عن علائه فكساني

ثوباً لا يبلى لباسه، وبنى لي غرفاً لا ينهدم أساسه، ولأثني شكراً وحب

على تسيير في آفاق، وتحبير على بياض العين بسواد الأحداق، هذا والكرب

أمثال سائرة على ألسنة الناس، وطرز منها قولهم: وسل عني على الناس النهار

فقد والله خفي على حتى ستر عني غير الشهر والسنة، وذلك من فيض الشيخ على راء

حلته التي أنا قاطنها، ودلته التي أنا ساكنها، وأنا وحق مودته لم أشعر بآ

نزل بهذا الجناب الأبعد إن وقعت على مضمون الكتاب، فكدت أسيم خجلاً الوجد

مغار الود خلا، فإن عذل عدل، وإن عفا تفضل، فطالما فعل، وسواد بيض

بقبول العذر حالك حالي، ولطلوع وثاق الانشراح أن كان لي في فلك

بالملوك كرمه وعالي همته أخي بلغني أنه ألقى عيني لي درع
مولاي شيء فتور نعت فكري لذلك وليستول عليها الشروط وقلت أشبهه
بعد يقين واسترابه بعد عقد متين وكيف أجوز أن أحول عن حالي وأستبدل
ضرائب خصالي كما قال الشاعر سيدي **شعر**

خلقت ألوفا لو رددت إلى الصبا	لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

فأقلقني ذلك شديد القلق فكان عن حد الصحة بعيدا وعددته من عثرات
الزمن ونزلات الحدثان والعجب منه حيث خرج من عهد نهلي لي لن أصدقت
جزعا وقارحا فلم يلفني في جميع الأحوال الا ربيان الحجا ولم يطلع مني على
هفوة ولم يعثر على بغتة مع أن لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة والمخلوق عن غرور

ولا أحد عن حدوث فتور وكيف كان وقد كبر عمرو عن الطوق ومن
أفرغ من القارح لا ينفذ فيه سهم القادح ومن عرك الدهر عرك
الأديم خرج عن ثقاف التعديل والتقويم وكيف لا وان الحسم هو عديل لحمي
وكيف لا ومن إذا رميته يصيبني سهمي ولئن سعى إلى المجلس جمعي في الحال
لما حكاه وفي أي المجمع شد ما عقد وأحكاه وإذا أسيل الله تعالى
أن يجازي ذلك العاق على عقوقه وأن يقلب شبا نصله إلى فوقه وهو لا ذا
أحل عذري موضع القبول يتقلد المنة إن شاء الله عز وجل

الباب السادس في الشفاعات

لو كنت من قبل الفلاة جاهلا	فكن رائيا لقائنا وآخرا

أمنت بك المحذور إذ أنت شافع — فبلغني المأمول إذ أنت قادر

لعمري لقد نلت المنى لك كلها — وطرفي إلى نيل المنى بك ناظر

حل هذه الأبيات

لقد عمرني نعماك وغمرني جدواك قبل أن صار صدر الدولة بعز معاليك

حاليا وبدر الإمارة بوجود سلطانك عاليا فشرح جناحي والسمع انجاحي

إذ الصبح بيمنك الحميد قدر الدولة وسعيك السديد لمجاد الإمارة

وقد أمنت بك مضار النوائب ومخالب المصائب لو كنت شفيع لي إلى الصدور

فيما ألم بساحتي من مكاره الأمور فبلغني ما علق الأمل يسعفني بسؤلي إذ التجيت إليك

مقاليد ممالك الأرض وعول على رأيك العالي في البسط والقبض ولقد حقق الله

يا تمنيته من امتطائك سنام المجد وطرفي ناظر إليك ليسعفني بأمنيتي من

كرم العهد ولكتب في هذا الفن وقد اقترح عليه وهو هذا

حق الكلام أطال الله بقاء الشيخ أن يحمل على التهذيب ويخلى صدره من التشبيب

ويطيب قدره بالتوابل ويلبس حريره بالأنعمة والخلاخل ولو شئت

لطبق طابق وسبر تبايين ولعدو ترغ الليه ونوابتي ولأتيت بما يعجز عنه البلغاء

المدر والوبر وفصحاء ربيعة ومضر ولكنني أتيته بما حال الامتحان إذ

والأمر الذي بناظره وجماله إنما وقد قيل الجراح جراح ولو أداوي

وتلك إذا كان للمال والغنى والفقر حاضرا فأما إذا كان البيت صغرا والكيس

التقصير بيضا والقصير يحتوي على كل الفقر أن يكون كفرا والبيت إذ قد كاد الحكي على

بالموت الثقيلة، والمطالبة العنيفة، ولولا ضعفي الشديد وقصوري عن بلوغ المراد

لما قرعت في هذا الحال باب المحال، وجملة الأمر أن هذا المجموع الذي أخرجه الابتدار

وعليه المدار فيه موضع المواساة، وفسحة المداراة، والمستحق يتمكن فيه من كل الاحسان

ويصرف بالزيادة والنقصان، والشيخ أدام الله عزه يشتري الحمد بأعلى الأثمان

وأنا أصون ماء وجهي عن سؤاله، ولا تطيب نفسي أن يملكها الإباء، وهذه فإن رأى أن يتدبر

في هذا المعنى تدبيرا يجتني ثمار الشكر ويقتني ثمار النشر فالاحسان فصيح والمجال فسيح

وكتب في الاستشفاع والاستزادة

قد علم الصاحب مولانا أطال الله بقاءه، وأدام علاءه، ما استدار فلك واستغفر له

ولنا ملك أن يوم الجمعة جمع له جميع الخيرات، وصان دنياه ودينه عن

القاذورات سيد الأيام، وعيد من أعياد أهل الإسلام، فيه يطوى أدراج

الدواوين، ويترك الاستخراج عمال السلاطين، وترفع الجبايات، ويوضع

الموائد، وتهمل المدارس، وتعقد المجالس، وتبرز الشبان، وتلاعب الصبيان

وكل إنسان يكون أينما يتسارع إلى ما يهواه ويشتهيه، فالمشايخ تحت المنابر

والعجائز حول المقابر، والأطفال يتقامرون بالكعاب، وأهل المجون يتسامرون في

مجالس الشراب، وأرباب المروات، وأصحاب البيوتات، يتنزهون في البساتين

والبلغاء يتناشدون الأشعار، ويتسامرون بالأسمار، فإذا أصبغ الليل بسوالف

ملابسهم انصرفوا إلى منازلهم، ورفضوا مجالسهم، وليس للعبد أن يحاضر الحضرة الزكية

رسمه مولاه، ويخرج عن الخطة التي جعلها مولاه، فإن رأى أن يتضمن العبد الغرامة

بعض البساتين والانهار والكرة بالعشي شتى توب الحلبة فعالى الى العلي والسلام

مكتوب اخر منه اليه

عمرت اوقات الاجل الغاية البهائي والسيد من سلطنه صاحبي في اطواره

وسعد الحاير في اوطانه وما حدثتني نفسي انه اخرج من سلك الخدمة وتنكشف عني

عنايته من الكلمة الا الفضل عنايته ولا سيما له عندي جناح رعايته وقد قيل

جاور ملكا او بحرا وصاحب في مسيرك صدرا او بدرا شعر

الكشف الغما الا ابن حرة	يرى غمرات الموت ثم يزورها

ولو كان خادم الشيخ بعد الغياب لم يعدم من كرمه جانبا رحيبا ولكان عنايته

له عتيدة وحيطته عليه مطلة مشيدة وقد علم انه صاعد من تضاعيف جاه

وسهم من سهام كنانته مرماة ولقد غمر زيد وانا عمر المحافل بشكره

والكريم اذا انس استطار والبدر اذا اخرج من الغيم اشرق وانار ومصالحه

كلها بيت الله الا انها في منزل من منازل خلقه والا عنده لئن تلح على

فلان في امره ويبين الصريح من الرغوة لعذر نفسي ويدخل عليه من مداخل

هو اسلم السهام للقطا وانفذ في مصايبها ان يهم القضا وارجو ان

يشملني بركة سعيه انصافه ويقرب مني انعطافه وما اجمعه واولاه والخلقه واحراه

بان يسعفني بما سالت والمبالغة فيما عليه عولت ويطالعني بما يبدو من الحوادث في هذا الباب

وكتب في هذا المعنى

قد علم الطالب اله تعالى انه من عرفه وعرفني وصلب حسناتي بخدمته وشرفني

لم ابتهج الا في رياض مناقبه، ولم اجتن الاثمار لطف ضرائبه، ولذا اذا اصبحت

اصبحت لموقفه طايعا، ولان امسيت امسيت لالائه متشايعا، ولكنني لذا اطلت

اطلت ولذا استقللت اقللت، وعلى كلتي طريقتين فسيتين في وده خالصة

ومحبتي في حبه قلبي حاصلة، ولو اعطيت ما تمنيت، وادركت ما له تصديت

لما فارقت شريف حضرته ابقاها الله ابدا ولم ازل مستفيدا لكل نوع اداة جديدا

ومولكا ابدا بايا سديدا

شعر

ومن يقتفي آثار الهزبر ينل	طرائح حمر الوحش لدى مواقع

هذا وقد خدمه فلان كثير الطولة، والعام بابكرة واصيلا، وقدم في بلاده

حضرته دائما وكيدا، ولم يطلب على خدمته اليه مزيدا، وفيه محاسن تمتع اسماع

عند المجالس، ومن آداب تطرب النفوس عند المؤانسة، وفي احسان

على اشتماله على اشكاله احدوثة تطيب نشرها، ويطيب ذكرها فان

ان تعين لتشفعي في احواله، ويقدم في ما يتميز به عن اشكاله فعل

فصل

طالما قلبت امور اطال الله بقا الشيخ ظهرا

لبطن، واختبرت في كل نوع وفن، وتشابه اذن وعين، ووقفت منهما

على ضمائر وغيب فلم اجد كرم الآباء، ولا مجد الآلاء، ولا شرف الاسنة اركانه

ولا حمد الا وطن بنيانه، ولا استبدع ان كان الى المجد طريقة وباب

فطالما قيل حري بالمركبات غلاب، ويصل هذا الكتاب على يدي فلان واثر

يثني عليه حبات القلوب، وينظم بين الحبيب والمحبوب يغار السمع على البصر

اذا ارسل والمجر على النبع لغار روا فلينظر اليه بنظر بتامله وبسط
عليه جناح رعايته كما كان بسط على اشكاله وذوي القفال من الحال بعد
فليستعطف من القطيط فهو كالشمس المدرج على نعمها وتمايلها كالروض الا من
على تنسم نسيم نفحاتها ولا يستبدع من الشجر الطيب ان يعرف جناه
ومن السحاب الهطل ان يروي حياه **شعر**

لو كفر العالمون نعمته	ما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت	معرفة عندهم ولا جاها

مكتوب آخر كتب العبد اطال الله بقاء الصاحب مولانا
ولي النعم يوم الثلثاء وهو يقول الاصحاب يوم الثلثاء ادرك حبل الوصال بنا

والعبد من العبيد من كان لهم سند اوعيانا واسلاو بهلا بيوم الجمعة
فلفظها دال على الاجتماع ومعناها موذن بشعب الانصداع وقد وثق العبد
بما عهد فعليه الوفاء بما وعد فليقتد بقول ابي الطيب **شعر**

واذا لم تسر الى في وقت	ذا خفت ان تسير اليكا

فالقلوب الى خدمته جانحة والابصار للرؤية طامحة ومراكب الصبر
والسلوة جامحة هذا وللصاحب مولانا ولي النعم جديد العنب في ابتدا
المعروف والبداية والايلاء الجميل واسدايه وهو الذي جميع متفرق الحمد
وملك اعنة المجد فتزاحمت نحو الطلبات وامتدت اليه الرغبات وانفقت الالسنة
على ثنائه وانطبقت الافئدة على الخلوص في ولائه نعم ومواعيده التي جاريها الاخلاف

بدي لحيتها الإسعاف وانجاز الوعد شيمة من شيمه تحثه عليه عالي همته
وفلان قصد بابه ليقبل ركابه وقد كان اجمل له في القول وهو ينتظر الحقيقة بالفعل
وعالي سادته في ذلك اول فصل وقد عنيت الا الكتاب الطال الله
بقاء الشيخ من الحاجات وجعله حاجة واحدة من الحاجات بكل اثر حجم افواجه
على تملعه والتلاطم امواجه في اضلاعه والاضيق بذرعه والايحه بسمعه فليعلم
الشيخ ان الامر الذي كان يتالم منه فلان قد عرض وطال ومار في كل موضع وجال
حتى عرفه الشريف والوضيع وعلمه الدني والرفيع وتكلم به الوارد والصادر
ونطق به البادي والحاضر ولكل امر غاية اذا بلغها وقف ونهاية اذا اتاها
انصرف ولكن الجفا بمجمعها لما دعى الحر الى الوفا ولو كان نجس الحقوق صيانا

لما حمد الكريم على الايفاء ولعل الذي اشاهد من ذلك الشيخ كثرة الاعتذار
وترك ما كان عليه قبل من الاصرار ولن الاعمال لعلها اسباب لان يجمع الشيخ الى
مجاملة تلوح مخايلها وتبدو دلايلها وان نظر لعنايي في ما ينطوي الى السبب

مكتوب آخر

كان بالشيخ وهو يتامل عنوان كتابي من بعيد ثم يقبل على الصحابة بعد تعجب
شديد ويقول هذا نجم غريب قد طلع وامر عجيب قد وقع وغير فلان
رسمه وكتب على العنوان اسمه فلو علم الشيخ اعتقادي في ودادي لما غير في
حسن اعتقاده فليقل ما شاء وليتبع الدلو الرشاء فان لسان ظاهر تقصيري
لم يزنه ما في ضميري فسوف اعرفه حقيقة امري واصدقه يعني كلمتي وقد جمعني فلانا

الحضرة الرضوية ادام الله بهاءها ولا سلب سناءها وسناها وكان فيهما مستبق

راء خليطين من ماء الغمام والخمر وقد صحّ عزيمته على الانجذاب الى حضرته والانخراط

في سلك خدمته وراودني عن مكاتبة مجلسه العالي مانوساً مخاطبة تعالى فإنه

لا يبرح محروساً فاجبت ان المخاطبة في بابه طالباً له اوفى نصيب من النجاح وهو

اذا استنشق من اياديه نسيماً ونشر لطيماً وشكراً جسيماً

فصل

سوّد البياض اطال الله بقاء الشيخ يوم الاثنين وانا متبرح بين القيدين

لا ارفع رجلاً ولا اضع اخرى الا على ايهما اعتمد متحيراً بين امرين لست اشعر

في ايهما اجتهد وهو قد علم ان في السكوت خيراً من الفوت وان الحياء يمنع الرزق

ويكبت الصدق وقد قيل الطمع لكاذب فقر حاضر وانا لا اطمع في غير

مطمع ولا ارتع في غير مرتع وقد علمت ان غمرني التجلي عن الابراء ولا

يتوسل الى الايام الا ان الصلاح حال موصول باشارته منوط بحقوق عنايته

والدهر قد بسط على اذيال الكرب وافرغ على سجال النوب وانا منها بين

كانه وبضاعة غير مزجاة اذا تصرف في تجارة فيا ربح الشرق والغرب

ويا نور ظلماء الخطب قد اخطات سبيل الحشا ولست ابصر بالكلية السراف

فنجني من مخالب الدهر وانعشني من نوائب العصر والسلام

وكتب الى مجلس مولاه

لا كان مما مثل الصاحب مولانا ولي النعم عتب ان لا يكتب شيئاً الا عنده

اما بعالي حضرته او بمكان ينتسب اليه صائب نظرته وهذا الامر استقيم لعمو حرسه الله علاه

الطاعة والتقديم يوما يبكر بمطالعة الصحايف ويوما بلقاء البشر والاستماع

ويوما بالمدرسة تمسكا بالافادة والاشتغال ويوما بالمسجد للتنسك والعبادة

فكيف ينسج العبد على منوال مثاله وكيف يقابل شريف مقاله ولن اعلو العتبات

التحرير والتحبير فينسبه الى الغفلة والتقصير فيا قوم هل من حيلة تعرفونها اشيروا بها

لتستوجبوا الاجر مني ومولانا اذا حلى عبده بحلي انعامه وحلل اكرامه

خاب الظن عن ابلاغ حمده واخلاق عهده وطالما التمس بين رجاله له

صافيا وسقاني سلاف نواله صافيا وعلى رايتي في ان يأمر بما يعتمد العبد عليه

ويجعله في جميع الاحوال عينه اعلى

مكتوب آخر

من كانت اعنة المعالي اليه مصروفة واسباب المكارم عليه موقوفة واكناف

نجوم فضايله متكللة وسحايب جوده متهللة ولواء المجد بيده معقودا وظله

على اهل العلم والادب ممدودا فانه يكون جنابه منتجع الزوار وبابه مقصد الاحرار وفلان

له الاخذ المرتبة بفضله وادبه واصله ونسبه يصغر خبره خبره وعنده اثره

وقد قبل الجلالة عنه قرائه والنصيب نجاره ناره وقد التمس مني ان اخاطب

عالي حضرته لتقدم في بابه ما هو المتوقع من علو همته

آخر

الشيخ اطال الله بقاه وادام عزه قد بوأ الله منزله من الشرف تقصر

عن منازلها العيون ويكل عن بلوغ اقل حالها الظنون وحق له ان تجمع

اطراف الفضايل ويستكملها ويسحب اذيال المكارم ويطولها ويغتنم حين

امكانه رتق الفتوق وقضاء الحقوق واحسن اذ لكن امكنه ومقدرة

فلن يدوم على الإحسان إمكانُ | وكل من لم يكن له من نفسه

قائد إلى الخيرات، ومن ذاته حاجب عن المنكرات، فخليق بأن لا يقوم
سوقه، واللئيم قومه فوقه، وهو أدام الله فضله أزكى أصلاً وفرعاً، وأخصب جناباً
وربعاً من أن يحتاج إلى العظة والتذكير والتنبيه والتبصير، لا يخفى عليه حال
فلان وما جنى عليه حتى صار ذاته كمنقطع الصمعة، وهو به أنقى من الراحة
ولم يبق في قوسه منزع، ولا في طمعه محز ومقطع، وهو أدام الله عزه أحق الناس
بجبر كسره وضم نشره، والنظر لديه بمروءته، وأكرم بالإفراج عن صنيعته وعالي رأيه

مكتوب فيه تذكرة بليغ

حضرني بعض أصدقائنا ممن إذا حضر يولعنا، وإذا غاب لا ينافقنا

وذكر أنه يحتاج إلى كاتب يلازم حضرته، ولا يفارق خدمته، وفلان
أحسن من الطائفة خطاً، وأوفاهم في فنون الأدب حظاً، وأنداهم طبعاً وأكرمهم
أصلاً وفرعاً، إذا نظم نظم الدرر، وإذا نثر نثر الزهر، وإذا دعا طبعه أجاب
وإذا ناب خاطره إليه أناب، وقد خاطبني أن أكتب بتوكيله فلان وأراد
ولم أرد أن يتصل هذا الفاضل بخدمته بابه، وينظم في جملة أصحابه، ويقوى بذا
السبب وينشد على غاية الكرب، وكتبت في بابه بما يحق عندي من فنون الكتابة
ومشاهدة الشهادة، ووصايا له لا يأتي عليها أبداً وإعادة، ولكن ظني له إسعاده
تحدو إليه وتمكنه من نيته، ونجوانه يحمد أثره، وإذا اختبر يستصغر خبره
ويرتضي عقله وسكونه، ويستودعه مكنونه، ويستحسن منظره كما يستحلي مخبره، وهو

وهو لعمر الله عز اذا حقق ظني فيه ونظمه في سلك مواليه ويظهر اثر كافي

في بابه ويلتئم ما انتثر من اسبابه كان فعل ما يليق بحسن رعايته وجميل عنايته

مكتوب آخر

مشرع الشيخ اطال الله بقاءه عذب والمشرع العذب كثير الزحام وجنابه

رحب والجناب الرحب وطئ الاقدام بنو الآمال يصلون الى العميم منه ولا وسائل

ويعشون الى ضوء ناره ولا دلائل وكل من التقى دلوه في الدلاء امتح معروفه

بغير الرشاء لكنه ادام الله ايامه كما رقا غارب المجد وسنامه ولئن كان كل مطلب

عنده مبذولا حتى لا ينصرف احد عن ساحته ممطول الآمال فان التوسل اليه

بامثل الذرائع اليه ادعى الى الاسعاف بالمامول واهدى الى انجاح وقضية

المشروع والمعقول في فلان من قد ربا صغيرا او استخدمه كبيرا او تصرف في

خدمته من عنفوان شبابه الى حين شيبته وقد ثبت له حق على بعض المنتمين

في سلكه المستظلين بظله وهو مما طل في اداء ما يصر على البداية ومما يهمان كان شانه

وعز بيان سعيا من بين حواشيه فان رأى ان يمحض عنايته حاله الحالك فله علو

الراي في ذلك انشاء الله **فصل** قد طال عهدي اطال الله

بقاء الشيخ بكتابه الشريف وخطابه اللطيف حتى حشا الحشا نار استطلاعه

لحصوله وتوقعا لوصوله ولست ادري الى سبب تنسب المماطلة وظهرت

من المطاولة ولاي شيء حمله على الاعتاب وحسن لديه اغلاق بين الابواب ولاي شيء وفقت

نصبته غرضا لسهام العتاب ولاي ذنب جعله عرضة لملام الاحباب غير اني اقتبس له

بأمني في الولاء، وأذرع حبله ببني في الإخاء، فإن صح القياس

فلا بأس بالاستنباط، ولئن لم يصح فيما ارتكبه كشف الغطاء، وفلان قد تكلم في

باب الطول لو عاد في الدار من الأحد في المحالفة سبيلا، والى مضايقة سبيلا

وسبيلا أوليناحيته عن الله بدو لم يعلمه لئن شغل بذكرنا، وأوطار بشرنا

وسويلم لله بهجة، وصان عن الغير مهجته، لأضحى عليه لذائل عنايته، وكسا بسرابيل رعايته

حصل لنفسه فخرا موفورا، وأجرا مشكورا، اللهم أبي في معناه بما يسهل عليه سبيل ابتغائه

فيه تمهيد وتذكير

إن من أسلف معروفا لأرباح الثناء، ونعم السلف، والعاض منه الأجر

في أصناف الدعاء، ونعم الصدوف، وجعل الله عنيزان البصير ونمثل شهادة المنة

يضرب إلى باب الكمال، ويلقي في جناب رجال الآمال، ومولانا ولي النعم

من التيمن على بإفضاله حري، ولا يتبعه منا وأذى، لا ينقع عن طلب المكارم

ولئن كان شأن السعود والدأب، ولا يزيغ عن طريق الإحسان، ولئن كان من علي

حيك النعمان، وتتصل بين الحروف من فلان، والاحتفاء بما جرى عليه

من بعض المتغلبين الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ولا يرعون لمسلم

حقا ولا حرمة، وقد علم بين البادي والحاضر، والمنجد والغائر، وبين شمال

أن قبلها صلحت حاله، واتسقت أعماله

فصل آخر

من صفت بين الصفر تخت، ومن ضيت ضيبه ضيب عقله والعبد ومال

عنه الغلالة خاب حتى ما يتجه أماله، وغلط من قال ما المرء والأمر يمينه النقير

فقير الظهر ضعيف الأثر مهين الأزر لا سيما إذا كان غريباً كأنما جرى بأو صله

كتابي هذا من يد فلان وهو من بني الشرف وأهل بيت السلف ملك آباؤه

مشارق الكرم ومغاربه وركبوا أسنام المجد وغاربه فاستولت عليهم

يد الانتشار وودعتهم داعية البوار وقد لعبت بهم بنات الدهر وسال بهم

السيل في البر والبحر وهذا الفاضل من بينهم أوهن جناحاً وأقل جناحاً

وقد قصد حضرته بأوسع أمل جارياً على أوضح سبل وهو جدير

بتبييض كتابه الذي سوده الزمن الغشوم وتأسيس بنائه الذي هدمه الجد الظلوم

فصل من كتاب

من كانت عليه الأمور لياليه وصارت أيامه عن أيامه ولا يكون الجبير

والطلاق الليلية ولا يقع الاعتماد في جمهور الأمور العلية فشكر لهذه النعمة

أن يقيل العاثر إذا عثر ويصفح عنه إذا أكثر ويتجاوز عن الهفوات إذا ضعفا

ويجانس الصديق بالوفاء إذا جفا وفلان عائد لهذه الدولة ومستند على أطوادها

إذا خاطبه في معناه مستغفراً عما جناه وقد قيل الندم توبة وبلغني بأن الرضا

أوبة ومثله لا يرتكب كبيرة ويتعاطى جرماً فكم من أعظم جريرة ولن طول على ولاية

في ربه تعجب الإغضاء على كبيرة فليتقدم في هذا الباب ما يقتضي فضله

وكرامه ولتتبع القرينة بخاتمة

مكتوب آخر

شوقي إلى الشيخ يغني

عيني الهجوع وأقصى عن أشباهها الدموع ولو نظر إنسان عيني بغير مطر

وخطر على قلب حضرة الشيخ لرأى نرجو الله طول بقائه الابقاء في هوله تصلها بأثر وقوعها

ن الناس إنما تتوق لكلها كل حي معاشر خدمته ويحيى ثمر بالغيث اتمه بأني شعبة من غيره
وشعبة من بيته وقد هو اليوم كاتب وكل بالباب العلي في صنوف عمالة الآن
ويستر كما بالعطايا من وفور الوشاة وصنوف السعاة وإن الغزل من البين والعز
ولكل عمل نهاية وليست الولاية كالعمال الروافض في الإمامة في أولاد الحسين
رضي الله عنه إلى يوم القيمة وظني بهذا الفتى كثير المحاسن ضعيف الحال ولكن العمال
طائر في كل واد والقلب سائر في كل ناد الشغل قائم بخط السلطان فإن السلطان
مولانا والمعزول للآلية والأعمال بعد الله ولا أفضل عن حسن الخطاب الأصالة بالرأي
والخلو عنه بين الكلمة الأحسن لغاية وعالي لما ذكر في كلك الخل وأولى

فصل كتابي أطال الله بقاء الشيخ وأدام بهاءه عن حال صالحة

من أنوار باكية من أنواء وفعم قلبه الساعة لأقدار صافية الهواء وبيلا بين نفوف
خوالتها فوائحها وتروق غواديها روائحها والحمد لله وحده

ويتصل بين الرقعة من بين فلان وهو يرجع إلى أدب ولغو ونسب في
الشرف طاهر وللكلام في فضله مبلغ ولكن فيما ذكرته منه بلاغ وهو إذا
بسط عليه جناح بر فاز بعد آخر بشكره وشكر **تذكير وتبليغ**

الفحى على الي أمير الأبناء الجبل قصورهم أخبيتهم وسقوفهم أوديتهم
يلقون رحلهم بالفضاء ويحرسهم بالليل والنهار رعن الامراء وقد نزلنا الكباحة
بطاهر قرية من نواحي ملكية متعمدين على عدد أخص لما إليه فلما جن علينا
الليل وسال بعض أمتعة القبيل وهجم علينا اللصوص كأنهم بنيان مرصوص

وليس لما ذهبوا إليه من الخطر ما يوجب هذا التطويل ويقتضي هذا الإبرام

والتفصيل ولكن احتمال مثل هذه الحال في هذه الدولة من المحال وهو أدل أمر

على الإدلال والعز يأذن باستحقاقهما من نالهما واسترذالهما عن وقع فيهما

طار شكري في الآفاق وسار ذكر ثنائي بين الرفاق والحمد لله وحده

الباب السابع في العتاب للأمير أبي فراس

ألِكُم ذا العتاب وليس جرمٌ	وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
أمثلي تقبل الأقوال فيه	ومثلك يستمر عليه كذب
فهل ما شئت في قلبي بيان	بلى بالثناء عليك رطب
وقابلني بإنصاف وظلم	تجدني في الجميع كما تحب

إلى كم أتجرع عتابا أحر من الألم أولى الأحشاء تصدعا والعرين أقاع عصير

الشقاء بات في الماء منقعا وأنا نقي الجرم عن طابع الجرم نظيف القلب عن درن

الذنب وإلى كم أريق ماء وجهي في تملق المعاذر وما اقترفت ذنبا ولا أقررت للنقير والقطمير

أيقبل في شأن مثلي زور المحال وبهتان الأضداد وقد صيغ له التعالي رحيق

الوداد وعن طريق العلاء أيفوق عنه مثله الكذب الصريح وكيف في سوق الود

الصحيح وقد صيغ من جوهر العلاء وأوقد في قلبه نار الذكاء فهل في

ما الحب قلبك الذي هو منبع عين المسالي ومطلع نجوم المعالي فما لك لدي اللسان

رطب بالثناء وجنان يحب الولاء وقابلني بعمل تروق الأنحاء وظلم تدر عقارب

أناة تجني العتاب ظلمك حاملا وفي حلل عدلك رافلا والحمد لله وحده

للأمير أبي فراس

قل لإخواننا الجفاة رويداً	أدرجونا على احتمال الملال
إن ذلك الصدود من غير جرم	لم يدع في تموضعاً للوصال
أحسنوا في فعالكم أو أسيئوا	لا عدمناكم على كل حال

حل هذه الأبيات

يا صدر حريق الأصدقاء وبيت قصيد الأصفياء قل لإخواننا الذين جلوا صحائف الوفاء وانتضوا صفائح البعاد وشروا علق المصافاة في سوق الكساد ومحوا الصدق للوامق صفحة الفؤاد رويداً الأكدر والشرب الأحباب ولا تنفروا سرب الصحاب ولا تفرقوا في قفص الهجران ولا تنبغوا في شوط العذول وأدرجونا في أثناء الملال وأطولوا الدلال ولقد أزال صدودكم من غير جريرة وجه إرضاء عتبونا وحال الولاء بونا وأعار روض الحب ذبولاً ونضل القرب فلولا وأذيقونا أزي الوصال أو شر الذيال واسقونا سلاف الوفاء أو ضعاف الجفاء تجدونا في الحالين نحلي ألسنتنا بحسن الثناء وأفيدونا بصدق الصفاء لستم أو رقيتم وأدويتم أو داويتم وبعدتم أو أدنيتم وكرمتم أو صفيتم والله على ما نقول وكيل

للأمير أبي فراس رحمه الله

أمالي كل غضب وعتب	وأنت علي والأيام إلب
وأنت وأنت دافع كل خطب	مع الخطب الملم علي خطب

فما بالشام لذ تبقى شرب | ولا في إبريق على قلب

فلا تحمل على قلب جريح | بحوادث الأيام ذنب

حل هذه الأبيات

لقد غضب علي الزمان وعاتبني الحدثان وصرت جريح نوائبه وقتيل مخالبه وهدف السهام التي تكسر الفقار والظهر ولست كافي كل خطب جهيم وكاشف كل نازل ألم فلا تنكر علي ولا تثرب جنون الحدثان لأني فما رق على قلب بحوادث الأيام على اللب ولا لذ بي طعام ولا شراب ولا انفتح لقلبي من السرور باب فلا تحمل على قلب جريح وكبد قريح ما لا يستطيع حمل أقله وأيسره فضلا عن أجله وأكثره ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم

للرضي الشريف الموسوي

جنى وتجنى والفؤاد قطيع | وما من لذ تجني عليه كما تجني

لئن كان يبقي الظن في متجر ما | وأنسب سوء الظن منك إلى الظن

فوالله ما أحببت غيرك واحدا | ألية بر لا يخاف فيستثني

فإن لم تكن عندي كسمعي وناظري | فلا نظرت عيني ولا سمعت أذني

فإنك أحلى في الجفون من الكرى | وأعذب طعما في الفؤاد من الأمن

حل هذه الأبيات

لقد جنى علي مولاي بعد ما جنى ثمار مساعدتي وحمى ثمار معاضدتي وشمم عاطر وجاي وندم بأفز فؤادي وجعلت روحي قرحا لظنه إلى وقاية وقلبي صدفا

للؤلؤ صفائه وبالغت له الا انحنيا الخائي وتدفقت صهبا حميا ولائه

فاصبح تجنى وللتجني غاية الدلال وتيطي وللتطني آية الملال شعر

إذا برم المولى بخدمة عبده	تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

وقد مل ان يعاتب بطلعة الطاهر ويعاتب على حكمة الجائر لكن رميتني فسهام

الظن وتفريني بحسام المن واني لكن تضن بعلو مصادقتي وصدق موافقتي

فوالله الذي لا يسبغ عليك حلال الجلال وافرغ لديك سجال الجمال لئن قليتني

لعهدك الصافي نهى ومن توهمن فعهدك الصافي فرعه وان لم تكن لاعز عندي من طبعي

وخاطري واكرم على سمعي وناظري ولا انظر عيني الى جمالك الا فاني لكل

ولا اضعف اذني الى مقالك الشافي لكل قلب ولكن احلى في اجفاني

من الكرى واشهى الى جناني من نيل المنى ولعتب لام عهد الصبى باكناف

الحمى ونسيم الصبا باحقاف اللوى واطيب من عناق الغواني ووفاق الاماني

وانعم من خدود الخرائد ولا شوق فقدود النواهد شعر

فليتك تحلو والحياة مريرة	وليتك ترضى والانام غضاب

لأبي الفرج بن هندو

سواك لعدو والليان صديق	فكم اذا تجمع ما يدعي وانوق
عن الحب من عين المحب دلالة	والشيء احوى ناظر بك يروق
الى نفد ما حنكتني تجارب	وحقك لي نصل وفيه فوق
تروم تروق الشراب جديدي	[illegible] ولولم يتو في الفخ روق

حل الأبيات

تغيرت البلاد وولى الاعتقاد وصار صديق الامس الضد فاصحب الملد ومواربة

ومصافاة الصفيا بمجاملة ومحاربة فكيف تطمئن قلبي لمن عاداك بعدما ودك

ملك من عاك وللمحبة دلائل تنطق عن سر الحبيب وللعداوة مخايل تبرق

من نظرات المريب لعمري ما حلبت الدهر أشطره ولقيت في الزمان حلوه ومره

وبينت تمام التجارب واطلعت على ضماير المصافي والموارب تروم فرعى

وتسر خدعك ليك عني ولا تسقى شراب الخلاب فلست ممن يرتوي بماء رقراق السراب

لابراهيم الصابي

عتابك والكدر يجدد حسراتي	والجمر على الخدين يكون عبراتي
وشوق غض غصني لو انس نقتي	وسد على نفسي سبيل المسرات
فيغلب صبري لو اروم علاجه	وتغلب قلبي فوق كانون جمرات
فيا من عليه ظلمها في تعنتي	ومن هو من باب النوائب عصراتي
لئن كم بنار العتب تشوي جوانحي	فدى لك يا مولاي نفسي واسرتي
لما وردت منك البشارة بالرضا	ألبي على فقد نجح وعزتي

حل الأبيات

عتاب يشوي الفؤاد ويلوي الأكباد ويغري صداع الرأس ويغير زاد راسي

ويترك الحشا أليف الحزن وحليف الشجن ويعقد الزفرات ويجدد الحسرات

ويحل عقد العبرات ويوقد ملتهب الجمرات ويجلب ما آل التلاقي ويبلغ بالأرواح

التراقي ويحمي الدموع بكونها ويبذل المحتد بصونها ويفرق بين الجفن

والرقاد ويجمع بين العين والسهاد وكان اليوم قد تعارف العين والسهر عاشق

للطرف لي منه البين يسد على نفسي سبيل المسرة كأني منه في حجاب مستور

ظلمني والانتصار ولظلم أقوى لي في الاستغفار وبالاقلام ولقلب فلا اعتذار

إذا رام الصبر له غالبا غلبه وإن حاول محوا أبا حربه ويبكي أسير الحنين قريح العين

ويقلب القلب على أحر من الرمضاء ويضيق على واسع الفضاء فيا من أمره عجي

في المهمات وهو يلجئ في الملمات ومن أثق باستزادته إذا اعتمدت عليه وباهتمام

إذا عكفت بالأمل إليه ومن لا تستغيث إذا أتى النوائب وتشيب الحالك في اللمم

تحرق أضالعي ويغرق مراثي قد غادرتني ناحلا وجيدي عاطلا وصرت نصيف

في الظنون ويتنقل في المتون فدى لك نفسي وأسرتي وعشيرتي وعترتي

إذا وقع منك البشر يوصي إلي رضاك ويثني بسط بساط المسن ولبثت

على الفوز بالنجح والعمر

وكتب في هذا المعنى

إن من أعجب العجائب وأغرب الغرائب أدام الله عز الشيخ تناقضنا في الهجران

وتثاقلنا عن زيارة الإخوان حتى كأن أبا الطيب صاغ فينا قصيدته

وحال لنا بقوله **شعر** أرى ذلك القرب صار ازورارا

وصار طويل الكلام اختصارا ثم صار الاصار ذلك التعريف

شكرا واستحال ذلك التشريف تحبيرا والمطالعة مقاطعة والمواصلة مجانبة

ما الكاتب والجواب والرسول والقبول والسؤال والنوال والبين بيننا مسافة فيها

مخافة ولا جبال يقطعها جمال ولا فلاة يقصر فيها الصعلوك ولا اعتبه في
هذا الباب ولا انا قيس في الحساب الا انا قد تجاذبنا اطراف هذا الرداء
وقام بيننا هذا الظل على حد الاستواء واذا استوت اقدامهم وانقطع الملام
وانقضى الكلام وما انا مستعطف تعففا مستكلف مستكبر فارعى باب
المعاطفة غير داخل ابواب المصارفة متوقع لقوله لا تثريب عليك فاقرر عينيك
ولولا العذر الذي اخفاه عليك لطرت بجناح حمامة اليك ولو اخشى
الطريق نارا او استحالت الرمال وكنت غير مستبعد المزار وقديما قيل
من عالج الشوق لا يستبعد الدار

مكتوب آخر

كتبت ايدك الله يوم الخميس ولست مسفرا كما ظننت بل اديم والامس

نعم ولو كان العذر لفضلك ولم يحملني جفاوك على ترك المعاتبة ولم تجر اكثر
انزوالك على هذه المخاطبة وكانت الحال بيننا معمورة غايبا كنت او حاضرا
وجنايتك عندي مغفورة خاف الكتب او ناصر الكتاب وقعت في صدر الفتوة
وسود وجه المروة اذ نيب الجار وخلفت الغائب وانت تعلم اني قد القيت
لي تريك زمام تلك العمل ولم يكن لي فيه مانع والاجمل اذا قلت نصحت
قلت الحقوق واذا قلت مضى قلت فات وسبق وجيوبي ولو ركبت الفلك
لتشخصت الملك وجرت على المجرة اذيالك وحلى السعود بكواكبه
حالك لما ظننت ان قلبك يتمتع بمسرة او يدي تتصرف في مبرة فان الخيانة
جالبة للنقم مهددة اركان النعم وعليك ان تمكنوني علي وتسعد الي

فاني معه بهذه الكلمة لكن لأن يقف احد على فائتك او يعثر على سوء طويتك ثم

آخر لقد كنت يا سيدي اذا عددت اخلاص اولي العهد

واذا نظمت الخلان واسقط العهد وكانت حضرتك سموته وغيبتك مأمونة

فما بالك قد حلت عن عهدك وملت عن قصدك وغيرت صفو حالك وعدلت

عن طريقة امثالك فلا تكونن كمن يرتجع عوارفه بعد اعطائها وينتزع

طرائفه بعد ما حباها ولا تشددن على ما خولته ولا تستردن ما نولته فنعم

قد كانت كتبك الي متواترة واخبارك بسلامتك علي متقاطرة وكنت اسر

بذلك من المحل بالقطر والبنت ومن الصبي العارم بتعطيل يوم السبت

فتركت عمارة سبيل المروة ثمرة حتى التبس الصديق بمنفعة والعدو بمضرة

والكلام لم يدع موضعا لمخاطبته في معنى فلان بدالة ما بيننا من وثوق العقد وتأكيد

العهد فاسمعني من حسن مقاله روحا وريحانا ثم اذاقني من سوء فعاله

الوانا ولو شاور كرمه فيما خاطبته وراجع شرفه فيما كاتبته لحملاه على انجاز

ما وعد ونهياه عما نواه وقصد وما الله الشفيق عن طلبته وقد خطب

بشكرك على متون المنابر وشحن بذكرك بطون الدفاتر فلا تثقلن عليه

عتابي وان قصر في اسعافي وانجاحي فليس عن ضعفه بل تقصيره ولا تعتقدن

اني اتركه بل الومه واغركه وبعد فبين الدلو والرشا فلينظر لنفسه وليعمل ما شاء

مكتوب آخر يصف اطال الله بقاء الشيخ

في المثل السائر اول والشيء البعيد المتمنى واول تركني فلان يوم اربعا وليلة انعم

فأما يوم البين فنعوذ بالله منه، وأما ليل الصد فهي ليلى لطولها، وكذلك سائر
ليالي المشكو طولها والهجر، فليل العاشقين طويل، وغنائم زفرت والليل
فليت شعري كيف تنوعت ضرائبه كل هذا الإعراض عن الضرائب، وكيف تهفت
كم عهدت من التناسي عهود أحبابه، وكيف ألقى بنا بعد تفرقنا بها
ومن جوانحي وأسوتها جراح جوانحي، ما هذا النبو عن النبوع الذي نبوع شائعة
وما هذا العقوق من الذين الله إلا بطاعته، فلو رجع إلى ما عهدني من كرم
أخلاقه، فهو الذي يوصف بجوهر وشرف أعراقه، ولعله يقول فلان يوفي
بل الأوفى منهم على منوال ينسج، وفي مرقاتهم يعرج، فليرجع إلى المحبة ثم ليطالبني
بالحجة ليعلم أينا أقل عهداً وأضعف جنداً أخر

لو استغنيت عن الكل لاستغنت الهامة القرعاء عن التمشيط والأذن
الصماء عن التقريط، فيما سولت لك نفسك بين العرنين أما أن تكون شمائلك
للأولياء كالشمول المشمول، وضرائبك للأعداء كمضرب الحسام المرهف المسلول وإلا

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

أخر هذا عتاب وفي العتاب نسيم الحيوة، ونعوذ بالله من العتب، فإن نسيم الحياة
بل بعد الشيخ أطال الله بقاءه من العدل في قضيته، ومن الذي لكم عهد
ورضي نجيبته أن الساباته شهر إلى الاستنباط ضرا، وسوائي عيني نفعا
ولقد أدمت لباب رأي استنباطا ودقا وقرعا حتى أخرجته إلى أن أضحات وجوحته
الإكثار إلى الصدا الجواب، وفتح باب العتاب، فسلك طريق المعارضة وعرك

أديم المناقضة، ولولا التسليم لنافذ أمره لأطفأ لهيب جمره لكاد يلتهب صاعاً
بصاع، وطاولته باعاً بباع، إذ جعل أول كتابه تجرماً، ولو سطر بتمامه آخره
تظلماً، بل جعل أمنه حذراً، وصفوه كدراً، وأنا وحق مودته كيف أجحد الحال
وجر أذيال الشاكر الذاكر، والمعتذر المغتفر، المكتسي الآن من فيه المجتلي لحلة وخمر
ولم لا والمجد لا ينبت الآن في بستانه، والحمد لا يعطف الآن أغصان بانه، والمحاسن
لا تجتني الآن من حديقته، والمكارم لا تقتدى الآن بطريقته، فكيف أنا فيه في
الحساب، والمناقشة في العتاب، له الحل والعقد، وإليه المنع والبذل

كتاب آخر

لو تفكر الشيخ لعلم أن الشكر لا يستجلب إلا
ببذل المال، والحر لا يستعبد إلا بتحقيق الآمال، ولست أظن أن لكتابي عنده موقعاً

المعاتبة أطال الله بقاء الشيخ مواثبة، والمناظرة محاربة، والعتاب أخو السباب
وربما يفرق بين الأحباب، وأنا أجل قدري من أن أضيق صدري، وأوزع خاطري
وأعد عليه جناياته، لأن في كشف قناعه ونشر زلاته تكدير شرب الإخوان
وتغيير سير الخلصان، وليس لي أن أفرق مجموع نشاطه، وأعزو مرفوع اغتباطه
فأنا نطقت أقلقت فؤاده، ولئن سكت خرقت وداده

آخر

فيا قوم بل من حيلة تعرفونها   أشيروا بها واستوجبوا الحمد من ربي

وما أنا قد ألقيت الزمام إليه، واعتمدت في كلي الحالين عليه، فليكاتبني بما هو أراه
وليقترح علي ما يتمناه، فأما الإغضاء على جفائه، والرضا بازوراره وكفائه
فلا يجدني نفسه تغميض على الذنب، وتغيض لذيول العتب، ولو جاءني بتسعين على

جفواته وما سولت له نفسه من هفواته لعلمه انه مصيب وهو مخطئ وانه مجيب

وهو مبطئ فان رجع الى العدل فهو الاولى بالسلامة وان لج به استبداد فسيوف

العتاب من غير حد له فالاتصال رحم بين عمرو وبين سعيد فعليك وصل الرحم غضب مخرج

مكتوب فيه تذكير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لحاكم او لقاض ان يسمع شكية احد

الا ومعه خصمه والصاحب مولانا اسعد الله معاشر خدمه بلا ان يتخذ منه

والعلم ابد الاوقات دهاته لم يزل يسمع دعاوى خصمين فلحنا ونحبت الثلثنا

لدعوانا فحتا يعمل على ما يسوا الى سمعه ولو كان شططا ويعتمد على ما القي

الى ضعفه ولو كان كذبا او غلطا ثم يجري على تلك الحجة والا يلتفت الى وضوح الحجة

اما ادبا وتهذيبا وتانيبا وتثريبا وقد وقع تضريب بين الخادم وبين مراده

والجتهد في تقبيح صورتنا للطالب او ذلك فعل كثير الشياطين وعادة الفجرة

الملاعين ان يوقعوا بين الناس العداوة والبغضاء ولا يزول فيما بينهم ثائرة الغضباء

وما احسن ما قال ابو الطيب المتنبي رحمه الله شعر

قد كنت احسب قبل الخصى ... ان الرؤوس مقر النهى

فلما نظرت الى عقله ... رايت النهى كلها في الخصى

والى رشده فيما جرى لهم من دلايل الذكر ولم يثبت في جريدة حوادث

الحدوثه ومنظره دليل مخبره وسبيل مسبره الى الاحوال والاقوال معدوده

وقراء العبد في امثال العرب حين وجد بعضهم مرآة مطولة من صنعة الروم

فلما نظر فيها إلى صورته معكوسة ولحيته في فيه مغموسة فقد فهاه وقال

لو كان فيك خير ما طرحك أهلك نعم وقد ضيق هذا الخاتم على الصدر

وشوش عليه رأيه ولغيره واليوم هو بدأ بالشر والبادي أظلم وأروح غبار

الفتنة والحاضر بر العلم ووقع في حلك الصبي ووقع الذئب في الغنم

أو وقوع الحرمي في المتهم وأخذ برأيه يجر إليه ورماه بداء هو فيه وعليه

لكلام خبي بينهما فإني أمس بالمدرسة تمام البعار والتحفظ أبلى بيتك وقرض

فمال اليوم إلى الانتقام ورفع عليه في الكلام ثم عجل إلى الشكاية

بإسناد سقيم الرواية ودعى فجر فكر لصبعا شيخنا السعيد فأي خطر

بعد الشريك والمعيد وإن لم تعزها قريش بملكها يكن عز قريش مشمئزا ومرحل

آخر

كنت قبيل هذا أطال الله بقاء الشيخ أكاتبه

وأخاطبه ولذا تأخرت عني كتب الإثابة والعتابة فاليوم قبض الخجل يداي

ورفض الوجل في مباسطته خفوفي وإسعاني وكيف لا وقد تبين بيني وبين ما منيت به

شيء والآن شكوى الظالم بكر صبر ولو كنت أعرف بما يسوغه حلك أو عذر

يجمع لو هتكت سترا لك وهني ركبت عظيما وأذنبت ذنبا كنت فيه مليما أو وردت

لا شطر إليه وحذرت النفوس لن تنزل عليه أو ساعدت الدهر في إشقائه وعقاب

النجم في استضامة أو نهرت أو ابن عن وصاله وبعثهم على زيارته فلم أستوجب منه

هذا الجفاء البحث ولم أستحق هذا الطعن والنحت وكل من سمع حكم بأن عتابه

عليه ورعايته قليلة ولذا ذكر صفنا وده وأحكام عقده فيما مضى

من ايام حبيب لي انها اضغاث احلام حتى كاني لم اكن احب اليه
من الغبوق الى اوان الصبوح والشباب الى الكعاب فاين حق الممالحة اللهم ان
ان يجمع بين المصلحة ما بين المصارمة بعد المنادمة.

آخر

كنت اظن اطال الله بقاك واكرمني اخاك انه اذا طلعت عليك رقاعي
وكشفت بين يديك قناعي الا تلقيها عن يديك والقيها عن اذني عينيك حتى
تجيبني عن مضمونها بعد وقوفك بعقل قلبك على مكنونها فما بالك التجنب والتثبت
والتراخي والتواني وان علمت انما حدثتني به النفس كان باطلا وما سولت لي
كنت عن حقيقة غافلا وعن الطاف خديعة مايلا.

شعر

ولا حدثتك النفس انك قادر	على ما حوت ايدي الرجال فكذب

فكدرت نفسي وخطات حدسي وانصرت شكلي وانقبت بيدي فاذا سقط
اعتمالي عليك فعلي من اعتمد واذا يئست من العطاء لديك فبم اعتضد ان كانت هذه
الفعلة منك خليقة فبئست الخليقة ولن سلكتها طريقة فقبحت الطريقة اما ترى
احوالي متغيرة واحشائي متسعرة واني بمعزل مني لا في العير ولا في النفير
ولا في الغث ولا في السمين فهل يبقى الا قطع الطمع عن القريب والحميم
ورفع الحاجة الى الواحد المجيب الكريم.

كتاب آخر

الحر حر اذا وعد ويخلف ما اوعد ومن اخر الاسعاف ولضم الخلاف
والشيخ تركني في معرض الاعراض وغادرني في قبضة الانقباض حين طواني
في جريدة النسيان والقاني في ملاعب الصبيان وقطعني من مواضع الاحسان

وينزلني منازل الهوان ولعله وجد جناباً أوسع من جنابنا وباباً أعلى
من بابنا ومنهلاً أعذب من مناهلنا ومعقلاً أحصن من معاقلنا وكأني به
إذا نظر إلى هذه الأسجاع وتمكن في قلبه طيب الأسجاع وطار به طرب الطماع
وحل بقعة من أحسن البقاع يقول من وجد خيراً فليتبع ومن لم يجد جناباً به
أنجع فليرجع إلى طريقة تجمع شكراً وتكسب ذكراً وليمعن فيه فكراً فإنه قد جاء
شيئاً نكراً وكان ينتظر منه التجمع والتأمل منه التعتب وكلا إن الإنسان ليطغى
أن رآه استغنى **مكتوب آخر** إلى الإنسان أطال الله
بقاء الشيخ إذا جمع نفسه في الخلوة لم يتبين له الصحيح من الرغوة بل الوهم
بيانه وغرة لبانه ويظن أن قدرته على التبيان سوّده وجه الحق ويمكنه من

النطق بسداد طريق الصدق وبعم الخلوة تزين التسحب على الإخوان
وتحسن الترفع على الخلان لكن الحر الذي ترك منهاج الحزم والتطفي بالعزم
بل شيطانا ظلال الإنصاف ثم تسنم تلال الإنصاف فربما قعد بالخصم بيانهم
ولم يقعد برهانه والظلم قصير مدته فيجد صعوبة وقد عرض على ملتطفه لهو
بروق فيها ورعد وقام وقعد وغار وأنجد ولم يترك للمساهلة إلا الإضافة
إلى والأمر سوء العهد شيئاً حتى أفاض على قابل المحافظة في المعاملة واين المراقبة
في المجاملة ولعله حين وجد حبال وصله رثاً طلق ودّي ثلاثاً فإن فعل فسوف يأتيني
خاطباً مخطبه أو لاذ في الرطلبه **فصل من كتاب**
كتابي أطال الله بقاء الشيخ سيدي المحرم وغرة صفر سلخ الله حاسديه أشهر

الكرامة وكبا بهم لسمال الندامة وجعل وجوههم صفرا من الندا وايديهم صفرا
وخلع على مواليه خلع الجمال والبسهم حلل الاقبال عن سلامة لو كنت سالما من عيبه
وعافية لو عوفيت من قدحه وثلبه وانا اقول متمثلا شعر

ان كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح اذا ارضاكم الم

نعم لو كنت ممن يوبل الطل انجابا وبالعتب حولعا بالوجنة ام العتاب ولم اسوغه تشنيع
الارتكاب وهم معلومون انه وزنني بميزان الصداقة فوجدني راجحا وتاجرني في
المودة فانصرف رابحا فالذي حمله على هذا الاعراض وحسن عنده قبح الانقباض
حتى لكاتبته لم يحظ من جانبه شكرا وان عاتبته لم ياتني منه عذرا على انني في
حال حاطب في حبله رايش لنبله شعر

فلن كما انت يا من لا شبيه له ... او كيف شيت فما خلق يدانيكا

فصل ان للحر ارحيد وقفا يقف عنده ما المسرف وغاية لا يتجاوزها المتعسف
ومن تعلى في الانتقام نصب نفسه هدفا للسهام الاتهام وانا الا ادرى اي اقترفت
ما العيف (?) ام كسرت ما الجبر فليمعن النظر وليقدم على ما يجمل الاثر فان القلى المفطر
يفسد التدبير وانا وحق موعده ما امتطيت من الكسل مركبا ولا ذهبت من البطالة
مذهبا لكن اصابني من العوارض ما اقعدني عن اداء الفرايض او كل من
عرض له سقم يصيب لمن التوبيخ علم فصل اخر
لو استنجدت اقلامي وحسرت لثام كلامي وسودت السنة البيض
ببياض الحق لعلم كيف جاري وتبين له كيف معاتبي لكني رفضت المعاتبة

نامة ونفضت الدست فاتمة **فصل** سلام الله على جناب

المورق اغصانه وعلى منهله المعدق غدرانه وعلى ربعه المحروس ومجلسه المأنوس

ما حال الشيخ قد نسي لا اينساه ويهوى جفانا بالعلة وعساه ولست ادري

من افسد عنده حالي وكدر ماء جمالي وكيف اصغى الى قول الوشاة ولماذا سمع

تصريب السعاة جعلني بهمتي شيء لا يكتب اثبته على الملكان والاشهد لديه بذلك

القران ومحج قلبي نياك التائب والانزار ومسح على طريق كالاعتذار

باعرف لكن عقدتي ليست بانشوطة ولان سوقتي لانا لم تثبت في صحيفة المغلوطة

ولولا اني كنت لن اجعل نفسي للارتياب شرعة لما جعلت سد الكتاب

ذريعة فليخاطبني في الجواب بما هو عليه من العتب والعتاب الحق عليه والى كان الله

كتاب اخر قد كتب الشيخ الى كاتب شحنه غيظه وعتابا وزعم

انك لو اقتصرت على منادمة فلان وخدمته لما قصدك الدهر بنعيه وصدمته

ولكنت قلادة عنقك نكوبا ولم يجعلك سهامه غرضا منصوبا وحادت عنك

حوادثه وجارت عن طريقك كوارثه نعم سيدي بنظر يغير تغيير ورأي غير صائب

رصين ولانا من طعم الشيء ذاقه الا من شمه وراقه **شعر**

انا ما الناس عن همم لبيب	فاني قد اكلتهم وذاقا

والذئب يغبط على بطنته وهو جائع والمرء يحسد على نعمته وهو ضائع

وهو ادام الله عزه يعلم اني لم اخنه بالغيب ولكنت اطول مقامي عنه نقي الجيب

فقد اتفق لطف عسى لي في خدمته ولم افارق يوما واحدا اشرف حضرته

حتى شيب الدهر راسي وابلى الجديد من جديد لباسي واسترجع الدهر
ما اعطاني من صفو الشباب وسقاني العصر من بعد اللبان والعذب كدر الشراب
وما النجح في حالتي العسر واليسر الا خطيب من لقيه ولم ابتع في الخير والشر الا نتيجة
مراده فسمني باثقل ثيابه من غير طلع مني على ادنى عثار من غير طلع وكان
يتجنى على الذنوب ويفرع من عتبه على الذنوب وهو يعلم ان مثلي لا يستمال
بالتقريع والتثريب ولا يستخدم بالتفريع والتانيب فالعبد يقرع بالعصا
والحر لا يرضى الا بالرضا وبين من دعى شخص البدر على العصاب ولو فري
انابيب المخالب وانياب يتقيد بالانعام وتصان مودته بالاكرام شعر

ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا	ولو رجع صاحبي الى طايل الاقتصه

مجالسة الحيان لقيدين في اشراك الليان ولعله قيل في المثل سمع
اجع كلبك يتبعك ولم نسمع قط اجع ليثك يتبعك فالليث اذا اجعته
اكلك والكلب اذا اضعته خذلك هذا وكيف يلام على سوء فعاله من لم ينفق
عليه التهذيب نشب ولم يكن عليه لتاديبه حسب وهل تعقد من رسم قوت
وشيطانة خاطر خطرت من بهائم فتن لعلم ذلك ونوسي كل وقت
بلطيف خطابه وشريف كتابه مهديا الى سائر اخوانه مفتتحا على ما سنح من اوطانه

الباب الثامن في التهاني وانواعها
وهذه ابيات في التهنية برمضان

اجيل لحاظي للاهلة غير ناقص	كان الوليد نقص واثر كمال

لنا كل يوم في معاليك شعبة ... وفايت ما تنقضي ونوال

ولاء الذي بلغتنا كل رتبة ... لها فوق اعناق النجوم مجال

هنيئا لك الشهر العظيم وانزل ... عليك من العيش الرقيق ظلال

وجاد كهطل الغمام وصافحت ... حماك جنوب غضة وشمال

حل الأبيات

لا زال مولانا الصاحب ابقى الله لواء علائه معقوفا وخباء بقائه ممدودا يطأ تاج الجوزاء بنعال عزته القعساء ولقد اجلت لحاظي في صور شم العرانين وغر عظم الميامين وسرحت طرفي في رياض فعالهم ونقعت ظمأ سمعي من حياض صنيع مقالهم فلم ار الا قاصرا عن ذرى المعالي فما وراء عن شأو العوالي ولقد

من جوهر الكمال والفرع في قالب الجمان ... فان تفق الانام وانت منهم

فان المسك بعض دم الغزال ... فكان يوم تجلى لنا بعقود فوائده

وتهادى منا كبنا بروض عوائده وتغار لنا اخر ابيات شيمه ويواصلنا نوال نعمه وتهلل للينا نفائس عوارفه وتجلى عرائس معارفه وتجلى علينا النجوم ومصابيح عند افاق الرجوم فهنيئا له زف شهر الصيام والقيام وغفران الاثام والاجرام بشر بجنات تتابع نزولها وبركات تتلاحق قوافلها ومخبرة بتواتر نوع السعادة ومبشرة بتقاطر وفود الزيادة لا زالت نازعة الى جنابه راجعة الى بابه والاكارم عيشة راضية سابغة وحيوة طيبة سايغة في ظلال بهجة الهواء رقيق الماء وحدائق غاية وسائق مباينة عيون شتى عن البها وشهل

سوالفها وغلائلها تصافحها الجنوب يمينا ويراوحها الشمال يسارا شعر

ليسعدك الاله اذا تولى وتخطيك النوائب اذ تنوب

نجومك في العدى ابدا رجوم وريحك في الندى ابدا جنوب

في التهنئة بالقدوم

انظر الى الايام كيف تعود وانظر الى المعالي الغر كيف تزيد

واشكر لنا والى عطفه فاراح ظمآن واورق عود

نعم طلعن على العدو نحوسة فتركنه خمر الفؤاد عميد

قد عاود الايام ماء شبابها فالعيش غض والليالي غيد

اقبال عز كالاسنة مقبل يمضي وجد في العلاء جديد

حل الابيات

مرحبا بايام قد راقت نضارة عودها النواظر واعجبت غضارتها المناظر وايدا بمعالي غرر تفاءل الآمال وطلوع زهر يتألق ضياؤها وسقيا لزمان ولين زمان رائع عطف فيه وجاء من روائع عواطفه فاورق الغصن البال حتى ضربت الامثال بكمال الحسان والحاويحا انجم طلعت على العدو بتصريع اكابرهم وقابلت اولياء طلعة المحيا عبقة الريا فقد عادت الايام بمياه شبابها وبعثر ابهائها واضحت الايام الغضة القضبان غضة الرياض والاشجار والليالي الغيد طيبة الآصال والاسحار واقبلت جنود الاقبال مبكرة وجنود الآمال مسفرة والصبح جدا لها العلا جديدا وجدد نصل الوفاء حديدا

للقاضي منصور

قدمت فأقبلت نعمى الأماني ... إليّ وودّعت قلبي الهموم

وما في روضة الأيام جدب ... ولا في صفحة الدنيا وجوم

طلعت فكنت أحسن من ربيع ... تلقى صوبه نبت هشيم

فكنت سنا صباح جاب ليلا ... وكنت غنى تلقاه عديم

وكنت السيف رونقه صقيل ... وكنت الغيث تتبعه نجوم

حل الأبيات

قدرت إذ كانت مولانا أعلى الله لواه وأبقى علاه، إلى بلاد حيطت بها عليه تمائمه، وعقدت بها معاقده، فأقبلت نعم الإقبال إلى سكانها، وأمالت ثغور الآمال على قطانها، وأبلى للعيون ما أقربها، وأبلى للقلوب ما أسرّها، واخضرّ أوراق النعم

وابيضت آفاق الكرم، وأمرع جناب العلا، واخضرّ ربع الرجاء، ولاح ما طلعته المحيا بعد العيون، عقد إليها بعد البؤس، وكان بحوعد ... وطلوع على دار الطلاب أيمن من حوريع حيا الرياض شميم ... وأحيانا يسيم السحاب وأحسن منها صبح قوض خيام الدجى وطنب سرادق الضحى وأجمل من غنى جاد كريم ورفاد سقيم وسيف ما أورونقه لنواظر النظار وحز مضرب الكماة والدعار

وكتب في تهنئة بفتح

كتب العبد عن سلامة رايتها رافعة، وآيتها لامعة، وسحائبها هامعة، ونعمه ظلالها ظليلة، وأعين الحساد عنها كليلة، ولله الحمد ولطائف صنع الله تعالى في إعلاء كلمة الصاحب مولانا ولي النعم، وإحكام عقد دولته، وتشييد قواعدها

وتصفية موالاتهم ولفاضة النعم على من يوالي بيوتها اليه وصب سوط العذاب على من

يناويه انتهى من الشمس في الاشراق واسير من الامثال في الافاق فهو بحمد الله

عماد الدين لاستقامة الاركان ولارتفاع بنيانه وقوي سلطانه ونفر شيطانه وشهابه

للشياطين قاطع وسيفه القاطع لضحى شموس الاعالي مكسوفة وعورات الكفر مكشوفة قد جعل الله

تعالى الظفر شعاره والنصر دثاره وللاعلى الصايب دليله وجميل صنعه صاحبه وسبيله

فالصعود لجده حليف والنجح لحده اليف الايفار ولحزم بابه والتخالف [illegible] فوق

ركابه فالحمد لله الذي سقا لعداء هذه الدولة سيوف كووسا لايصحو شاربها

عن خمارها ولا تنكشف عنهم ما دامت السموات والارض شمار خسارها فرويهم [illegible]

ولكا منهم كاين معاملة ورقابهم لحمام مناصلة فابقاه الله تعالى للدولة ساعدا او عضدا

وللدين ظهيرا لفو پسند ابادارت الافلاك وقامت الاملاك ثم الحمد لله الذي نصره

بملائكة واوحى اليهم بمعاضدته ومشاركته حتى صنع على خلاف الفضاء

والقى في قلوب اصحاب العداوة والبغضاء ونكس علمه لما كفر نعمه شعر

فما لك تختار القسي وانما	عن السعد يرمي دونك القمران

وبين او كفران النعمة سبب احتلاب النقمة وستر الاحسان سبب الخسران والخذلان

رسم التهاني بتمام الفتوح وبعد فتوح الفاضح من المفتوح لهناه العبث

قبل الغلبة والعلاء وقبل ان عجاج الهيجا وقبل اختلاط السيوف واختلاط

الصفوف لما عرف من تقدير الله تعالى في اعلاء رايته وتوطيد قواعد دولته

وتاييد سواعد اولياء حضرته وتصفية مملكته من النواعق ورميهم بالدواهي والصواعق

وقد عمهم الذوابل والبوارق وذلك عادته في كل مناقفة ومارقة وهو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين وخلع بالرعب قلوب المارقين والايدي الى الله بالدعاء مبسوطة الا استدامة
نصر ومن يقتضيه سيوف منوطة فهناه الله بهذا الفتح الذي اصبح في
جبين الدهر غرة وفي عقد حمل الفتوح لبسطة درة ولولا ان كل عظيم
في عينه حقير وكل نعمة في جنب سعيه صغير لهول العبد العمر وطول وفصل واجمل
ولكنك حسبك من القلادة ما احاط بالرقبة **في هذا المعنى**
قد علم الشيخ ادام الله علاه وخلد في ايدي النصر والظفر لواه ان كتب المطالعة
والمراسلة تدل على خلوص النية في المشايعة والمواصلة واني وان بعدت
عن ممارسة الخدمة بالذراع فلم ابعد عن الثناء والدعاء في غسق الظلام

لم يختلف حالي على اختلاف الاحوال وكيف احول عن حالي وقد رسخت محبته
بالي ولم يبق في دولته نصال بهرام ولا سنان النعم واجزل القسم ما اجراه الله تع
على يديه من الفتح العظيم وقيامه بنفسه في ذلك المشهد الكريم الذي جرت فيه
الصفاح واشرعت الرماح وتزلزل الاقدام وصعب على المقدام الاقدام

كأنك في جفن الردى وهو نائم		وقفت وما في الموت شك لواقف

فجد الشيخ بنفسه في المراس واكتسى لباس الباس والقى بنفسه في معارك
الحتوف وكافح بسيفه حد السيوف حتى تزلزل اقدامهم والقى للنور
والجوامع لجامهم ووقد خمد الاسلام وقد اعز الله الاسلام
وجاء الحق وزهق الباطل وصفا الجو وكشف القساطل

فالحمد لله الذي حمى بيضة الدين بمن لم يزل مقرونا بالتأييد والتمكين

حتى اشرقت الارض بالنور وشرح اهلها بالسرور ولذ لاهل حضرة الباب

مقبل الكتاب فمنع الحاسد عن المراد وصدني عن ذلك لا بعد لقوى الاستعداد

امر الخفي عليه فالقيت صعوبة الحال اليه ليبسط عذري ويحسن في القصور الا في

التقصير امري وكتبت في هذا المعنى قد جاء نصر الله والفتح

وكشف غياهب الفتن صبحه واشرقت الارض بنورها واصبحت الكافة امنة

في سربها وفوض امر العباد الى من يكفيها ويحسن بالبر نشرها وطيها فالحمد لله

الذي البس الصاحب مولانا ولي النعم اطال الله بقاءه وادام علاه ورفع بالحق

وللعدل الجلالة كما وصل بالسعادة اوقاته وايد لبوس عناية فاسبغ ذيولها

واظهر للداني والقاصي غررها وحجولها وشيد تعالى راية لتمكين المملكة وارسى

قواعدها ونفى القذى عن مناهلها وصفى مواردها وجعل كهفها اشد الاركان

وسهمها اسد السهام لمرامات الاقران وهو الطود لا تزعزعه الرياح ولا تخوفه

الرماح ومن خالف رايه عاد منكوسا ومن خالفه اصبح عن نيل الثواب

محروسا السعود خدمه من جنده وحسن التوفيق قرين حده ولولا الاثر ولله قلبه من

الآفة والحمد وجبلته عليه من جبل العهد لمن سلك طريق الخلاف والجفوة

وتقاسم كعب الحساد وانا سائر ابل النار للعبد بين عن بالي لله تعالى

لان يهنى مولانا بهذا الفتح العظيم ويتبعه بفتوح جمة الاقاليم وكان الواجب

على العبد حضور الباب وتقبيل الكتاب وعينه تعالى الخفي في امر الخروج متعلقة

مكتوب آخر

وإلى خدمته بسدته الشريفة متشوقة

إذا اقترنت الآمال بالسعادة وبنيت قواعدها على البقاء والزيادة وطار طائرها بالنجح

وسنحت سوانحها التي كانت الغير جانحة وأحكمت أواصرها ولم تتخالف سرائرها

ظواهرها صاحبت بركاتها أصحابها ووصلت بسعادة أسبابها كرر لنا

الصاحب مولانا الكامل لسه في العز والتأييد جلالته ووصل بهم التخليد والتأبيد

فلقد نصره الله تعالى على أعدائه حتى كان يسقى بما عز أبيد ولم يرهف سنانه ورفع مكانه

وزين بالتمهيد أركانه فالحمد لله الذي جعل العزة لأسلافه بهامه ولأنجاله حسامه

وجعل النصير رفيع رايته بالسعد الأشد والسعادة تخاطبت بعلو الجد

ما دامت الليالي مفتاح الفتح وتدابير تدبيره وضح النهار بالوضوح ولا زالت أنصاره منصورة

وأيامه في الآفاق منشورة وبيضة للملك بآرائه معمورة وللعدا أبوابه مغلوبة

متهورة وللأيام ببقائه مطرزة وللمملكة بهاية مفروزة ومما يونع به الأعوام

والنسخة الليالي والأيام ما يسر الله تعالى على يديه ولا في معاليه اللائقة من فتح

كذا التي كلت عنها أنياب الزمن وقصرت عنها مخالب الحدثان بكر فما أفرعتها كف حادثة

ولا ترقت إليها تمة النوب كأنها كرة الفلك يساق ونيات للذي عز ولوجها

آيسة بأفق فلينظر كيف أعطى الله ليد تلقحات وكيف أرى على يديه

جمهور الأحزاب هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم

وأنزلهم من صياصيهم حتى أنطق صياخر متقادهم ونواصيهم لما لجوا في الجماح

وبرزوا للقراع والصفاح مغترين بكثرة العدد ووفور العدد ولم يعلموا أ

لان علة الصاحب تعتل بسلامتهم وبمبيته تهيض جناحهم فهنا الله تعالى
بهذا الفتح الجليل والصنع الجميل الذي لا يخلو امر ذكره ابد الدهور من المنابر
وبطون الدفاتر ولو سوغ العبد عالى اذن الخروج الى خدمته بابره والوقوف فيما
خدمه واصحابه لكان لا يالو الحضور ولا تملكه الى القصور لكنه وقف على الطاعة
وخدم الحضرة العالية على قدر الاستطاعة

في تهنئة الفتح

وصل كتاب الامير مبشرا بما جدد الله تعالى على يديه وساق شرفه اليه من فتح
مدينة كذا بعد امتناعها على خاطبيها وتابيها على طالبيها وما ادرك من ابطالها
العادلين عن الملة القويمة الناكبين عن الطريقة المستقيمة واستنزالهم عن معاقلهم
واخراجهم عن موائلهم والجائهم بقي منهم الى الاذعان وطلب الامان والافراج
عن ذخايرهم ولشاعة الخطب تعالى اسمه على مناكبهم فحمد الله تعالى على ما افاءه
عليه واستزيده ما ازله اليه وانا والله يعلم ولا استشهد باطلا لا ارى على
من جهته ابشر للاولى منتظر الاخرى ثقة تغني بان يرى ضامنة بالنجاح كافلة
بالفلاح فالله تعالى يهنيه نعمه ويبلغه في الدين والدنيا امنيته ويجعل الوية منصورة
على اعدائه صغيرهم وكبيرهم وكلمته العليا على قليلهم وكثيرهم ويمكنه من نواصيهم
حتى يستنزلهم من قلاعهم وصياصيهم وكان امير اكام الله تمكينه وبسط بالخيرات
يمينه ليس فيه ما يهجى من الخبان وما عيبي يسخى من الوطان لا اقوم بقضايا بهاء الله

في تهنية العمل

لان الولاية لطال الله تعالى بقاءه شرح ولا يبلغ الامر
منها غاية ما موله وبال والهيال الا باقصى سؤله وجرى في اقصى مراده باحول

ولكفاية الشيخ تخطاها مع جلالة قدرها ونباهة ذكرها ولولا الدهان يسمى صابا

ولا يصلح وسوقا يشترى فيه ويباع ونقص العال مذموم وصاحبه ملوم لهنات

الولاية بتوليته اياها وتنقل الاعمال كبيرها وصغيرها كما قال ابو الطيب شعر

تهنى بصور ام نهنيها بكا	وقل الذي صور وانت له لكا

هذا وانا اجل قدره عن ان استنيه بنعمة ترقى اليه او بعارفة تقصر عليه ولكن نظر

السلطان وان كان شذرا او توقفا وان كان ذرا فكيف مطلعه مطلع السعود

ومتبعه متبع الجد وفوقه فكيف بالكثير الذي خرج عن حد احصا حيث البلاغات البلغ

في وصف اقداره عند كل استقصائه فالحمد لله الذي ابسم عن ال ابي مولانا الحاكم الله تعالى

اشراقه والمام لرقاب الخدم تقاصير كرمه ولطوائفه سرابل جلاله يجر على الجند اذياله

وافاض عليه من سجال نعمائه ما ضاعف به عزه وجماله وزاد محله ولئن كان عاليا

والصدر الذي بواه احلى وان كان حاليا ومن النظر الجديد الذي اقتضاه راي العالي

السديد وما ناله من الخلع الخالعة من الجمال ولو الحظهم للعسال اضاف

طرقه غزاليه تليث وقرن قديم مجده الى حديث وبيض بعد سواد احوالنا وحقق

بعد الياس خاب امالنا والله عز قدرته الغني في ان نهنيه بالولاية ويبارك له

فيما اعطاه ولئن لما اوجب التخفيف بالسنن والفرائض لم اقتصر بالتخفيف من

المرابض فانهضت اخي فلانا ان يبلغني في التهنئة فانما يحق الدعية والاثنية

وهو اولى من نقابل عذري بالقبول واللقيه في غمرة العلة وللمعلول في

تهنئة قدوم الشيخ امد علمه من الحالة التي جمعت للعبد ولواه والسبب الذي ضمنه واناه

حالة لا يضيق نطاقها ولا ينقطع اعلاقها وسبب لا ينقض مريره ولا ينهتم سحيقه

لقدم ميلاده واستراح طي بعد بلاده والموالاة اذا انبسطت ارجاؤها

واتسعت افياؤها وصارت تغنيه عن ابرازها في معرض التزيين ولذا تمكنت في

الصدر فهي غير محتاجة الى التمكين وهذه الحالة التي فكرها العبد اوجبت المشاركة

في جميع ما جدد الله تعالى من النعم السابغة الاذيال والمنن البالغة اقصى

الامال ولما بشر العبد بقفوله الى معاله في حصول مراده وما حصل له

من القبول والاقبال وغير الاحوال كان لا يرتاح بحسب طويته في ولاية مقداره

ما يسبق به القول منه في اخائه والله تعالى مسئول ان لا يغير ما آتاه والكريم

ما روقه وصفاه ويبلغه ما يهواه حتى ينال من السعود اقصى ما تمناه وكان الواجب

ان ينهض بنفسي مجدد العهد مؤكد العقد نائبا في هذه التهنية بلساني

عن كتبي والحوالي وسوء حرس الله عزه يضيع معذرتي من القبول موضعها

ويوقعها موقعها انشاء الله تعالى

في ذلك المعنى

رماني الدهر الخؤون بنبله الكبير والزمن الزبون عن سبيله عند الكبر فرماني

في غيبة تفسح الامام فخر الانام جلال الاسلام ومن سهام تشق القلوب قبل الجلود

بل سقاني كؤوس مرارة تجرعت سورتها في المفاصل والعظام حتى المنافي للعود

وما ظنك بغريب في عشائها ومن بعد في انتعاشها فالحمد لله الذي اعاد النصل

الى قرابه وذو خطاب الفصل الى الربابه ولو عوض الامة بالامام المقدم المطاع

وبالاسد الضرغام الذي حياوله الاستطاع ومن علينا بايات الفخر الرغاب

بعد أوبته، ولا أميل إلى حاضر مع غيبته، ولو ساعدني الزمان لقلت الطبع

في عون أبي مقرعز ومعال وموطى قدمه وخصيب جناه ما قال البحتري

في الفتح ابن خاقان والمتنبي في آل حمدان ولكن أستعير قول البحتري

نصلي والإمام لنا صلوة اعتقادا	بأنك عند الله خير إمام
لقد حطت دين الله خير حياطة	وقمت بأمر الله خير قيام

ولئن بعد على العهد الذي تعهد على حافظا للوصية التي خلعها علي لم أزغ

عن موضع سجدتي انفتالا ولا أنظر غيري يمينا وشمالا **شعر**

إني على العهد لم أنقض مودتهم	يا ليت شعري وطال العهد ما فعلوا

آخر كان الله بقا الشيخ وميا الحول امروقه

والجياد لأسباب مجلاته طوقه ورياض الأنس عدقه والصدور السر بشرفه

وقد كان سبق مني إلى شريف حضرته أنه ما الله به ولم هاله كتاب طوله ذيله

وذكرت فيه شدة سروري بما من الله تعالى به علينا من رجعة إيابه إلينا

وكنت ألقى فيه رسم التهنية ولقصر على الأدعية والأثنية لأزال ههنا بقل ما تيسره

مبتعد الحمائل منه وبضر لكني كنت شاكا في وصوله إليه مترددا في حصوله لديه

فإن كان وصل بما الصدر به أو ألفا العوق إجحمه وللطاهر بين الدرت عن

يوم الروع الحرم ولدى شر وأنا أحمد الله تعالى على ما أفاض عليه من فنون الرغائب

وعيون المواهب وبعد فإن تحملت من الحبل بي ما لا أطيق فضا شكي وتتوريد

كل يوم غرم وجوله وأنا أجري في كل مشهد لكمانه وذيله فإن الخلق النعمي بعمر

فانما يزين اللآلي في النظام ازدواجها والمنتظم منهم لن لا يغفلوا عن شيء

ما غرسه وعمّا تم اسسه وهو حسبي ونعم الوكيل

آخر

اتصلت انباء وتباشرت البشرى لطال الله تعالى بقاء الشيخ بعون لكل متّق

مواطئ اقدامهم لا امرائه ومواقع اقلام الكفاة والوزراء مكنوفا بالعز والتأييد محفوفا

بالبسطة والتمهيد قد اجتمعت لديه اسباب الاستعلاء وتفتحت له ابواب الارادة

ونظر مولانا اليه بعين التعظيم والتبريز وتخصيصه بما امر له وقيده التأهيل للتكملة

والتلقيب في الكتاب والتقريب والترحيب في الخطاب والخلع الخالعة لقلوب الحسدة

والالوية الملوية التي الهمه فشرح صدري وقوى ظهري وشد ازري ووضع عني ثقل وزري

وكدت ان انهض عاريا حافيا واركب الفلاة راجلا ماشيا فلما عجزت عن حضور الباب

اقتصرت على رسم التهنئة بالكتاب وعالي رأيه في قبول العذر اعلى والقبول اولى

في تهنئة النيروز

البدر في تمامه والنور في اكمامه والعرف في ابتسامه والعقد في نظامه والعهد في ذمامه

والبحر في التطامه والليث في آجامه والغيث في انسجامه والروض غب رهامه

والطيف في المامه طافت بهما يد هدية من سلامه واثر في حسامه وغير ذلك

مما يعرض في معرض الثناء ويزين بلاغة البلغاء ويسير مسير الامثال ويمدح

بما يليق بالجلال فضل ذلك حضرة مولانا ولي النعم كما قال ابو الطيب

بمن يضرب الامثال ام من اقيسه ... اليك واهل الدهر دونك والدهر

والحق عليه لكل الزمان عاد الى حد الاعتدال والشمس قد حلت برج الشرف والاقبال

واستوى الليل والنهار، وتتابعت اللواقح والأمطار، وتأزرت الأكمام، وتحلت الأهضام، وتغنت الأطيار، وتسربلت الأشجار، وتبسمت الأنوار، وتسلسلت الأنهار، وهذا اليوم يوم عظمته ملوك الفرس ويسمونه يوم النوروز وأنس فرسوم الملوك الأتراك وبدوهم ولما مضت تبركت، فهنيئا له هذا اليوم الجديد، والطالع السعيد، والمعالي الله تعالى إليه ألف عام في اتمام الكرم والإنعام، والإخلاف مجدد عليه، وشرف يتجدد، والأيام سعادة ينشرها ويطويها، وجلائل نعم يحييها ويديمها. شعر

وهذا دعاء لو سكت كفيته	لأني سألت الله فيه وقد فعل

في تهنئة رمضان

لما أظل مولانا الصاحب أطال الله بقاءه في ظل هلاله لانطوى ليالي الحرمان،

وكيف تعالى لا تصل المهر بالأمن، هذا الشهر العظيم القدر، الجسيم الأخطار، الماحي للآثام والأوزار، المحبوب المقدم، والأزواد خدم على حضرته كل مفضول وفاضل، وكل من يجمع إلى درايته وطاعته ألطاف وثواب وجزاء وعضوا عليه بضامنيهم، والحفوا بالأدعية راغبيهم، والطهر والتقى أتبعوا بينهم، وتزيلوا الخدمة مجالسه صنائعهم، والعبد وإن قصر باعه عن مطاولتهم، وصغر صاعه عن مكايلتهم، يطير معهم حيث ما طاروا، ويسير على آثارهم ليما ساروا، والعبد يقول قد أظله شهر عظيم القدر، فيه ليلة خير من ألف شهر، فالقدر خليه بقصائد هنيئا بطول بقائه بشر أكما أعد الله لمن جزيل الثواب، وجميل الذخر الخارج عن حد الحساب، لعلمه أنه يصوم بجوارحه عن جميع الآثام، كما يصوم غيره عن تناول الشراب والطعام

ثم اذا افطر افطر مرة بالطعام ومرة بالانعام ويناجى ربه فى غسق الظلام لذة الحلوة
فى غفلاتهم بنيام نومة النعام فبلغه الله منا وايانا ما يتمنى من الذخر المدخور
والاجر الموفور والبقاء المؤبد والعمل المخلد ولم يسمح طبعه بسرقة التوافق لهمام
فى تلك المناسبات والفيافى ولقال فيه اكثر مما قال حسان فى بنى غسان وزهير فى
هرم بن سنان ولكن ان الوقت الخالى خدمته من نظم ولا يحمى تهنيته نثر وشعر
فاستعار بيتى المتنبى كما قال سره شعر

الصوم والفطر والاعياد والعصر	منير بك حتى الشمس والقمر
ما ينتهى لك فى ايامه كرم	ولا انتهى لك فى اعوامه عمر

فى تهنية المولود

قد علم الشيخ ان اشد اوزار اعوانه نجباء الاولاد ولا ينشرح الصدور
الا ببقائهم كما لا يقوى الظهر الا ببقاء آبائهم ولو وصفت انشراح صدرى
واشتداد ازرى بقدوم الفارس الميمون مقدمه للناب على موطئ
البكارة قد تعجز عن تعداده ولو افنيت الصحايف عن تعداده ولم لا وهو
كالنور من البدر والدر من البحر والقطر من الغيث والشبل من الليث فحقق الله
آماله فيه ولا اراهم منه ما يرتضيه وجعل بينهم وبين النوائب حجابا مستورا
وسدا او ابقا البرايا بنوبيه حيا ابدا ويبقى ان نوب عنى لسان فى
هذه التهنية واقضى حقها بانشاء الاثنية لكن هذه الشان امهيت الى
بعد ايام ولقائه بعد طول العهد بموت بتقبيل والاكرام والسلام

وكتب في انتعاش احد من سقطة الفرس

لن تخصيص الله تعالى عباده بالانعام عليهم متفاوت وتخصيصه اياهم

بما يسوءهم ويسرهم متفاوت وتارة يخصصهم بالاحسان اليهم لينظر كيف

شكرهم وتارة يمتحنهم بالخسران فينظر كيف صبرهم وذلك في الجملة متباين

الاخطار متغاير الاقدار ولكن اجل نعمة فائدة واعظمها عائدة فيها صيانة

المهجة وزوال الفجيعة ومن تلك النعمة ما من الله تعالى على الكافة بمدافعته عن الشيخ

عند نكوب السعد الصعب بقدته نفرة وسيئة ولقاه كافي تحبيسه للمهر رياضة وعثارة

في ضنك المجال ونفاذ امر الله القدير بعينه الجول فالحمد لله الذي تطول على عباده بالموهبة

فاجدرها وخصهم بالعارفة السنية فاكملها بالسلامة نفسه التي هي سلالة الدين

وقوة شعار الحق المبين وخصني منهم باتم العطية واثرو بالهدية

فليس مبارز عني الدهر لا بقاؤه ومنتصار عني ايام الابد ودوام علائه وقد بلغني

المكروه والمحبوب كفرسي رهان ولم يفرق بينهما سوى تقدم زمان ففي خبر البشرى

روعني قبل استقرارها في الفؤاد ولم تحلت وحشتي قبل تمكنها بين الخلب والسواد

فتلقيت الصنيع الجميل بالشكر العريض الطويل والثناء الموفور كمد الشرح

تلك القصة وينبغي من الغصة

في بشارة الصلح

وصل كتاب الشيخ وقد وافاني بشكر ما شرح من اجتماع الشمل واتصال الحبل

وسكون الدهماء وحصول النعماء بالصلح الواقع بين الفريقين وسلوك الحزن

امثل الطريقين بتوسط مولانا الصاحب وذلك نعمة متشعبة ومنحة متفرعة وغبيرا عود وقد

راسخة وفروعه شامخة سقاه عالي رأيه وأنشأه سامي آرائه فأصلح القلوب

بعد فسادها ولطف نيران الحروب بعد إيقادها ففي سعيه النجيح وصدره الفسيح

وراءه الصائب وبهاء عزمه الثاقب وحصل لنفسه الأجر الجميل والذخر الجزيل

فالدولة تزينه وتشيده والتواريخ تحرسه وتذكره فهنأنا الله ما أمضاه

على يديه وألقى مقاليد المفاخر إليه وأدام اقتداره كلما توفر وصف الصائب

تدبيره كلما تكدر وعن لي أن لن يقوم بهذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة إلا بإقامة الصلوات

وإيتاء الزكوات كما يكن طلب انبساط ذيل العفو واقتناء بيض النوافق

فصل في تهنية فتح ويعد البشارة بخبر عن الفتح العظيم

اللهي فصل الهول الباب السماء ولعب بنا ويهم تلعب الأفعال بالسماء وهكذا كل

من كفر الصنيعة ترك الشكر والمعارف تحصل لديه وخرج على ولي نعمته

وسلك غير محجة ومحجته فقد خاطر بمهجته وفاز بحجته لا بل قد ضل سبيل الملك

وليله وهم كانوا أقواما سولت عدوهم تصافح الصفائح عند الصفاح وأباد لهم

تبالي الرماح عند الكفاح غرتهم حصانة معاقلهم ووركانة أموالهم وكثرة عددهم

ووفور عددهم فالحمد لله تعالى بنواصيهم وأنزلهم من صياصيهم وأبى إلا نقض

ما أحكموه ونكث ما أبرموه وقضى العبد حق هذه النعمة الجسيمة بالشكر وقدم مواجب النذر

وسأل الله تعالى بإخلاص نيته وأصفى طوية أن يخلد الله وحده حياته ويثبت سلطانه

ويهنيه بقاء زمانه وسوابغ جاهه وتعالى السميع ومجيب

في تهنية العيد

هنيئا العيد الذي هو عيد الشهر ولعيد الأنام عيد الأيام ولعيد الحر لا عيد الفطر ان

والعبد يرغب الى الله تعالى في ان يجعل ايامه ولياليه غررا محجلة ولزمه السعادات
الى ان تصبح جنة مصروفة معجلة والاماني الى الغاية البسطة بعد ما تسلم الحروف وتعطي
مجدها وان يجعل نسكه مقبولا وعن البر والعلم موصولا وجزاء صومه محمودا ومبرورا
وصلاته صلوات مغفورة ومبرورة انه خير مسؤول واكرم مأمول والسلام على الدوام

في تهنية العمل

كتبت والذي اعتقد من الحال المحمود والطناب
الثابت اوتاد المتصل اسباب بوجب المشاركة في كل ما ساءه وسره ونفع وضر
بمجد عقد منتظم وفضل ويد مبتسم وسوابق اعمال الاكتساب بهما جلالا والناحية التي
نيطت بكفايته مغبوطة للمغترف ويد البسط والقبض فيها مبسوطة فقد كانت
الى الان معطلة فصارت بمكانه لا معطلة وطالما كانت متشوقة لحصوله متطلعة لوقوعه

حتى تعاطى الفضل بين ايديها واهتدى في الظلماء بسنا نارها وطلع نجم الفضل
بعد افوله واستنضر عصر المجد بعد ذبوله

في تهنية المولود

كتبت عن سلامة صافية الاهواء ونعمة وافية الانواء ولله الحمد وكتابه ورد وكان
كقميص يوسف جاء به البشير او البشارة فقال فك لها الاسير واحيى النفوس الهالكة
والجم الطباع الجامحة وزاد في قدر الشرف ارتفاعا وفي صدر السلف اتساعا
بقدوم الفارس الميمون ودفن الدر المكنون واعجب بما اشكر ما لا يستقل به اللسان
ولا يتعرفه البيان فاسال الله تعالى ان يحقق فيه امانيه ويعمر حتى يراه جدا
لحفدة بنيه وان يطيل زمان امتاعه ويمد نجابته بلاغة فساطوى اليه الهنيا
بساط الطريق اذا انجلت ضبابة التعليق ولكافة عنى لنا والحسب

لنا تجده فوق النفس ونزيل الأنس والحمد لله على نعمائه

الباب التاسع في الإخوانيات

حللت من المجد المحل المكين وبلغك الله أقصى الأماني فإنك الأعز متك العلى

أخ لك أخو هذا الزمن تحلى أخوته بالصفا كما حليت الكلام بالمعاني

حل الأبيات

بوأك الله ذرى يفاع مجد باسق وجانب رباع جد باسق وبلغك أقصى منى الأماني

وأوفى حد المبالغ فإنك لا زلت مرتديا بضافي برد العلا آمرا تتويا ضافي ونوب البقاء

ولا عدم سنام المعالي امتطاك وحسام المساعي انتضاك أخ صفي

مرد الصفا وخلع ثوب الجفا تحلى أخوتنا بالصفا ومحبتنا بالوفا تحلى الألفاظ

بالمعاني والمجالس بالغواني

جواب عن كتاب

كان عن سلامة كواكبها سعود ونعمة تشار لها عن ربوع الله تعالى على ذلك مشكور

ومحمود كتاب الشيخ أطال الله بقاه ولكام علا وصول فكم سرور بوصوله حصل

وما أشبهه إلا بالروض محفوفا بنوره أو بالعقد موصوفا بالحسن بسقه وقبلته الوفا

وقبلته الوفا ونشرت عن الوشي منشورا والدر منظوما ومنثورا ورأيت ما الحوت من ألفاظه

سايلا والسحر الحلال في معانيه حايلا وقلت لا منازعه في البلاغة منازع إلا سحب

جبينه وترب يمينه فهو بحمد الله لسان الفضل وعينه وتاج المجد وزينه فهنا لله

بن الفضايل الغر والشمايل الزهر

شعر

وبذل دعا لو بكيت كفيته	لأني سألت الله فيك وقد فعل

وانا الجر ذيل الجمال متدرعا ثوب الحيا والوصل الفة ثبتت في شريف مجلسه

لجلال بالحجم والكشف الثمر غير مميز لان المال والحجر لكن كان عذري فيما اجترأت عليه ظاهرا

فجلال حشمته كان الطبع قابرا وسوء كرمه قد صرع تاجي وهيب وضاحي والكرم منه خلق

لا تخلق والسر ولعال مترصعه لا تملق وقد نص على بحسن شيمته ثمار نصيحته غضا طريا

فاقبلت على اجتنابها بكرة وعشيا فوجدت واحدا من نصيحته مهذبة للاخلاق

وبحرا من نابع حكمة مرويا لصدى الآفاق مالتها القبلة التي هي مقام الامام

ووليت وجهي شطر المسجد الحرام وافتى الدهر وافتى العمر ورام الصواب والعلى

جواب كتاب

كتب اطال الله بقاء الشيخ الامام في سلامته

ولغية الذوائب وفي ضمة صافية عن السوائب في شهر ربيع الآخر جعل الله ايامها كلها ربيعا

وجعل بيننا اثر من حالينا تمانيقعا فقد نقض عيشنا بفراقه وعري في اليسنا

عن اوراقه وقد وصل كتابه فورد ورود خدي هو ... ولطلع نجم الذي هو افوله

وحمدت الله تعالى على سلامة نفسه النفيسة نفل الله كتبها واسرع الينا اوبتها وجعل

من المكاتبة مخاطبة ومن المراسلة مجالسة انا قدر الله ان يلين على بحبله

من كان الحزن من داري صوت ولما ماذكر من كرم عهد ونصوع ود

فهل بين الكرم الا على اساسه وهل يجري حسن الشيم الا مجاري انفاسه فاما الشوق

فله حال وصفه بيننا محال ولو اطلع على ما في ضميري لقال بان لو جد غلام الاعصر لهام

اوحشني ووجدت حرتا واحدا | متناهيا فجعله الي صاحبا

وما ذكر من وعد بضاعتي وتحمي في صناعتي فضلة بعد قليلة لكن غير بزي

عن كل عيب كله ونسأل الله تعالى أن يحقق جميع الآمال ويصدق فينا فأل الإقبال

كتاب آخر كتبه لطف الله بن بقا إلى الشيخ عز الدين سلامة ولي سعد الطرائف

ونعمة تشيد الأخلاف وقد كان وصل إليه كتاب سوى ما صدر عنه إليه جواب فأطلع طلوعه

على سعد أو عشت بحصوله زمنا رغدا حتى كان أوحى إلي أنا وجهي كوكب في بقاء وسلامة

ولا تحرق الهما با والاضطراما ولئن وجوه موقع رحمة ما استغفر الأيام مصاحبته

لو وجد إلى حضرته مطار الطار النسر وفد الكريم طلعته وتبشاراته شعر

يا سرحة الماء قد سدت موارده	أما إليك طريق غير مسدود

وما العبد إلا لاحى بحياته وسعد بلقيائه والعيش بأن يحيا الله وبياه وكتوبه

بين يديه ونصب عينيه لتثر عليه سواحي سوالف الفكر وسواد النظر النثر والطويه والفكر والرويه

أتروح نسيمه ولتبلغ شميمه وكان ذكرى في كتابه أنه صحيح العزم على الانكفاء

إلى هذه الجانب والانصراف إلى الإقبال إلى الجانب فسررت به سرور غريق ظفر بنجاته

بل سرور المحب فاز بقرب الحبيب ومناجاته شعر

فيا ليت أيام الحمى جددت لنا	ويا ليت عهد العامرية جددا

لقد قربت لنا من البشارات يا من يخجل المسك ذكاء ويضاهي القطر إذا صاب ثرى زكيا

فإن حصل بمنزله الرواء أرعى بين روضة وغدير والظفر بك خير خير

ولعله يمضي من التدبير أن لم يعين التقدير فليبسطني كما بدا لي من حاجات القوم بقضائها

جواب كتاب وصلت الرقعة لطف الله بن بقا إلى الشيخ الرئيس

فوجدت ألفاظها أعذب من الماء الزلال على كبد الظمآن ومعانيها أحسن من سقوط الأنداء

على الروضة الخضراء فلو تتبع فصولها سور الاعجاز لما وجدت سوى فيها ما طابق الايجاز

أولئك في السور العلى منازلهم		ونحن بني أبي جاد وهوز

فالفضل لا يلوح الا من آفاقه والنبل لا يفوح الا من طيب اعراقه ولو اتصف

سروري بما جعله الله تعالى لي من سني النعم الطارفة والعارفة الوارفة لتحريري عن الوصول

الى الاصول او لذ بالعنت في تفريع الفصول ولم لا وقد تعالى الينا تعالى ذلك الا من عند

جديد او اطلع علينا تكفله ذلك الهمم جد اسعيد او لفهما تولاه فخر عاجل

وذخر آجل وسوف يهل عليه سحائب خضر جنابه ويمتد ظلاله وتقبل عليه اقباله

فهناه الله ما منحه ولا يسد عليه الباب الذي فتحه فليواظب على العام ما ضمه وليبذل اتمامه

في جميع ما اودعه والا ما ذكر من حديث قال وقول وكال وكول فانه من اجل العلوم وتعلق به

فهو غير ملوم فليعرض عن ذلك ولا يسلك تلك المسالك وليجتهد في تخريجهم

وليبذل المجهود في تدريجهم حتى تبين عليهم آثار عنايته ويلوح في آفاقهم انوار رعايته

ولا يذكرن الشيخ الاخير فان له في تلك البقعة حقوقا تحفظ وترعى وحرمات

تذكر ولا تنسى ومن تلك البهجة ومن تسلك من مسلم افصح واسبله الى يونس اولي فاطنه

وحين اغتباطه بكتبه المتضمنة لسائر اخبار وعوارض اوطار لا تقوم تقضيها

أخبر لو ان الشيخ اطال الله بقاه في عز مخلد وادام نعماه في

ثرى سوبت على رمي الكواكب وساق الى عين الهدى ابا نحو الحجاب وحد الى نعيض النعم

وحمى النعم لما اخذ من قلبي ما اخذ ما افاد من تيسير غير في وجه العبير ونظم نهج بها

الدر النثيم فتحيتي بين الفاظه اصفى من نفاث الشراب ومعاني اشهى من انغام الشباب

نعم قد سلكت من طريق البلاغة مسلكاً غريباً وأخذت من مذاهب البراعة
مذهباً عجيباً وطوقتني من الشكر طوقاً كطوق الحمام لا ينحل عن عنقي مر الأيام
وجليت فيه تحميلاً وأظهرت من كرم عهدك غراً وتجميلاً لكني أوثر منك تفضلاً ولا أو تجملاً
ويعلم الله أنه طريق قد رفضناه وحق قد نقضناه وإذا ثبتت المصافاة فتطلب المصافاة بقية
وبيننا والحمد لله أبواب السماء مفتوحة ولأسباب الوفاء مرتفعة وغير كتاب الإلف والوصل
يقوم مقام الشباب وينوب مناب وصل الأحباب

جواب كتاب

لقد حلى كتابك كل سطر جوى وأصاب شاكلة الرمي وكان الغرض في عيني وألذ
على كبدي من الثمر الجني وصل كتاب الشيخ الإمام بخطه الحسن أصدق الغوالي
على خدود من ألفاظ أرق من شكوى العشاق حين صدوا ومن معاني أطيب

من نسيم الغدو في الأسحار وألذ من نفحات الأزاهير غب الأمطار أما الشوق
ففي صدري لوعة لا يطيق أن يصفها لساني وفي الكبد لذعة لا يفي بشرحها بياني
والله أعلم أني على العهد لم أنقض موثقه ولم أنس عقيدته لاختلاف الليالي والأيام
لا يبليه بل يجدده ويطريه وما ذكر من مكانته عند الأمراء وجلالة قدره عند بدر قدر البالة
والرؤساء فتلك حالة نطقت بها ظهور المنابر وشحنت بذكرها بطون الدفاتر وحشمته اشتهر
في الآفاق من الأمثال وأثبت في النفوس حسن الآمال وكتابه إذا قرئ وخطابه إذا
تجدد قل عندي من الحظ الجزيل والله ولي التوفيق والتسهيل

آخر

قد كنت أجبت عن كتاب الشيخ على قدر علمي وطاقتي وطويته على شرح ما كان عندي
من عتابي ووفاقي ولو بحثت في حق المعارضة وأعرضت عن شطر المناقضة والنمل

ولئن تعذّر في القدر الذي حملت والجهد الذي بذلت فيما ياتي له وفعل ولكن قد يحكي

لا تحمل ما يعقبه وخاطبني بانقض ما انعم وكتب بالسلام **مكتوب آخر**

الشيخ اطال الله بقاءه بسط زمان الوصال بعد طيّه ولطلوع غياب الاقبال بعد ليّه

وعاد الى الاعتاب بعد العتب وعاد الى الصلح بعد الحرب فالتقاني صائحا لي

مطلع كتابه متطلعا بوروده وخطابه فروي بجال اقلامه بعد العطش والعيان للعسول كلامه

بعد الارتياش وراعيته قد ملأ سطور كتابه تطبيقا واوسع خطه تقريبا فتشبهت

الفاظه بجلاله تحسينا ومعانيه باعراقه تزيينا فليس فوق تصرفه الذي الجمال عظيم نعق

اذا قام قصير عن مبارزته واذا قرب بعد عن مجاوزته لا يشق في البلاغة اذن غباره

ولا يتعلق في البراعة الا باشيائه وانا اسال الله تعالى ان يشيد اركان المنى على

وقد فعل ويؤيد ببقائه بنيان المعالي وقد اليه بر واجل وانال رجوان

ملتقى قريبا وكفى بالله حسيبا ۰ **وكتب الى الشيخ الزوزني**

وصل كتاب الشيخ الرئيس نثر كنثار المسك الاذفر ونظم كنقش الديباج المطير

فشبهتها بعيني في فصل وغلاين نصل وعشير من سحابة وغيابين في اخاء

فرعيت عيني في رياضها وسقيت روحي من حياضها ثم القيتها في سويداء الفؤاد

ونحيتها عن محل الرقاد وقلت متمثلا بهذا البيت **شعر**

شققت القلب ثم ذررت فيه	هواك فليم فالتام الفطور

وسرتني سلامته التي هي سلالة العلم والادب ومريحة الهم والكرب وسالت الله تعالى

ان يسبغها عليه ويجعلها راسية لديه ولا ماذكر من حديث الاوجال ومنعها الاّ

من الزيارة والوصال وظنها عدني لحاج ولم يستبد بها في اللجاج فهجوم البريد للبريد الوارد

ويقال في الأمثال اذا طلعت الشمس لم يستبد فان الزوال وأما ما أشار اليه من كلال استطيم

الجفاف فلا تميل الى هذه المعذرة وقلوب الظرفاء لأنه أشار الى أن الوصول

الوارف في هذا الوقت كالقطوع الجافي كلا فان من وضع أخلاق الفضل والخلاف

النبل يتبرك بطي خفافه وشم رائحة المسك من أطرافه وبعد من لحظ تحفه

والطافه وكلمك من غير تأخير وتقصير والسلام

كتاب آخر

يا سيدي وسندي وعدتي ومعتمدي طال العهد بلقائك واشتد الوجد الى التقائك

فالعهد بعيد والشوق شديد وفي سبيل تنوع الى زيارتك وانا شديد الحاجة الى مشاورتك

وكيف اشكو من بعدي كل يوم مرة اشكو بها ونحن في كل لحظة تحز جانبه مسرة اروحها

واذكرها ومنة احتملها وعافية اشكر لها ولولا ان منا المداومة على التلاقي

لما بلغت من الشوق أرواحنا التراقي وانا اسأل الله تعالى ان يمن علي بتسهيل السبل

الى ادراكك كما حلم بنودك وجمع بيننا كما نحب من كشف الحاش ورخاء البال

ورغد المعاش وصلاح الحال والى ان نحاسن الدعوة ونلج بين العلة

فاحمل على اتناسي كتابك وشريف خطابك وانبسط الي في المعارضة وان كانت

طويلة عريضة فان القيام بها والجبة فريضة

الى عبده ابرهيم

كتابه وصل فاوصل الى القلب مسرة وزاد العين قرة ووجدت الفاظه

كسنا من الشفاء بعد الداء ومن النعماء في اثر البأساء واحسن من البدر في الليالي

البهيم وأشهى من التخلص عن المقعد المقيم ومعانيه احلى من المدامع والذ من لطف الانتظام

وأبدع من الوفا ولطف نسيم الصبا وأوشيت عن الوشي منشوراً وللدر منثوراً فما بهته

إلا أخريت ما بقيت في سربال كمالها لابسة حلل جلالها وجمالها ونظرت في مجال أقواله

ومجاري كلامه وقلت هذا الحلى لا ما يوصف والحلا لا ما يزخرف ونحن بين نظم فائق

ونثر رائق وفكر قواه زال سدده

شعر

يكتب الأنام كتاب مطلع ... له السبق فيها ومن التبع

والإنشاء بكتابة والخطاب ... وما قد حوى من صنوف البدع

وما ذكره من حديث شكاية فتلك نعمى قد نسيتها بقراءة كتابه وحسن خطابه وتلك العلة

قد تركت أول وروده بنفسي وتمازجت بأريحياتها نفسي وكنت في خلال ذلك قد المنة

والمنان عنها صبر الجلد فلما اقتصد تعالى إلا بعض رقادي وقوي فؤادي وكنت إذا فارقتني الحمى

لا لقيتها إلا بطرف أعمى تشح جدي عرقاً فلم أبت لك الليلة أرقاً كما قال أبو الطيب

إذا ما فارقتني غسلتني ... كأنا عاكفان على حرام

وإن نحمد الله وحسن المقال ونصوح وحال بال أغنى عن العلة وعاد إلى الصحة

جواب كتاب

وسلعوه الأخص منه مولانا وحضرة الشريفة وسدته المنيفة

وصل كتاب الشيخ فسررت بوصوله سرور الضال بوجدان الطريق ورد الصديق

بانجاز عهد الصديق بعد ابرام حبال الجفا والإصرار على نقض مرائر الوفا وقلت

الحمد لله الذي رفع رأسه عن العسال وأطلع بطلوعه قمر فضلاء النسال وأجرى أنامله في

ميدان البلاغة بعد انقباضها وسقى بساتين البراعة بعد جفاف رياضها وأعاد إلى جنة العنبر

والبسه سرابيل الزمان ووجه إليه وفود الإقبال حتى أخرجه من صرع الآلام خروج المشرفي من الصقال

وسوغ اسمه لذلك العبد خير التحية بالاستقام وريا من قيس تعدي بانعذ

السهام ثم يمن عليه بالانعام ويخصه بالاحسان الذي لا كلام لي فيه كيف صبر على

البلاء ويشكر على النعماء وملام المرض بحلوله رباعه والقابه البرقيه فلعله غاية الطلم لعله

مثل الذي نام المستقيم شوقا الى مجالسته وتحننا الى مؤانسته واقتباسا من غرر فوائده

وليتنا سابر قلائد شعر ومنار الحمى الجسوم فقل لنا

ما عذر ما في تركها خير لنا فالحمد لله الذي بداره ركاب العافيه وبخامنه

عن طريق العافيه والمنتظر منه لنا اكتسه الحركة وقد قيل فيها البركة لن الانسى بنسائه

ولا يميل قلبي لامر سواه

آخر

كتبت وانا لا اعتذر اليه من التقصير

الواقع في المكاتبة اذ انت ناوينا في المبالغة والمقاربة ولا الوم نفسي في الاخلال

بالمواصلة اذ جمعني ذلك منى على سمت المحاذاة والمقابلة ولكني الزم نفسي جريرة

الاستبطاء لما الزمها على حقوق فضائله وقديم امتنانه وفواضله واقول متمثلا

ومكتوبي وان اصبحت بعيد دار وبوني تأى مني

وانت تلذ ولا تستزار وحقك نقض فلا تقتضي

فعلى قضاء الفضل وترك اقتضاء الفعل وليس على مقابلة الفعل بالعمل

فان سامحني فهو بالمسامحة خليق في كلي الحالتين وعلى اختلاف الطريقتين

لا تجد سبيلا الى اقتفاء سيمة متسلما الحكمة لا آخذ نفسي الا بمقالة ولا انسج الا على منواله

وبجال الكلام اذ لو يوصاحبي الذي لا اخل بعناقه وبهم على الذي لا ارضى بفراقه ليرفع

ناظره ويجلو خاطره

مكتوب آخر

كان ولكان بالكرايه

كالعقد مسرودا ولا الروض معهودا غير ان الشوق الى شريف محياه وكريم مولاته

ترك عودا انس في البلاد ونجم السعود آفلا ووجه العيش شاحبا وماء المسرة ناضبا

ولا جول الى التلاقي بعيد اغصان الصبا مورقة ولغاو الحمى مشرقة فقد درست اماراته

وظهرت بالشيب آياته ولاحت اعلامه فلاحت انواره واكمامه وليس بعد التباشير

الا الفجر الصادق الساطع ولا بعد المخايل الا الغيث الهامع ولله تعالى على كل حال محمود

ووصل كتاب الشيخ فادنى من كل فصل الصلاة ومن كل حرف ظرفا ومن كل سطر

الفرح شطرا ابن كل الف الفتون كل معرقوم الحزن تعريقا فما شبهت الا باللؤلؤ

المنثور او باليواقيت على نحر الحمر غير انه اذكرني ايام الحمى وليالي عهدنا باللوى

وايام عشنا في رواق حواشيها فلما تخلصنا وثلت لياليها فكم نثر كان قد طوى

واجهشت للبكاء الى كتبي وسالت الله عز وجل ان يجدد حبل الوصل ويجمع مفترق

الشمل وهو قريب مجيب

اخر

ان من العجائب اطال الله بقاء الشيخ

ان اطلب ولسلاو السبيل واضح وابتغي الضياء والكوكب ذو الواو قادح واقاسي العطش

وبين روضة وغدير واخبط الظلماء والبدر طالع منير وليس من الامر الحزم وبوادر الحدثان

الى ماء وبي عطش شديد — ولكن لا سبيل الى الورود

بهذه قصتي وما انطوى عليه عصبتي لا حيلة فيها ويزلشاني لفرصتي قد كنت ادرا

ادرس صحايف منازل قبل اندثارها واروي فضايل المجانسة والمكاتبة والتروح رياح شمايله

واتنسم نسيم فضايله وكنت الى لقايه وكريم محياه اشوق من الصادي الى الصدا

وكنت اعزت الى لواتيمما وكنت افعل الزمان يطلع سعدا وينجز وعدا

فلما بشرت بقرب المزار وحلوله بهذه الديار قلت بلغت الامل فوجدت المراد

وانعوش طربه وانفد والعشق وقد امتزج الراح بالماء القراح ولنتباسم الرياض

وفوق الصباح عن تبسم العارضه فعاقني عما نويت وصدني كل نائبت وطال ما

قيل الحريص محروم والرزق مقسوم **تذكرة وتبليغ** الشيخ اطال الله بقا

يعلم ان الزمان جالب بنات الحجب و[illegible] ولاقم للعيب ويدعي لي بمينة الملهوف وصالة

المكيف وليرزما الله خمسا يا اجني لنا خير جناه وقال بذاك اجتاى وعيان

لذلك جاز بعقوبة الي فيه وجعل على نظره وليستخرجه من معدنه وكنه وكذا الدهر

شح وواسى ويلين ويقسو ويحلو ويمر وينفع ويضر ويفيد ويبيد ويحكم ويهدم لا انفع من الدهر

نحنا والاخير صرفا لا يتساوى براه ولا يتلائم قوله والامر اطناب ان اطنبنا

في بذل اللباب والغرض من هذا الحديث اني خرجت سحر امس الي

الحان في عصبة من الاخوان فجلسنا على طائفة من غزلان الترك كان يعرضون على البيع

مليتم الجواري الحسان فذكرت ان الشيخ اوصاني باشتراء وصيفة فابعد الجمال

مليحة التغنج والدلال ثقيلة الاكفال مضيئة السربال **شعر**

انيسة ان حصلت انساها	جنية الابوين ما لم تنسب

فرزقني منهم جنية في صورة غزال الانس تقلب الحسن مثال كاسرة الاعطافها

بوبها تعل اركانها تقعد بها عند القيام ويستحي من غرتها غرة البدر التمام فاشتريتها

بمائة دينار وفرض ثمنها على اولئك التجار فان ارادها يستسعد بغرتها ويطالع ميمون طلعتها

فليسك الي كان التي اناسا كيها غدا تغدرا **جواب كتاب**

وصل كتابه فشبهته بحديقة مفتحة ابوابها وروضة متنزه احمد اوراقها تخطر حسن

تسلسل الصدى لمع غلائله والفاظ اسلس من كؤوس مدامه ومعان تخجل الغواني

بعيد لان يستبد لي وسرني اشتراكه في جمع رسائلي ورغبته في تحصيل ما انتشر من رسائلي

فشكرت الله تعالى على غيرته وعقله وقد فضلته غير ان الارض بايدي من تلك الرسائل

لانها شتى من بين الاستعجال وبين الارتجال لكنه ان نشط في تحريرها وما الت رغبته

الى تحبير ما اجمع له المختار في نسخة تغني عين الناظر وتجلو صدر الخاطر ان شاء الله

جواب كتاب وصلت رقعة الشيخ اطال الله بقاه بخط كعطفة الاصدغ

اوكار امل لا كان البلاغ ومعان ارق من ماء القطر واللقوم اخفى السحر واني لاعترف

بجمع الكتاب ووصل سببه تلك الاسباب وعنى في فلان شدة رغبته في جمع الرسائل التي

عرض عليه بعضها من محاسن الكلام وما وقع عليه من انواع كلامي وتلك وجوه الا

ارضاها الا ان تنظر وجهها الى ان تستر وانزل لان الكثير بامر خرجان الارتجال وتاريخ

الاستعجال وانما البلغاء يعملون رويتهم ويراحتي لهم ربما يقول في فصل واحد شهرا

طلبا للمراتب فان نشط الشيخ اطال الله بقاه لاجزاء نسخة اجمع فيها غررها وانضم

الى دررها فاذا استكملت طالعته ذكرتها واليقين الذي رام لمن يرا بالمعتمد عليها ان شاء الله

فصل كتبت اطال الله بقاء الشيخ عن سلامة على طرق المجاز الا على

قرة ما حاز وليس سلامة لمن بعد عنه وقلما يصل الكتاب من الا على معال الخلفاء

ومنازل الانبياء ومهبط الملائكة موقع كتابه وموضع خطابه فقد ورد الخبر بعد اصغر ان

وبقى الوجد بعد الاستقرار وجمع معاني الارادة بعد اشارتها ولطالع نجوم السعادة

بعد ذلك اداما وسترني سلامته التي هي في الحقيقة سلامتي ومن نوائب الدهر

جنتي ولامتي لا زال منهما في ثوب ضاف ومنهل صاف لكنني شغلني طول غيابه عن شكر

ما والاني من نعم كتابه فعد وصلني نسو العهد ونسبني على انشاط العقد وكيف

احل ما انعقد بيننا من نصوع الوداد وخلوص الاعتقاد وانا لا ازجي الدهر

الا بذكراك وتستنشاق نسيم رياه ولا ضمير الشيخ شاهد عدل امين معه سلطة الفطنة

ولا اخشى معه تغير الصورة

مكتوب آخر

اطال الله بقاء الصاحب

مولانا ولي النعم في عز محض صافي الثياب والجلباب ما طلع نجم واخضر عود وقد

فرع سمع العبد العجوز غير محجوبة ودواعيه غير متناهية وعجب في رجب عن ذلك انه

اتاح الله تمكينه وبسط بالخير ارضه ببعض فضلاء هذه البلدة ممن لا يكاد فوق الفلك

ويحدث نفسه انه يستخدم الملك على طغيان برب قلمه وسبق ساقه قدمه

ولم يوذ لك غير تزيين الاعصر وتحسين صناعته وكان لك الهفوة منه كقول الشاعر

اول ما اسمعه عند السحر	تذكرك الانثى واتيت الذكر

فخجل من ذلك خجلة المقمور وكان يعرك جنبه عرك المخمور لكنه ادركته نزغات الشيطان

ونزغات الشيطان ولم ينجع فيه قول ابي تمام **شعر**

ولبني الصبيان ظننا الكمن	هو بانيه وبشعر مفتون

وقال بل اصبت الهدف وتجنبت السرف وخرج بلفظ الجامه ونقص كلامه

ويستفتي العلماء عن هذيانه ويستوحش العلماء عن تحسين شانه وكان الى بطر فضل معرفته

ثم اتفقنا على ان نصبت الرفع من صفتي والنصب من صفته ولم يدر ان

لأن جمل الكلام تبنى على ثلاثة أقسام منها الصحيح البحت وهو خلاصة ما في البحث

فهو يلوح كالقمر الأزهر ومنها الجائز وهو مبني على الوقف والنظر ومنها رسم مرسوم

لا يحمد أفق ولا يغير ولا يشوب صفوه كدر والقاضي غني عما يسيل لا عما يحسن

ولذا يسيل أهل الضوء من يحمد لو أقدمت الفعل على اسم المؤنث أن تذكر الفعل

فيقول جائز لكن وليس عليه أن يقول لا في كل حال لأنا كتب كاتب وصلت فتك

فهو جائز ولكن لا يجيء للأبله عاجز ولو كتب أخر وصلت كاتبك والورقة الصحيفة

فهو عند ثقلاء الفصحاء صحيح لكن لا لكن البلغاء فيقال يستريح ويريح ولو أثبت مجاز سبب

فإن جرت وصل الخمسة عشر الاف الدرهم صنع قفاه ويرق في محياه وهذا الكرم

لا يعد لكن حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق أخره

بلغ العبد أطال الله بقاء الصاحب مولاي ولي النعم أنه قد جرى البارحة على لسانه

حين حضور أخوان شريف لخوانه أن فلانا التزم طريقي الشكر والشوق

وبيان طريقان متضبتان في النثر والذكر وطريقة الشوق طريقة أنيقة ولا حداق

البلغاء حديقة ولكن المايت تزين الرواصير والقصور وتطيب الأناير والمضيف

أرقاها لا يقتصر على حاجة ولا يستثني شرفهم ووضيعهم بحاجة فيجب عليه أن يدخل في كل باب

ويزخرف ما خلف كل حجاب ويتصرف في كل فن من فنون البلاغة ويأخذ بكل عنان

من عيون البراعة فوجوه الفضائل والآداب وحرية الأنساب والأحساب والنسب والقسم

لو تعلمون عظيم أن أيه وما أشار إليه الكريم ولكن إذا كان الطبع صافيا والشراب

طبايع الشباب منافيا ولذا استعمال الألفاظ اعاثه ولذلك تستجد المعاني

زالت يتصرف في ميادين البلاغات تصرف ماهر ويتشرف بحضور محافل العز والسعادات

تشرف طاهر وإذا وجد الفتى مال من الأدب وعلما بطرق البلاغات ولا تبا لا يضيق عليه

نطاق فنونها ولا يشق عليه طريقة في حدها ووبلها وجوها فإذا حصلت له الدار

مع العقار والأحباب بين الضياع والتجار ومن صغوله ويسمى أيده الله معنا

كتاب فيه خطاب

وقد حل العبد أطال الله بقاء الصاحب مولانا

في خلال هذه الأيام عارض تغير منه مزاجه ولكن سهل علاجه لاطلاع الحكماء على

تغير نفسه وعللها ووقوفهم على تفاصيلها وجملها والخرجوا بحذقهم تلك الأعراض الشؤما

من كللها وعلوا بأرفقهم حلها وحللها ولكن لن يبقيها زمن وسال ونعم زوال

ليعلم العبد شدة إشفاق الصاحب أدام الله علاه ولا حل بكم أبدا فناه

عليه وتطرق سوء الظن إليه حتى كاد ترايد استقامه وتضاعف لا آثر وألان

نحمد الله تعالى قد فارقه الحمى ونجت من تحتها الأعضاء وامتنت قد جهالا حشاء

وطلع نجم البر والإقبال وخرج العبد خروج المترفين الضعفاء فلا يشغلن قلبه

الذي أحياه الله بنور الإيمان وحياه بالعدل والإحسان فإن عالي خاطره أعلى موضعا من أن تعالته

أعلى موضعا من أن تعالتها ما يعافه أو ناحيتها ما يخافه للكلام مسند ولا أحد له مستندا

في تعريف بليغ

وصلت رقعة الشيخ فكسرتها العجائب حتى كدت أن أستلح

من آلامي في سرور الحصول لها ووقوفا على محصولها وإن في نظمه ونثره تحاكمان إلى

وتخاصمان لدي فقال النظم أنا كالدر المنظوم وقال النثر أنا كالروض المرقوم فالقيت زمام

حكمهما إلى مهديهما إذ هو الذي هدى إليهما فيهديهما فيفصل إلي بالعدل بين أقلام

فقلت هكذا يكون بدايات الكلام وكان أثر عندي من أمارات إقليم مزدوجة بالمداد الذي كان

سواد ليل بهيم ومن تمام البضاعة التي هي من آلات الصناعة من أجناس الآلات آلاتهم

وما يليق بحرفتهم من أدواتهم وقد بعثت القرطاس الذي هو قرة عين الكتاب رونق

كرونق أوراق البساتين للنسيم يخدم حضرته ويجمل عليه بأنه مقدار ما حمله الرسول في رفقة القبول

ولولا امتناعه من التكثار لوقرت حملاً من الأوقار فإن رأى أن يكمل مسرتي بخطابه

أخر

العذر الفلاني الذي غبر في وجه الأعذار إن القرار فعل بعمائه

كتبت والأحوال مقرونة بالسعادات والحمد لله الذي أجراها على جميل العادات وكتابه وصل

فحصل لي شرفا أعلو ذراه وصلنا أن قلت في حلاه وجلا الأجر أذياله وجمال الكاسي

ظلاله ولأن الشوق فما يعانه فعبر عني ذلك لا يحيطه الألفاظ بمعانيه وكان قد ذكر

أني الغضب عين عهده وخلعت رقة رقه فوجه مودته بالرضي عنه ولا الغضب بل كنى إلى نيته

قد تمادى في التهاجر وأهمل طريق التعاشر فحذر حذو مثاله ونسجت على منواله ومال أنا

ألقيت ما سلف جانبا وضمنت أن لا أرجع إليه مجانبا بنقصتي وفي غير ما حصلي

حصلنا أو لم الله عز الشيخ ملقاه فوجدنا منظر مخلوقا من خلقه ورأيناه مشرقا من خلقه

وأشجار ما بثمار ما بميل وأنواره بذور اللجين بسيل ورقها ذهب بذكر الذهاب

شعر

لا حبيب أقداح الشراب ... لعهد لنا طيب المكان وجنة

منا فيمنا فكنت أنا نيا ... فإن رأى أن نزين مجلسنا بمشاهدته

لكل أنس لنا يمون غرته

أخر

كتبت ولو أقنعت نفسي في أن أبلغ بها

وصف ما أنا من الشوق الكريم طلعته ولكا بذ الوحشه العنقاء طيبت شمتيه

كنت كمن لطخ بنفسه في الخصام فضائله وأنشأها لمن جحد من حدوده وقوله فلهذا

المعنى قبضت بناني عن المكاتبة وبياني عن المخاطبة حتى صرت الآن لحالك أحيا

الكرم من تلافي كبار الندم خشية أن أنسب إلى الجفاء والعقوق وأعد من زمر الجفاة

في ترك الوفاء والحقوق وأنا اليوم لئن دمت على هذه الصفة بعد ما وزنت في هذه الكفة

لألأم خلق الله خلقا وأضعفهم خلقا ولولا طمعي في إقالته لما ردد خطي عشية على البتة

فصل كم من عليل الغير نسا فأوقد الهجر ولم تر وقف ما التنفي حكم عليه

بقلة النظر وسوء التدبير ومن طريق التي سلكتها حيرة وجد ضالتي فحللتها وتركتها

فصرت لعاني خبط الظلماء والبدر يلوح في وسط السماء وكتابه وصل فلم

للسرور بابا إلا فتحه ولا للحبور سبيلا إلا أوضحه فرتع الطرف في مجال بيانه

وخلع القلب بأشجانه فلم أطالع منه فصلا إلا وحصلت منه فضلا فما أشبهته

إلا برياض الحزن باكرها مطر المزن وأنا أرغب إلى الله تعالى وإليه أن ينظر للمجد الرفيع عنانه

فصل وله كتاب بخط غناج فما أشبهته إلا برقم ديباج أو بأشكال

مشكل على صحن عاج وكان سروري بعروقه سروري أن شبابا بعد مشيب

وإن يدني بعاجز العمر قشيب فصل الشيخ ينهضني وأنا غير راقد

ويوقظني وأنا غير ياجد ولو تفكر ونظر ودبر واعتبر لعلم أن سيفين لا يجمعهما غمد وأن

الضيفين لا يكفيهما ولما حملت على النفقة في أحد طرفي النهار وعلى التأدب بالعشي وإلا كان

علم أن زبرجد سقيم ورأي غير مستقيم ولم أجد بدا من أن أقبل الرأي عن اعتماك

لساني لهاية حتى جاوز الحزام الطبيين فسبيل الجمع بين أمراك أو كان عليه المعالة

وكان كما قيل **شعر** المستجير بعمرو عند كربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار ... فلما تبين له الامر حيدا عن كاهل العباء

احمد للراحتين ولهم بالاقتصار على احدى السرفين فلينظر الان كيف اخوض بحار

غرر وكيف اخرج منها الصدا او ردّ وكيف اغوص في بحور كلمات البلاغة وكيف ادفع في

فصل واثنا لهذه الدولة فانى قد بسطت ما شاء فليقترح صدور جماعة البراعة

من كتاب ولى الملك واعفى التوفيق وسالفني في كل ما له الملك التحقيق

والى عود آمالي وطلع سعود بارسائه وكلتي الى حضرة مكاتبته وايرانادى لدى خوالي

في حضرته مخاطبته لا اجمع لمن يعرف الجهولات ولا ايدي رسل اثاره وافاض على ابن اخالها

واجابتها نعمة لا اقدر حق شكرها ولا اقيت عسيرها في مقتضى شكرها وكيف لا الوف في

ان امتها ولا اقصر في اتمامها حتى حال بيني وبينه عوايق لو صبت بعضها على

صد الم ليشرب من الكدر مرة او على هال لم يسلك ان او عرت لما ضاق المجال

وتغير الاحوال وتكدر المشارب وتوعر المطالب وتشعب مجال الادعية وتعلقت

بالرشيه الاثنية وواصلتها بالطلبة على قدر الاستطاعة ان شاء الله تعالى

الباب العاشر في فنون مختلفة

اوله ابيات حسنها الرضى في وصف الشيب

اشوقا وما زالت لهن قباض ... وذكر تصاب والمشيب نقاب

وغير التصابي للكبير تعلة ... وغير الغواني للبياض صحاب

وما كل ايام المشيب مريرة ... ولا كل ايام المشيب عذاب

انشؤا قصاير الخدور وصفاير البدور وكواعب النواهد ومازلت لهن قابعاً

مبانيهن والحالات بهن ركاب معانيهن الى ان شربت سلاف التصابي وسحبت اعطاف الشباب

وللمشيب نقاب الغرة وقلع الطرة وعار الصبى بول الكبر خمارا ولواء الهوى بوريدي هلالا

والغواني يزايلن من شاب المشيب صرفه ويواصلن من اعار الشباب طرفه فيتقارن

من الجديد لحدث والمملول الجديد والفين ترقرق النضار في ديباج خدي

والعصافير في سياحة قدي وما كل ايام الشباب عذار المنازل رحاب المنازل

ولكن حمام الجم ادهم والعرش بياض الحدق وسواد اللمم لشتى من بياض الفلق شعر

لمنظر في العين اشهب ناصع	ولكنه في القلب اسود اسفع

تحاول من رغائب المآرب وغرائب المطالب ما ينبو عنه حسام الجد اذا نبا وسهام العهد اذا

ويلحظنني لحظ اقتراحيا دلالنا ويهفون لمد لغير بال العمالنا حتى كان بعد المشيب

شبابا انيقا وشبابا رحيقا وجنابا خصيبا ومابا رحيبا

فصل

الشيب وصل العيب فالبهجة غنم لغازيه والمهجة طعم لبازيه تسف بان لا تهب

على الهمة فيطير غراب الشباب عن شامة اللمة كما قيل

شعر

ابعد بياض الابياض له	لأنت اسود في عيني من الظلم

واقترح علي في مجلس مولانا ولي النعم ان اصف شجر الخلاف فكتبت البديهة لست ادري

اطال الله بقاء الصاحب لم سمي شجر الصفصاف شجر الخلاف ولم سمي

من اجماع على الطباق شجر الوفاق وقد انتهى الي ذلك وكل قريبة طاقات منعمرات

مسبلات مسدولات قد فرعتني ذوائبها واخذ بالحزام الشتاء بالحجها

فالعجز عن تعداد فضائلها وقصوري عن طيب شمائلها ومحاسنها خارج عن
حد الاحصاء فلا يبلغ البليغ الى ادنى وصفها عند الاستقصاء فما هبت شمال
تبسمها الا تبسم الحسان عن ثغور كالاقحوان او حبات المرجان منتظمة على قضيب
الريحان اذا هبت بها ريح الصبا تحركت تمايل الاحباب ايام الصبا في
الغدر المكدر ولرواء المعفر تهيج كامن الطرب لكل ناظر الى تماثيل الاحباب
لها انوار متعالية وازهار متقابلة واغصان متمايلة صنعت لاجلها غاية الترصيع و
قطعت اشجارها على احسن التقطيع ولو جمعت لذلك من بلغاء القولين ما فعلت شيئا
في وصف عرفها وشرح صفتها وطرفها وانا اسأل الله تعالى ان يعيد احقابا
الى مجلس مولانا ادام الله علاه وصان من الغير فناه ما كان للخلافة من رونق وللدين

في ترتيبها تقدير وتصوير فان رأى ان يأمر باحضار ذلك النوع في المتن نبات
وبعد سائر الاشجار من الثمار تعالى رأيه العلي آخر
ليعلم الشيخ انه قد حصلنا في جنة حصباؤها كالعقيق وانهارها كالرحيق
وترابها كالعبير واشجارها كالوشي الحبير وهواؤها مسك معنبر ومياهها مسلسل مكفر كأنها
رحيب وجنابها خصيب وطعامها هني وشرابها عذب مري واشجارها مثمرة وازهارها
مزهرة والطيارها متجاوبة وبعضها على بعضها متناوبة وافنانها متعانقة
وركائب السرور بها متسابقة وبلابلها تنوح واطيارها تصدح وحمائمها باكية وحماماتها
من الم الفراق شاكية وقد وجدنا المراد وانحصنا المراد ولكن غاية طلبتنا
ونهاية بغيتنا ان يتنبه بحضوره مجلسنا وتشريفه بحصوله منزلنا فان رأى فهو المراد

ولابن ابي قيس المرتاد شعر فأين عن فوجي والنداء

ولابن شطي فحيني والفراش

كتاب وصف الربيع

هذا الربيع حصون يدمع ونفوس يتبع والأشجار بعد أزهارها وصوم أفطارها بعد

وتقلع غمامه بعد انهمارها وتبدل الأرض عبوسها بعد استبشارها وسوف تقابل بالأرض العلى

ما كن وأسماء أقلعت وللصاحب مولانا الكامل لله علاه في هذه ممتد للأوراق مشرق للآفاق

التحف بها الأشجار محبب للبرابر والتحف بضايع حمد ومدح للدرابين وقد تخلوت

هذا الفضل بأخلاقه وليستعار محاسنه من أخلاقه وتحلى بفضله وقد ترضى بنبله

وهو مع ذلك لم يجد قدرته ولم نشر في الآفاق عطرته فلا سالت نعم الله تعالى

التي أنعم بها عليه محفوفة وعين الكمال عنه مصروفة وللصاحب مولانا أعلم أن هذا الفصل

فصل ترتاح فيه قلوب الذائقين بالنظر إلى الكروم والبساتين وكل في هذا

الوقت مولع بالعمارة مغرى بتثمير الأراضي والآثار ولست عمارة بخراب كظل صنائع جمة

فطله أنفع لمن كان كاتبه وعالي رأيه في إطلاق الأمر بتشريف أخيه لتشريف العبد

وتشنيف أذنه

كتاب أمان

ثم أرشدكم الله تعالى إلى الرشد

المسالك وخلصكم من الخوض في غمرة المهالك ولئن كنتم العقيم من قبل

أرمتكم إلى قائد الشيطان حتى أخرجكم عن طاعة السلطان فإن المال الذي بهم

رقدتكم وصحوتم من سكرتكم ودريتم في الانضمام إلى حملتنا وتيممتم ظلنا ولا اختلاط

بأوليائنا حضرتنا والاستظلال بأفياء طاعتنا أثبتنا على العهد عن انتشار

عن القصد ضمنا لجماعتكم ولكل من رغب في متابعتكم موفور الإحسان

وبسطنا عليكم اجنحة الآمال فانتم جميعا بحمد الله اقرّ ايكم على موالاة الحق وكلّ عقد

ألسنتكم باطلاق الصدق آمنون على احسابكم وارواحكم واموالكم وعيالكم

وحرّكم وعبدكم وصغيركم وكبيركم بما سلمت ضمائركم وحمدت مذاهبكم وخلصت نياتكم

وصفت طواياكم بامان الله تعالى جل اسمه امانا لا ينتشر مطويه ولا ينحل عقده وامان نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم امانا مؤكدا بالوفاء طالع الارض والسماء وامانا امانا منظما

رضوا بالخير عهده ولا ينسلخ عقد الاحكام ابدا على فرط من سقطاتكم وآثار عقوبتكم

على ما سبق من زلاتكم فكونوا اوثق بما اعطيناكم مطمئنين على ما عهدنا لكم

واجعلوا اشغالكم الينا بصفية سرائركم ونقية دخائلكم وضمائركم فانها اكبر ذرايعكم

الينا واعز وسائلكم لدينا ولتحضر الباب كل واحد منكم باذا ساكنا قد جعلنا لكم

حرما آمنا فكل من قرأ كتابنا هذا من العمال والامراء والكتاب والاولياء ينظر اليهم

بعين الاكرام وينزلهم منزل الاحترام بهذا راينا فيهم وفي نياتهم ولله حسبنا ونعم الوكيل

وكتب يعظ فيها وينصحهم

اما بعد فنبّهكم الله من سنة الغفلة ولا اخرجكم من ظلال الدولة ولا اغرّكم طول المهلة

ورد الغائلة لكل رتبة ثلمة فان الله تعالى جده يمحو الله ما يشاء ويثبت وقد علمتم ان

في المخالفة فتنة وفي السلطنة مصالحة فيحدها الشيطان وقد نهى الله تعالى عن الفرقة والاختلاف

وحث كافة عباده على الالفة والايتلاف واوجب على جمهور الخلق طاعة السلطان

مقرونة بطاعة الرسول وطاعة نفسه فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله

واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فمن تعلق بعلائق الطاعة ولم يهمل طرائق الشايعة

بقيت صحيفته ونقيت فضيحته ومن تعدى الى اعلاه وبالحمى عمد وورد ا

ولا يخفى معاشر الحجاب والقواد وجميع الغلمان والانجاد ان عالي راية السلطان

المعظم مالك رقاب الامم يدور معها الحق حيث ما كان ويصير تحت ظلها النصر كيف ما

صار فمن اطاع عالي امره سلم ومن عصاه ندم ومن ركب مركب الخلاف

ومال الى الانحراف فليستعدن في الدنيا للبوار وليتبوا مقعده من النار سبيلكم

ان لا تشقوا العصا ولا تحرقوا انفسكم بنار العصا واجتمعوا على كلمة سواء بيننا

وبينكم واختلطوا باوليائه وقارعوا مع معانديه واعدائه وصونوا حريمكم ولا تمزقوا

اديمكم ولئن لم تقبلوا النصيحتي فسوف ترى العين منكم معضوضة والانامل باسنانكم معضوضة

ولئن ضاعت لكم من عالي رايه العالية الله ان يحسن اليكم ويفضل عليكم ويزيد في

عطياتكم ويقربكم في ولاياتكم ولئن دار الامر على الضد وتحول من الهزل الى الجد لحقكم

من الخسران والتنكيل والاذلال والتذليل ما تفر الكواكب ظهرا ولا تجدون

لانفسكم وزرا ولا ظهرا ومحروق في فتنتكم الرطب واليابس والغني والبائس

واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وفقكم لروم الطاعة والرجوع الى

فيها مع الجماعة

ايضا في النصيحة

اما بعد اذا اراد الله تعالى

بقوم خيرا جمع شملهم بعد الافتراق ووصل حبلهم بعد الخلاف والشقاق وكشف خطبهم

بعد الاظلام واصلح حالهم بعد الاخترام وحفظ عليهم الالفة بعد شتاتها وجدد

من الكلمة بعد بتاتها بايقاظ غافلهم وصاحيهم وتنبيه جاهلهم ولاهيهم وتعبيرهم

الى الحسن ملعودهم ويجزلهم ما منعهم ووعدهم ويوفر برهم وتضعف نشر ذهبهم

ويجمع كلمتهم ويمد بالدوام ظلهم ولا يكون ذلك إلا بتولية عبد من عباده
الصالحين عليهم ممن استخرجهم من كرم المناسب واستخلصهم من أشرف المناصب
لذوي العلم والفضل معدن الرشاد والسداد ونصبه علماً للمهتدين
ومآباً للمتقين ويوفقه للوفاء بالعهود والإحكام للعقود وكما وفق مولانا أدام الله [illegible]
ورفع بأيدي النصر والظفر رايته لتعديل الدول وسد الخلل أضواء الجو في
الأمر الأقيامي ليميز الرضا ويسعد في ولاية والحوزة كما شكر تعالى الذي أنكر الفتن
وقلع بسلطانه الصولة الأجنبي بعد ما كانت تضطرب أطناب المملكة ببلاد خراسان
ويضطرم نار في تلك البلدان ويتقلع أوتادها وينقطع بالفتنة الصمصام زماناً قليلاً في
تلك الفترة العادلة العالية من الولاة والعمال خلع ربقة الطاعة وفارق

معظم الجماعة كل من ركن من الانقياد بعد ما أصر في التمادي ولم يستبد
وعاد أصحابهم إلى الصدر وتاب عما سولت له نفسه من سوء الاختيار ودخل في
البيعة بصدر منشرح وأمل منفسح لشدة الاعتماد على كفالة ذلك الصدر الأجل
وذمته ومحاماته عليه ووفاء بحمل أمنيته والعدم ميله من أوى إلى شرف ظلاله
ووصله حبل حباله أو عن تمادى في غيه ونشر منشور الخلاف بعد طيه وركب الغرور
وامتطى الخطر فسيعلم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وسلم تسليماً كثيراً

في معنى الاقتراح

فلله در ممتثل قوله وحكمه ولصواب فيما قاله وحكاه أجلست كلمتي فاتكاء وقرت المعنى
أنجزت غير مجحودة ومن يجاور كرمك كأنك نسيت آباك وجد [illegible] حتى كثر منك

فنهز الغثاث والفاك في وبيدات البهم سوء الاختيار حتى تعديت طورك

وجهلت منزلك وقدرك فقد ركبت الپسد العوار وارتكبت العثار وفقدت الارشاد

ولخطأت المراد فان كان ما فعلت واستحللت فعلته بآراء من يعاديك ويلبسك

فقد ضلوا واضلوك عن سواء السبيل وقد قذفوك في مهامه الحيرة بلا اصباح

ولا دليل وان فعلت ما فعلت برايك السخيف وعقلك الضعيف فاين المحتسب عليك

الباحث عن الشغب بينك لخطاء الطريق وحرمة التوفيق ان عرض عليك الاعتراض

على حرم المسلمين جبرا والتوفيق للمرهبة فهو اجرى على قديم مذهبك وقديم مطلبك

ولولا الشبهة لاتاك من النكير ما زال قدرك فمدة تدبيرك فان لقيت صاحب بين القصة

موسم العهاوى الى حضرتنا والغيبة عن الجمعة لمن يستر بنا والاتيك من النكير

اتانا وما دانا سحبان وائل	بيانا وعلما بالذي هو قائل
فما زال عنه اللقم حتى كانه	من العي لما ان تكلم باقل

وكتب هذا الكتاب الذي هو في حلل الفصاحة والبلاغة بمنزلة فصل الخطاب

بامر له الامر وهو الذي بيت قصيدة مفاخره العلية خلافة العظمى ودیباجه رسائل

مآثره السنية رياسة الكبرى خليفة ارض الله ذي نوابه بانی محاریب الهدى والمنابر

پادشاهی که تا ایشان ارادت قدیم بکلمهٔ کریم کن گویا شد آیهٔ سلطنت و جهانبانی

جز در شان جهان سلطان نزول نیافته و تا خامهٔ مشیت ازل کتابت جف القلم

بنامی که این جهان برفته مشهور فرمان صدور و کیستی ستانی باسم حضرت نافذ فرمانی موشح و محلی نگشته

شاهی که عقل والنطق و ماز اوست	بر دیده بند کلک و بنان اوست

الا تو تیا که چشم جهان روشن است ازان	کفش اسپ نظر ان شاه ارفت
سمی نبی الله غوث شعبان	وفي الحق الحق عنون الده

خلد الله تعالى كاسمه خلافته وسلطانه وابد على صفحات الايام مراقم اعلام عدله واحسانه

على يد رقيق فنائه وعتيق امتنانه المنتسم بنجاح الحمد العمالي سمي محمد المثني السلطاني

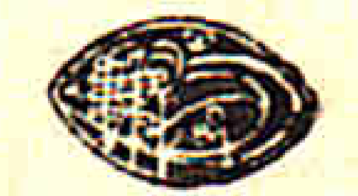
الشريف نسبا والشافعي مذهبا والشرانبي كارا والمشيهي نجارا

والحمد لله على نعمه الاتمام والصلوة والسلام على محمد

وآله الكرام وصحبه الفخام وسلم تسليما ابدا

في شهر محرم الحرام سنة ثمان وثمانمائة

ببلدة قسطنطينية المحمية خلد زمان فاتحها



ما لا يستقل بامثالك ويحبب في ذلك ما يشتهيه اماثلك فاردد امر

الجل وجليل ستلك قاضي المسلمين وحكومة عدول المتوسطين وان لم تحم

تطلبه ولم تشف تالمه يا تيك من التهذيب والتأديب المعقب المقيم للغاير المنجد

وقد اعذر من انذر وكتب بيد اعبد الشيخ اطال الله بقاه

ولا ادرك ما يسأله يكتب كان يوما في قوم هذه قوم نجار الامكنة ويضطر الازمنة

كما يرضا بقدمه فقهاء الفليل وتبعه احلاص الجل يوما يطير في الجبل مع القباج

والجل ويوما يسير مع النقاة في الصحاري ويبيت معهم في المساجد على ابواب

ويوما يمس في البستان للضبا والغزلان ويوما تنزه في الكروم والباغات

مع القروم والسادات يتناول ما يشتهيه ويصبح لكل ما يلهيه تعقب خدوين

غير منفكّ في ولايته وعزله والحمد لله الذي صرفه على أحسن حالاته فهو أعلم حيث

يجعل رسالاته وغيره والمعنى مفهوم والمغزى معلوم مجموع مستحسن كان في الصدد

ونكون لا تتنسم رائحة الهوى من ضيق القلب الذي يرى الحشا إلا يسع خرم ما آ

والتخلّي نسيم هواء كان محبوسًا بحجرة أو مأخوذًا بكنيسة فتسلّط عليه بعض مشايخ

الأعاجم كان رقيق عين سنة مصر المحاجم سيلعة مرينة فباعه يونس بن مستمر وبلا مستقر

فهل أوحى الله لن اطرح الأفاضل والأماثل من مجالس الفضائل والحساد الأسافل

ولا أرذل من كرم العهد وحسن الشمائل

أيضا يداعب

شيخنا فلان في بحر الخلاف وما جرى أحواله ولازم باب الحانوت ولن أوهن البيوت

لبيت العنكبوت ألا كم شغله بالمباحث وكلفه على المهاجرة ونحن ولا العرض على الأعراض

إلى اليتيم من الوصي ونظر إلينا نظر الغني إلى الأهالي التي لا يترك حقوقه وأن

أنظر لنا حقوقه ما له الغا فقعد لنا باب حانوته ولكل سمند سنوته إلا في أحد أفوقه وفي

نزاعه إلينا وشوقه ونشر أخبار الخاص حين وبين ولغا غاش وحين وأكنا

أخذ إلينا لأذينا ولكمنا ولاحرمناه ونقول له أنا خاص لم وحاضر نائبا سيدي

كيف أنت لا علينك إن أسأت أو أحسنت وكيف حالك الحالية أم عن المرافقة الخالية

وأنت صاحب مجالسنا الخاصة وعمدة محافلنا الغاصة ما من المصارفة بعد المجازفة

وما من المعاملة بعد المجاملة فارجع إلى عادتك القديمة وعقيدتك الكريمة فإن حكم

على ما تحت منخرك ولو تركته كأباط النعاج وصفحات الأدراج ولأن لم ترجع فاستعمال

أنظف عار فيه من الفرض وبعد النشر انشوا بعض فاعلم إلى من أن لا من خصاله

بعد وصاله ومن ثبت حاله ثقلت ظلاله رزقه الله عقلا به يعيش وصيانة

سهمه بها يريش وحاطه عن خيانة يطرق فيها ويميس **وكتب مقترحا**

هذا ما عهد فلان الى الشيخ ابي الحسن مقدم الحمى نوبة الظلام امره بتقوى الله

وإيثار طاعته واجتناب معصيته فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

وأمره بإقامة الصلوة وإيتاء الزكوة ونهى سرا وإعلانا وإظهارا وكتمانا عن الفحشاء

والمنكر والبغي بعد تبيين الرشد من الغي وقلده رعاية الصيانة وأمره بحسن المعاملة

والتسوية بين القوي والضعيف والجاهل والحصيف وأن لا يتاجر الصبيان

ولا يعامل النسوان ويصون عرضه عن تناول الأعراض ويتقدم بها الى الجمهور ويتحلى بأخلاق

الكرام ولا يسلك مسالك اللئام ولا يتعدى على باب الحانوت ساكنا مطرقا

سكوت الشيء المخوف لياكل وحده ويمنع رفده ويشتم عبده ولا ياكل الحنطة

عن القصعة الفارغة فإنها المعدة شر الرابعة ومن لا يسمن ولا يغني من جوع

ولا يرضى بها الجوع الشنيع ويجتنب عن كل الرذائل بتا ولأن يخص لسعادات وكثرة

لديه أوقات فإنه يبيت الليال ويحلل القذال ويعصى الركون ويتجنب الغنيا

الا ساتيق الذين يأتون من كل فج عميق ويبين لاولاده الذين ينوء الحبائل وحوادث في

تجاراتهم الضرائر والحمائل ليوقعهم في حبائلهم وللفروق إذ لا ينظر إلى أحفاد سبيلة

والعفاء الحنة بظن ان لدى عمر والبلد ولا يعلم انه ملوالح للولد وأمر لأن لا يدخل الحمام

إلا على العال فإنها تزل على الابنة أو على القبالة ولأن لا يطيل فيه القيام

ولا يستطيل فيه المنام فإنه إذا نام قام صاحبه ولا يحوق صاحبه ومن نصيحة

وليس في سوء فعله فضيحة، ولمن لازم الآثام، ومجانب الخبائث، ولا ارتكب

المنكر، ولا يخرج من بيت الأدب إلى السكر، هذا بما عهد إليه، وأمر به العلماء عليه، فأوجب على

من أوقع عليه هذا الاسم أن تحمى عليه سمت طاعته فيه، وأن يقوم مشايعته فيه حتى يستبيح ما نشره

ويطويه، والثقة بالله تعالى في جميع ما قدم وأخر، والعقد عليه، والقصد لتيسير ما في أموره

وهو حسبه ونعم الوكيل

في المداعبة

يا أبا نصر نصرك الله على غيرك

والخير خيرك، وقدم شرك، وأخرجك عن مستقرك، ثم خذلك في مرعاك ومجرك

ووعدك وبعد التعليل، ثم أخرك إنجاز الوعود بالفعل، وقد تعالى الحجاج

ولا اتفاق أن خلف الموعد ليس النفاق، وقد بلغني أن بعض إخوانك دعاك إلى الخان

وأخرجك من دارك، وأزعجك من قرارك، وجرك إلى الصحراء، ومناك أن يطعمك من

اللحم المشوي والحلواء، ويسخن معدتك بالرؤوس والصير والباجات المطيبة بالأبازير

فأعطيته زمامك، وجعلته إمامك، كما يتبع الجحش أمه، والكلب مشمه، حتى إذا

غلبك الجوع، وظننت أنه دنا الربيع، تركك في يوم ذي مسغبة كيتيم ذي متربة

ألم تر أن صاحبك هذا يريك الشراب ثم يسقي السراب، وعد كذب وبرق خلب

وقد يقضي بحر يوم حر لقاه، وإن تدرك بشوك قتاد، وينضح ما فيها بعود ولا يشبع

منها أصغر وديه، فمثله معك كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله

ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون، والعجب كل العجب أمد لو تركك

لك مقالة وصلوتك إلى الحلاوة ما أكثر شرهك وأقل رغبتك، ألم يعدك

بهذا الموعد كثيرا، ثم لم ينلك نقيرا ولا قطميرا، ثم لم تنتفع في حالتهم وتغتر بأراجيف

عجائبهم ولكن لم تعبأ بالكذب والمين ❁ وقد قال سيد الأنبياء لا يلدغ المؤ

من جحر مرتين ❁ فما شبهتك في ذلك اليوم بين أولئك القوم إلا بضيف إبراهيم

المكرمين الذين لم يكسروا رغفانه ❁ ولم يذوقوا ألوانه ❁ وهذا كله مداعبة ولئن

كان لك عن مرعاك حبس وأزل ❁ ولا يضجرن وإن فاتك مشروب

ومطعوم لعل له عذرا وأنت تلوم ❁ فهذه من أضغاث الأحلام ❁ وما يكاد

رأيتان في المنام ❁ وسوف يصدق كرمه رؤياك ❁ ويرفق بحسن شيمته صدرك

وسوف يدعوك إلى قدور راسيات ❁ وجفان كالجواب ❁ اعملوا آل داود

شكرا وقليل من عبادي الشكور ❁ وكأني بك وأنت تأكل وتتمطى ❁

والقصاع بين يديك ملأى تترى ❁ وسوف تقول متمثلا ❁ شعر